وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلـمـــي

جامعـة قـاصـدي مربـاح – ورقلـة

كلية الحـقوق و العـلوم السياسـيّة

قسم: العلوم السياسيّة .

مذكــرة ماســتر أكــاديمي

التخصص: تنظيمات سياســيّة و إداريّة

بعنوان :

الإسلام السّياسي في الدول المـغاربـيّة
نمـوذج " حركـة النهضة بتـونس"

من إعـداد:

سيدي يعقوب محمد الحبيب

تحت إشراف الأستاذة:

د.شليغم غنية

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الجامعة الأساسية	الصفة
شليغم غنية	جامعة قاصدي مرباح	الأستاذة المشرفة
ب اب ا ع رب ي مس لم	جامعة قاصدي مرباح	م ناق ش
سويقات أحمد	جامعة قاصدي مرباح	رئيس ال لمج نة

السنة الجامعية: 2016 -2017

إهداء:

إلى قرّة عيني أمي ، وقدوة حياتي أبي إلى من كان لي عوناً وسنداً في دنيا وإلى من جمعتني بهم الأقدار وكانوا صحبتي الأخيار وإلى أساتذة العلوم السياسية الأفاضل الذين نوروا دربي وساهموا في تعليمي.

شكر وتقدير:

الحمد لله الذي أنار درب العلم و المعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا لإنجاز هذا العمل بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل،وأخص بالذكر الدكتورة المشرفة "شليغم غنية" التي لم تبخل عليّ بنصائحها وملاحظاتها و مجهوداتها ، لها مني كامل الاحترام والتقدير كما أشكر كل من الأخ والصديق جمال مرسوت لمساهمته بالعديد من أفكاره في موضوعي هذا وكذلك الأخوات صباح، بسمة بوخشبة ، فتيحة خليل ، نبيلة سيدي يخلف.

الملخص:

إنّ ظهور حركات الإسلام السياسي في الساحة العربية والإسلامية في العصر الحديث يعود بالأساس للأوضاع المزرية التي شهدتها هذه الدول رغبة في التغيير وبحثاً عن العودة إلى الأمجاد التي كانت عليها الأمّة الإسلامية في الماضي.

أمّا فيما يتعلق بالدول المغاربية فقد اختلفت أسباب وعوامل ظهور حركات الإسلام السياسي من دولة إلى أخرى، كما أنّ لهذه الحركات في كل دولة من هذه الدول مميزاتها الخاصّة وكانت بداية حركات الإسلام السياسي في الدول المغاربية على شكل حركات إصلاحية وبعد أن قررت المشاركة السياسية والدخول في الانتخابات خرجت من الطابع الإصلاحي و اتخذت شكل أحزاب سياسيه رغم أن البعض منها لم تنل الاعتراف القانوني و ظلت تنشط على شكل جماعات وحركات.

كما أن العديد من هذه الحركات أصبحت أكثر وعيا بالتطورات الراهنة فطورت من نفسها وأصبحت تتقبل الآخر و ترفض اللجوء إلى العنف و تدعم الحريات .

أما فيما يتعلق بحركة النهضة التونسية فقد عانت من القمع و التهميش خلال فترة **حكم "بورقيبة"** و" **زين العابدين بن علي**" رغم السماح لها بالعمل السياسي لفترة قصيرة خلال فترة حكم الرئيس **زين العابدين بن علي** إلى أن هذه الفترة لم تدم طويلا لخوفه من خروجها عن سيطرته وكسبها دعم أكثر ، ورغم ذلك فبعد سقوط "**نظام زين العابدين بن علي**" تمكنت من الوصول للحكم ولكن هذا الوصول دفع بالنهضة أكثر للبحث عن سبل ووسائل تمكنها من المحافظة على موقعها السلطوي وتحقيق مكاسب أكبر في ظل التحديات التي تواجهها.

الكلمات المفتاحية:

الإسلام السياسي – الحركات الإسلامية – الأصولية – الإسلاميون – السلفيون.

Résumé:

L'apparition des mouvements de l'islam politique dans l'arène arabe et islamique à l'époque moderne , est due principalement aux conditions déplorables vécus par ces pays en veillant changer, et à la recherche d'un retour à la gloire dont la nation islamique été dans le passé.

En ce qui concerne les pays Maghrébins ,ont des raisons et des facteurs différents de l'apparition des mouvements de l'islam politique d'un pays à l'autre, de plus ces mouvements dans chacun de ces pays ont leurs propres spécifications, et le début des mouvements de l'islam politique dans les pays Maghrébins a été sous forme des mouvements réformistes, et après avoir décidé de faire partie de la participation politique

et d'accéder aux élections politiques ,ils sont sorti du caractère réformiste et ont pris la forme des partis politiques, bien que certains d'entre eux n'ont pas obtenus la reconnaissance juridique et sont restés actifs sous forme de groupes et de mouvements.

Comme beaucoup de ces mouvements sont devenus plus conscients de l'évolution actuelle, donc ils se sont développés et devenus tolérants avec l'autre, et refusent de recourir à la violence et soutiennent les libertés.

En ce qui concerne le mouvement tunisien de la Renaissance, il a souffert de la répression et la marginalisation sous le règne de " Bourguiba " et " Zine El Abidine Ben Ali", malgré l'avoir autorisé de travailler politiquement pendant une courte période sous le règne du Président "Zine El Abidine Ben Ali", mais cette période n'a pas duré longtemps à cause de sa peur qu'il sorte de son contrôle et gagne plus de soutien, et malgré ça après la chute du régime du " Zine El Abidine Ben Ali " il a pu gouverner, mais cette arrivée à poussé ennahdha de chercher plus des voies et moyens, pour lui permettre de maintenir son statut autoritaire et de réaliser des gains plus importants pendants les défis auxquels il est confronté.

Mots-clés:

L'islam politique - mouvements islamiques - l'intégrisme - les islamistes - salafistes.

مقدمة:

لقد أصبح الإسلام السياسي يلقى اهتماما واسعا من طرف العديد من الباحثين كفكرة ومصطلح انتهج في الحياة من قبل بعض الحركات التي تشتغل في السياسة و تهدف للوصول إلى السلطة،رغم أن الصراع ظل قائماً حول إمكانية ربط الإسلام كدين بسياسة أو أن الإسلام لايتعدى كونه دينا للعبادة خاصة أن الكثيرون يرون في الإسلام السياسي أنه مصطلح ألصقه الغرب بالإسلام للحيلولة دون تطبيق الإسلام كدين وكمنهج حياة رغم أن الإسلام لا يتعارض مع السياسة ،وكذلك لا ننسى علاقة الإسلام بالديمقراطية والحداثة حيث أصبحت الديمقراطية ضرورة حتمية تفرض على الدول وطريق منتهجة للوصول إلى السلطة في ضل الصراع القائم بين حركات الإسلام السياسي وأنظمة الحكم والخوف من وصول هذه الحركات للسلطة و الإنفراد بها وبناء دولة قائمة على أساس ديني تطبق فيها أحكام الشريعة ، وكذلك خوف بعض الدول الغربية من وصول هذه الحركات للسلطة وتهديد أمنها واستقرارها خاصة بعد أن أصبح ينسب أغلب ما هو ارهابي للإسلاميين ولا تستثنى طائفة عن أخرى فهذا الاتهام يمس أغلب الطوائف التي تتخذ من الإسلام وسيلة لتحقيق غاياتها السياسية بالرغم من اختلافها حيث أن البعض منها ليؤمن بالعنف كسبيل لحل مختلف النزعات وزاد هذا الأمر خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر وما نتج عنها من ضجة إعلامية ضد المسلمين.

وقد أسهمت الظروف المزرية التي أصبحت تعاني منها العديد من الدول العربية و الإسلامية في ظهور وانتشار الإسلام السياسي خاصة بعد عدم قدرة حكومات هذه الدول مسايرة أوضاع دولها ، فقد جاءت هذه الحركات ساعية لتعود بالأمة الإسلامية إلى أمجادها و ما كانت عليه من قبل من رقي وازدهار رغم ماوصل إليه العالم من تحظر وتطور ولكن هذه الحركات ترى أن ما جاء به الإسلام ، يشمل جميع نواحي الحياة وليس له زمن ومكان معين.

وما زاد الاهتمام بمصطلح الإسلام السياسي هو الدعم الشعبي الكبير لحركاته الذي صار يلقاه في بعض الدول العربية و الإسلامية ووصول بعضها للحكم كما هو الحال بالنسبة لكل من مصر وتونس. خاصةً وأنّ هذه الحركات تنطلق من قيم وأهداف ومبادئ مجتمعاتها رغم ما تعرضت إليه هذه الحركات في بعض الدول من إقصاء وتهيش واعتقالات من قبل السلطات.

أما فيما يخص الدول المغاربية ظلت حركات الإسلام السياسي تنشط و لمدة طويلة من الزمن في شكل حركات وأحزاب على رغم من اختلافها من حيث المشاركة ومن حيث الوزن داخل المجتمع وكذلك التأثير والتأثر بمحيطها .

حيث بعد الأداء الذي حققته حركة نهضة في تونس ووصولها للسلطة،هذا ما دفع بعض حركات الإسلام السياسي في الدول المغاربية للعمل أكثر من أجل تحقيق مشاركة أفضل وتحقيق مكاسب في الحكم وكذلك انتهاج نهج الاعتدال الذي يقوم على الإيمان ببعض قيم الديمقراطية و إن كان على مستوى الظاهري فقط وكذلك حرية الأفراد واحترام حق التداول على السلطة.

1/أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال :

إنّ هذه الدراسة تمكننا من فهم أكثر لظاهرة الإسلام السياسي الذي صار يلقى اهتمام كبيراً وواسعاً من قبل العديد من الباحثين و الاعلاميين وهذا بسب انتشاره الواسع وتبني العديد من الحركات والأحزاب لإسلام كمنهاج في العمل السياسي.

وركزنا دراستنا على المنطقة المغاربية عامة نظرا لانتشار الكبير لحركات الإسلام السياسي في هذه المنطقة باختلاف مميزاتها ، وأخذنا حركة النهضة التونسية كنموذج للإقتراب أكثر من هذه الظاهرة.

2/أهداف الدراسة :

– تهدف هذه الدراسة لإظهار حقيقة الدور الذي يلعبه الإسلام السياسي في الدول المغاربية عامة وتونس خاصة في الجانب السياسي،من خلال التطورات التي عايشتها المنطقة المغاربية سواء من الناحية الداخلية أو نتيجة التطورات الدولية.

– مع دراسة الأهداف التي تسعى حركات الإسلام السياسي في الدول المغاربية إلى تحقيقها والمتمثلة في الرغبة في الوصول إلى الحكم وممارسة السلطة ، ومواجهة مختلف التحديات.

3/أسباب إختيار الموضوع :

من الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع ما هو ذاتي وما هو موضوعي :

أ/الأسباب الذاتية : وتتمثل في رغبتنا الشخصية و ميولاتنا تجاه هذا الموضوع نتيجة الظهور الكبير لحركات الإسلام السياسي في الدول المغاربية وكثرة الاهتمامات الدولية والإقليمية بهذه الحركات خاصة بعد التحولات التي عرفتها المنطقة خلال مايعرف بالربيع العربي.

ب/الأسباب الموضوعية : و تتعلق أساساً بالأهمية التي صار يحظى بها هذا الموضوع نظراً للدور الذي تلعبه حركات الإسلام السياسي في الدول المغاربية عامة وحركة النهضة التونسية خاصة.

4/إشكالية الدراسة :

تدور إشكالية الدراسة حول الإسلام السياسي في الدول المغـــــاربية منذ نشأته إلى يومنا هذا خاصة مع تطور الأوضاع الدولية الراهنة ، وتحول الديمقراطية الغربية إلى خيار حتمي في بعض الأحيان ووسيلة لابد منها لاعتلاء السلطة.

وكذلك التحديات الأخرى التي قد يوجهها الإسلام السياسي في الدول المغـــــاربية سواء في الحاضر أو المستقبل،سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي آخذين بعين الاعتبار دراسة نموذجية لحركة النهضة التونسية و التي تعتبر من أكثر حركات الإسلام السياسي نشاطا نظرا لما حققته طوال مشوارها واعتلائها مقاليد الحكم .

و لتوضيح ذالك سنقوم بطرح الإشكالية التالية :

إلى أي مدى يمكن لحركات الإسلام السياسي في الدول المغاربية عامة وتونس خاصة الجمع بين ما هو دعوي وما هو سياسي ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات :

- هل يمكننا اعتبار الإسلام السياسي كبديل لحل المشاكل المزرية التي تعيشها الدول المغاربية ؟
- وما هو الهدف الذي تسعى حركات الإسلام السياسي لتحقيقه ؟
- وهل تؤمن هذه الحركات بمبادئ الديمقراطية أم تتخذها مجرد وسيلة للوصول إلى السلطة ؟
- وكيف ستنجح حركات الإسلام السياسي في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية ؟
- وما مدى إمكانية حفاظ حركة النهضة على تموقعها في الساحة السياسية التونسية ؟
- وإلى أي مدى يمكننا اعتبار حركة النهضة كنموذج ناجح في ظل التغيرات التي تعيشها الدول العربية و الإسلامية ؟

5/فرضيات الدراسة:

من خلال الإشكالية المطروحة و الأسئلة الفرعية اقترحنا صياغـة الفرضيـــات التالية :

– في ظل الأزمة الحضارية للأمة وفشل الأنظمة الحاكمة في تحقيق تنمية اقتصادية و اجتماعية وسياسية يطرح الإسلام السياسي كبديل.

– كلما كانت الضغوط المفروضة من الحكومات على حركات الإسلام السياسي ،كلما اقتربت أكثر من تحقيق أهدافها .

– عدم السماح لحركات الإسلام السياسي بحق المشاركة يولد العنف و التطرف من قبلها .

– كلما إلتزمت حركة النهضة التونسية بمنهج معتدل أدى ذلك إلى سيطرتها على الأوضاع وإنعكس ذلك على باقي الحركات الإسلامية في الدول المغاربية.

6/الإطار المنهجي للدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع وبغرض الوصول لأهداف المراد تحقيقها ستعملنا المناهج و الإقترابات التالية:

أ/منهج دراسة الحالة : أخذت حركة النهضة التونسية كنموذج لدراستنا بهدف فهم أكثر لظاهرة الإسلام السياسي والاقتراب أكثر من هذه الظاهرة وخاصة في الدول المغاربية.

ب/المنهج الوصفي: من خلال الوصف الموضوعي لخصائص وسمات وأبعاد الإسلام السياسي في الدول المغاربية عامة وتونس خاصة .

ج/المدخل النسقـي :اعتمد هذا المدخل لتحديد ردّة فعل الأنظمة السياسية في الدول المغاربيـــة تجاه حركات الإسلام السياسي وكذلك ردة فعل هذه الحركات اتجاه هذه الأنظمة.

7/الدرسات السابقة:

لقد تناول موضوع الإسلام السياسي في الدول المغاربية عدد معتبر من الباحثين نظراً للجدل المثار حول هذا الموضوع ومن أهم هذه الدراسات نذكر:

مذكرة لاستكمال درجة الماجستير بعنوان " دور الحركات الإسلامية في مسار التحول الديمقراطي في البلدان المغاربية حركة النهضة التونسية نموذج" أعدتها "**أسماء قطاف تمام**" .

إشكالية الدراسة: تدور إشكالية الموضوع حول تأثير الحركات الإسلامية على مسار التحول الديمقراطي عموماً و ما مدى تأثير الحركة الإسلامية التونسية" حركة النهضة" على مسار التحول الديمقراطي في ظل الربيع العربي.

فرضيات الدراسة: وقد صاغة الباحثة جملة من الفرضيات نذكر منها:

-كلما كان المجال السياسي مفتوحاً للحركات الإسلامية المغاربية كلما كانت عملية التحول الديمقراطي ناجحة و سليمة في هذه البلدان.

- تتميز حركة النهضة التونسية باهتمامها بقضيا أكثر حضوراً في الواقع التونسي خلافاً لما يحدث في المشرق.

نتائج الدراسة: ومن النتائج المتحصل عليها أن خطاب الحركات الإسلامية في الدول المغاربية أصبح أكثر وعياً ونضجاً تجاه مسألة الديمقراطية.

ووصول الإسلاميين لمراكز القرار لايمثل حلا لمشاكل الأمة الإسلامية .

جديد الدراسة: جائت هذه الدراسة بهذف تغطية النقص الموجود في الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع نتيجة عدم منح الحركات الإسلامية في بعض الدول المغاربية قدراً أكبر من الإهتمام في المجال البحثي.

7/تقسيم الدراسة:

جاء تقسيم دراستنا إلى ثلاث فصول، **الفصل الأول** فصل تمهيدي شمل **ماهية الإسلام السياسي** حيث تطرقنا في **المبحث الأول لمفهوم ونشأة ظاهرة الإسلام السياسي** عموما في العالم العربي والإسلامي سواء في الحقبة الماضية أو الحديثة مع الإشارة **للرافضين لمصطلح الإسلام السياسي** ، وكذلك **عرفنا الإسلام السياسي** وذكرنا أهم **المصطلحات ذات العلاقة به**، و في **المبحث الثاني** ذكرنا فيه **أسباب ظهور الإسلام السياسي** و**انتشاره** الأسباب **التاريخية** و**الثقافية** و**الدينية** و**الاقتصادية** و**الاجتماعية** و**السياسية**.

أما **الفصل الثاني** بعنوان **الحركات الإسلامية في دول المغرب ودورها في النشاط السياسي** تطرقنا فيه **لنشأة حركات الإسلام السياسي في الدول المغاربيـــة وتطورها** و**ظروف التي نشأت فيها هذه الحركات**.
أما **المبحث الثاني** شمل **حركات الإسلام السياسي في ظل التحول الديمقراطي في الدول المغاربية** فتطرقنا فيه إلى **مدى مشاركة هذه الحركات في الجانب السياسي وموقف هذه الحركات من الحراك السياسي عقب أحداث الربيع العربي** و **كذلك موقفها من التداول على السلطة و الحريات العامة** .

أما **الفصل الثالث** فجاء تحت **عنوان الإسلام السياسي في تونس نموذج تجربة حركة النهضة التونسية** ذكرنا في **المبحث الأول بداية وتطور حركة النهضة** و تطرقنا فيه **لنشأة الحركة وكيف انتقلت من حركة دعوية إلى حزب سياسي وعلاقته بالنظام السياسي** مند النشأة و التطور.
أما **المبحث الثاني** شمل **دور حركة النهضة في مسار التحول الديمقراطي بعد ثورة 2010** حيث تطرقنا **لدور النهضة في الثورة التونسية** خلال حقبة الربيع العربي،**وعلاقة النهضة مع المعارضة** قبل وبعد الربيع العربي،وممارسة النهضة للحكم بعد سنوات من الاضطهاد و الإقصاء.
وفي **المبحث الثالث** والأخير ذكرنا **لأفاق المستقبلية لحركة النهضة** ومن خلال هذا المبحث تطرقنا **للتحديات الداخلية** و **الخارجة** و **الإقليمية** التي قد تعطل مسار حركة النهضة.

المبحث الأول : مفهوم ونشأة ظاهرة الإسلام السياسي

المطلب الأول : نشأة الإسلام السياسي

المطلب الثاني : مفهوم الإسلام السياسي

المبحث الثاني : أسباب ظهور الإسلام السياسي وانتشاره

المطلب الأول : الأسباب التاريخية

المطلب الثاني :الأسباب الثقافية و الدينية

المطلب الثالث : الأسباب الاجتماعية و الاقتصادية

المطلب الرابع : الأسباب السياسية

خلاصة الفصل الأول

لفهم ظاهر الإسلام السياسي يجب النظر إليها كجزء من الجهود المبذولة و المستمرة عبر الزمن و التي تهدف إلى تشكيل البنية الاجتماعية و السياسية و الثقافية للمجتمعات العربية والإسلامية ، فما جاء به الدّين الإسلامي يتعدى كونه ديناً فقط بل هو عبارة عن نظام سياسي واقتصادي واجتماعي وقانوني يصلح لبناء الدول و مؤسساتها ،وقد جاء الإسلام السياسي كذلك للجمع بين المشروعين الإصلاحيين الأساسين المشروع الإسلامي ومشروع الحداثة والجمع بين ما هو إسلامي وما هو سياسي.

المبحث الأول: مفهوم ونشأة ظاهرة الإسلام السياسي:

يعتبر كلا من مفهوم ونشأة الإسلام السياسي من أهم المواضيع التي لاقت اهتمام واسع من قبل العديد من الباحثين و المثار حولها كثير من الجدل وهذا ما سنوضحه في هذا المبحث.

المطلب الأول : نشأة الإسلام السياسي :

إنّ الكثير من المشكلات والصعوبات التي يعاني منها الفكر السياسي الإسلامي المعاصر ناتجة بالأساس عن الفهم المغلوط لماضيه،وأسباب وظروف نشأته من جهة ومن جهة أخرى الشكل الذي اتخذته العبارات السياسية في البدء وعلى هذا الأساس سنعطي لمحة تاريخية مختصرة عن تاريخ الإسلام السياسي القديم والمعاصر .[1]

أ/الجذور القديمة للإسلام السياسي:

مند القدم يعتبر الدين كوسيلة للتغيير السياسي والثقافي،وحركة اجتماعية تعبر عن فئة مضطهدة أو مهمشة في المجتمع من قبل المتسلطين والطغاة أمثال : "**النمرود** و **همان**".

وكذلك لاننسى" **أبا لهب**" و"**أبي جهل**" اللذان اتهما الرسول "صلى الله عليه وسلم" بتأليب العبيد عليهم فجميع الإدعاءات التي تفصل الدين عن السياسة الغرض منها عزل الدين عن السياسة حتى يؤمن المتسلط وحتى يفعل النظام السياسي ما يشاء طبقا لمصلحة النخبة السياسية دون مراعاة الشريعة أو القانون.[2]

إن الفكر السياسي الإسلامي في الجانب المتعلق باستغلال النص يعاني من إشكاليتين الأولى تتعلق بالفراسة الثقافية الشاملة التي حصلت للفكر الإسلامي في عصر التدوين والثانية تتعلق بهيمنة القراءات الإيديولوجية للإسلام التي ازدهرت مع نشوء الفرق وتوسعها ونقسمها ولا يمكن التخلص من هاتين الإشكاليتين

---

[1] أ محمد جبرون، نشأة الفكر السياسي الإسلامي وتطوره،منتدى العلاقات العربية و الدولية ، دار الكتب القطرية ط1 ، 2010، ص9 .

[2] حسن حنفي (وآخرون) ،الحركات الإسلامية و أثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي ، مركز الإمارات للدارسات و البحوث الإستراتيجية أبو ظبي ،ط1 ،2002، ص(55،56) .

إلا بالعودة إلى ما قبل ظهورهما أي العودة إلى الزمن المرجعي قبل نشوء الخطاب ،حيث توجد السنة بدون خطاب سنة **محمد صلى الله عليه وسلم** وسنة الخلفاء الراشدين من بعده حيث يبرز في هذه المرحلة التجربة السياسية التاريخية للنبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده . [1]

فبعد اغتيال **عثمان بن عفان رضي الله عنه** والتغيرات الجديدة على المستوى الثقافي والسياسي التي عرفها المجتمع الإسلامي بسبب الفتوحات الناجحة في أواخر الخلافة الراشدة وفي العصر الأموي. ظهرت تأويلات سياسية جديدة للإسلام من الثقافات الوافدة من أقاليم فارس وخرسان والشرق عموما ،وكذلك أقاليم الشمال التي كانت تحت الحكم البزنطي .[2]

أما جهود تحديد النظام السياسي الإسلامي فهي تعود إلى القرنين الثالث والرابع هجري عند شروع بعض أقطاب المتكلمة والفقهاء الأصوليين "**كأبي بكر الباقلاني**" و "**أبي المعالي الجويني**" و "**أبي يعلى الفراء**" وبخصوص كتاب الأحكام السلطانية" **للماوردي**"، فقد جاء بتطوير نظرية سياسية اَخذت شكلها المتكامل وبقيت الأساس في تحديد مؤسسات الدولة الإسلامية .[3]

وكذلك ما جاء به "**يوسف يعقوب**" فقه المالية العمومية الذي شكل أحد أبعاد الفكر السياسي الإسلامي خلال عصر التدوين .[4]

وفكر "**إبن خلدون**" في كتابه المقدمة حول نظريته في الدولة وأعمارها وأطوارها ودعائمها. [5]

وبخصوص ما تميز به العصر العباسي الأول فقد تميز باللجوء القوي للنص القرآني والحديث وهذا نتيجة لتبني بعض الأفكار من الفرس حيث الجمع بين الدين و السياسة كان راسخا في الثقافة السياسية للفرس. [6]

---

[1] ا محمد جبرون ،المرجع السابق ، ص185

[2] نفس المرجع السابق، ص141.

[3] لؤي صافي، العقيدة و السياسة معالم نظرية عامة لدولة الإسلامية،المعهد العالي للفكر الإسلامي، هيرندن فرجينيا ،الولايات المتحدة الأمريكية ط1، 1996، ص15.

[4] أ محمد جبرون، المرجع السابق، ص189.

[5] صبري محمد خليل خيري ،النظرية السياسية عند ابن خلدون :قراءه منهجيه، https://drsabrikhalil.wordpress.com، 2017/01/29 42:09.

[6] أمحمد جبرون، المرجع السابق، ص19.

وكذلك ما جاء به الفكر السياسي الصوفي مجموعة من النصوص نذكر منها كتاب التبر المسبوك في نصيحة الملوك للإمام "**الغزالي**" وكتاب الذهب المسبوك في نصيحة الملوك للعالم الأندلسي " **أبو عبد الله محمد الحميدي**"وكتاب التدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية " **لمحي الدين بن عربي**" وكتاب سراج الملوك للعالم "**أبو بكر الطرطاوشي**".[1]

فالفكر السياسي الصوفي هو بمثابة صرح فكري عظيم ،يستند إلى رؤية عقلانية وميتافيزيقية في الوقت نفسه للظاهرة السياسية في المجال الإسلامي والحفاظ على أسباب الأصالة ،خاصّة في ظرف يزداد فيه الضيق على الأحكام،وتتسع الفجوة بينها وبين الواقع.[2]

ب /الجذور الحديثة لنشأة للإسلام السياسي:

ومع سقوط الخلافة الإسلامية وإعلان مصطفى كمال أتاتورك عن إلغائها في 3 مارس 1924م، وإقامة جمهورية علمانية على أنقاضها في تركيا .[3]

وكذلك في ظل الظروف الاستعمارية والأوضاع المزرية صار على الحركات الإسلامية مواجهة أوضاع متعددة تستدعي منها مواقف فكرية ، فهي لم تعد تواجه فقط ما كان **يواجه محمد بن عبد الوهاب** في شبه الجزيرة العربية من بدع وخرافات وكذلك الاحتلال الغربي لأراضي المسلمين فقط بل صارت تواجه النزعة الغربية التي شاعت في عادات وأساليب العيش ومن دعاة التجديد و الإصلاح في تلك الفترة "**جمال الدين الأفغاني**" في العالم الإسلامي و"**محمد عبدوه**" في مصر و"**محمد رشيد رضا**" في مصر و الشام و"**عبد الحميد بن باديس**"في الجزائر و المغرب العربي .[4]

ونجد "**جمال الدين الأفغاني**" وضع الأسس الأولى في الفكر الإسلامي الحديث المقاوم للاستعمار وقد اندمجت لديه الحركة السياسية بالحركة الإسلامية ،فكانت السياسة لديه تجسيدا للفكر الإسلامي والفكر الإسلامي تجسيدا للسياسة حيث صارت تواجه النزعة الغربية التي شاعت في العادات وأساليب العيش

---

[1] محمد جبرون، المرجع السابق، ص141.

[2] محمد جبرون ،الفكر السياسي الصوفي معين الطاعة وحصن الجماعة،مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث،الرباط المملكة المغربية، http://www.mominoun.com، 2017/02/20، 02:22.

[3] مصطفى أبو عمشة ، الفكر السياسي الإسلامي... عوامل النشأة والتكوين "المركز العربي للدراسات والأبحاث" http://www.assakina.com/news/news1/16516.html ، 2017/01/14 ، 34:22.

[4] طارق البشرى، الملامح العامة للفكر السياسي الإسلامي في التاريخ ألمعاصر ، دار الشروق القاهرة ، ط1 ، 1996، ص17.

كما كان "**محمد رشيد رضا**" أوغل في السياسات العملية سواء العربية أو الإسلامية من الإمام "**محمد عبده**" ، مع الربط بين قيم الفقه والسياسة.[1]

وقد حاولت هذه الحركات البحث عن نموذج ثقافي سياسي مستقل يستطيع أن يجمع بين أصول وأساسيات الدين الإسلامي ويكون مواكبا لتطور الحضارة الغربية في الوقت نفسه حيث أضاف "**محمد عبده**" فكرة التجديد في الفقه و التفسير وأضاف "**محمد رشيد رضا**" الربط بين التجديد والسلفية مع السياسة الوطنية وأضاف"**حسن البنا**" مؤسس حركة الإخوان المسلمين شمولية الإسلام والترابط الوثيق بن العقيدة والشرعية والسياسة وبين الفكر و التنظيم الحركي .[2]

وعقب سقوط الدولة العثمانية زاد هذا في نمو ظاهرة الإسلام السياسي كنشوء حركة الإخوان المسلمين في مصر سنة 1928 الأب الشرعي لأغلب الحركات الإسلامية المعاصرة التي تنتشر فيالدول العربية والإسلامية.[3] وابتداءً من السبعينيات 1970 بدأ العالم الإسلامي يشهد ظهور العديد من الحركات الإسلامية في أشكال عدة ومنها حركات الإسلام السياسي في درجات مختلفة من حيث الوضع القانوني داخل حدود أنظمتها السياسية الخاصة بها .

وفي سنة 1979 أسست الثورة الإيرانية لدولة إسلامية ، وهو مفهوم حديث ليس له سابقة وحدت حذوها دول إسلامية اَخرى مثل السودان و أفغانستان في السنوات اللاحقة.[4]

وقد لاق مصطلح الإسلام السياسي رفضا من بعض المختصين في الدراسات الإسلامية لأن فيه شبه اختزال للإسلام في السياسة ،فلا يوجد إسلام بدون سياسة ،و لأن السياسة تعتبر من فروع الإسلام وليست من الأركان أو المبادئ الأساسية لذا لا يمكن تسمية الإسلام على أنه سياسي ،بمعنى اختزال الإسلام في السياسة .[5]

وكذلك "**جان فرانسوا كليمون**" في نقده لدعاة الإسلام السياسي حيث يقول أنهم علمانيون :

"إن دعاة الإسلام السياسي هم مشتقات الفكر الأوروبي وقد نقطع صلتهم بالإسلام فيما يخص أمورا عديدة

---

[1] طارق البشرى، المرجع السابق،ص14.

[2] إ براهيم علي حيدر،التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان ، ط1 1996، ص 26 .

[3] نفس المرجع السابق، ص24.

[4] غراهام إي فولر، مستقبل الإسلام السياسي:(ترجمة محمود محمد التوبة) ، مكتبة العبيكان ،المملكة العربية السعودية ،الرياض ،ط1، 2006 ص(46،45) .

[5] محمد صالح نغم، الحركات الإسلامية في المغرب العربي المغرب وتونس و الجزائر،دار الجنان للنشر و التوزيع ،ط1 ،2010،ص(34،33).

ابتداء بوضع السياسة حتى إمكانية أن يصدر الإنسان حكما على شرعية التصورات الخاصة بالله وهم في ذلك متعارضين تماما مع علماء الإسلام،مما له دلالة كبيرة،الطريقة التي تناول بها أبرز الشخصيات في المؤسسات الدينية في مصر- مثل "**الشيخ الشعراوي**" و" **الشيخ الغزالي**" – الهجوم على الجماعة المتطرفة ".[1]

ويرى "**الشيخ يوسف القرضاوي**" أن مصطلح الإسلام السياسي مرفوضا كونه جزء من مخطط وضعه خصوم الإسلام لتفتيته وتقسيمه جغرافيا أو تاريخيا أومذهبيا فهناك الإسلام الثوري والإسلام الرجعي أو الراديكالي والكلاسيكي والإسلام اليميني والإسلام اليساري والإسلام المتزمت والإسلام المنفتح مشيرا إلى أنه ليس هناك سوى إسلام واحد هو إسلام القرآن السنة. [2]

كما يرى المفكر"**حسن الترابي**"بأن مصطلح الإسلام السياسي إضفاء صبغة السياسي على الإسلام وهوما يحدث خلطا وتشويشا يتعلق أساسا بأن مصطلح " الإسلام السياسي"هو مصطلح يجزئ الإسلام كدين، وهو أمر يرفضه أتباعه ومعتنقوه ، لذا فإن الأفضل من ذلك هو أن نستخدم مصطلح " الحركات السياسية الإسلامية إن هذا المصطلح يندرج في إطار أخذ جزء من الإسلام وترك الآخر منه وهو كفر بالله تعالى لأن الدين الإسلامي هو دين واحد يشمل العبادات والمعاملات بما فيها قضايا الحكم والسياسة.[3]

وحين نقرأ أدبيات الإسلام السياسي بكل تجرد وموضوعية فإننا نلاحظ أنه يفتقر إلى برنامج اقتصادي غير رأسمالي وإن ادعى عكس ذلك.

وكذلك له برنامج سياسي يتمثل في إرادة الاستيلاء على الحكم بل البقاء فيه لأن الديمقراطية بالنسبة لأصحاب هذا التيار لا تعني شيء.الديمقراطية دائما فيها حكم الشعب بينما أنصار الإسلام السياسي يرون أن الحكم لله لا لشعب .[4]

---

[1] فرانسوا بورجا، الإسلام السياسي صوت الجنوب. (ترجمة : لورين زكرى)، ،منشورات دار العالم الثالث ،ط 3،2001 ص90.

[2] رائد محمد عبد الفتاح دبعي، أساليب التغيير السياسي لدى حركات الإسلام السياسي بين الفكر والممارسة "الإخوان المسلمين في مصر نموذجاً" قدمت هذه الأطروحة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين 2012 ،ص(12،13).
.https://scholar.najah.edu/sites/default/files/allthesis/ryd_mhmd_bd_lfth_dby.pdf

[3] أسماء قطاف تمام، دور الحركات الإسلامية في مسار التحول الديمقراطي في البلدان المغاربية حركة النهضة التونسية نموذج ، "مذكرة مقدمة لاستكمال الحصول عمى شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص دراسات مغاربية "، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق و العلوم السياسية .السنة الجماعية 2012- 2013، ص22.

[4] عبد المجيد الشرفي، مرجعيات الإسلام السياسي ، التنوير للنشر و التوزيع تونس،مصر ، لبنان، ط1 ، 2014 ص (05،06).

وهناك من المفكرين الإسلاميين من يحرم المصطلح حيث يقول المفتي "**عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف**" في إجابة إن كان هناك إسلام سياسي وإسلام غير سياسي فما هو مفهوم الإسلام السياسي .

إن هذا المصطلح يندرج في إطار أخذ جزء من الإسلام وترك الآخر منه وهو كفر بالله تعالى لأن الدين الإسلامي هو دين واحد يشمل العبادات والمعاملات بما فيها قضايا الحكم و السياسة.[1]

المطلب الثاني : مفهوم الإسلام السياسي:

يعد رشيد رضا أول من ستعمل مصطلح الإسلام السياسي في التعبير عن الحكومات الإسلامية و التي سماها الإسلام ألسياسي وهي تعني عنده الذين يسوسون الأمة في إطار الأمة الإسلامية.[2]

ولكن ما لبث أن استخدم هذا المصطلح فيما بعد مجموعة من المفكرين والدارسين للدلالة على تلك الحركات الإسلامية التي تشغل في السياسة،أي تلك الحركات العاملة بطريقة حزبية من الناحية التنظيمية و التي تسعى إما للوصول إلى السلطة أو معارضة السلطة القائمة وإرغامهاعلى تحقيق بعض المطالب ذات الطابع السياسي .[3]

أ/تعريف الإسلام السياسي :

يعرف **راشد الغنوشي** الإسلام السياسي بالقول" : أقصد بحركة الإسلام السياسي،أن نعمل على تجديد فهم الإسلام .وأقصد أيضا هذا النشاط الذي بدأ في السبعينات والذي كان ينادي بالعودة إلى أصول الإسلام ،بعيدا عن الأساطير الموروثة عن التمسك بالتقاليد".[4]

كما يعرف الدكتور **إبراهيم أبو عرقوب** الإسلام السياسي :

هو الإسلام الذي يدعو إلى المزج بين الدين والسياسة في الشؤون المحلية والعالمية ويرى في مبدأ "دع ما لله لله...وما لقيصر لقيصر شذوذ عن طبيعة الإسلام كدين شامل لدين والدنيا".

ويرى **محمد ظريف** بأن الإسلام السياسي :"هو تلك الجماعات التي لا تقيم تمييزا في تصوراتها وممارساتها بين الدين و السياسة ، وهي بهذا تقوم بتسييس الدين وتديين السياسة" .[5]

---

[1] قطاف تمام أسماء ،المرجع السابق،ص22.

[2] محمد صالح نغم، المرجع السابق ،ص 32.

[3] رائد محمد عبد الفتاح دبعي،المرجع السابق،ص 17.

[4] أسماء قطاف تمام ، المرجع السابق،ص 22.

[5] محمد صالح نغم، المرجع السابق ، ص 31.

و يعرف "**رضوان السيد**" الإسلام السياسي بأنه ": تلك الحركات التي تصرح بهدف معلن هو السعي بشتى الوسائل لإقامة هذه الدولة الإسلامية و التي تمثل بنية تنمية علانية أو سرية وتحظى بدعم جماهيري يختلف من قطر إلى آخر ، ومن ناحية أخرى من حيث الحجم والفاعلية ولكنه صالح لان يتخذ أساسا لإقامة النظام الإسلامي المنشود ".[1]

كما يعرفه "**د.عبد الحكيم سليمان وادي**" رئيس مركز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان ومتابعة العدالة الدولية "هو استخدام إعلامي وأكاديمي لتوصيف حركات تغيير سياسية تؤمن بالإسلام باعتباره "نظاما سياسيا للحكم". ويمكن تعريفه كمجموعة من الأفكار والأهداف السياسية النابعة من الشريعة الإسلامية التي يستخدمها مجموعة "المسلمين الأصوليين" الذين يؤمنون بأنّ الإسلام "ليس عبارة عن ديانة فقط وإنما عبارة عن نظام سياسي واجتماعي وقانوني واقتصادي يصلح لبناء مؤسسات دولة". وتعتبر دول مثل إيران والسعودية ونظام طالبان السابق في أفغانستان والسودان ، والصومال أمثلة عن هذا المشروع ، مع ملاحظة أنهم يرفضون مصطلح إسلام سياسي ويستخدمون عوضا عنه الحكم بالشريعة أو الحاكمية الإلهية.[2]

ويطلق وصف الإسلام السياسي على المجموعات الدينية النشطة التي تكون قد قامت في الأصل من أجل أهداف سياسية أو تبنت لاحقا أهداف سياسية ،و أن تعرف نفسها كفاعل سياسي أهلي.

كما يستثنى من هذا التحديد الضيق من التعريف جماعات النشاط الديني الملحقة بالدولة والتي لاترى لنفسها كينونة مستقلة ،كما يستثنى الجماعات الدعوية أو العلمية البحة والتي لاتمارس السياسة،أو لها أهداف سياسية.[3]

وفي الأخير يمكننا تعريف الإسلام السياسي كما عرفه"**د. أحمد محمد كنعان**":

"الإسلام السياسي مصطلح يستخدم لتوصيف حركات تغيير سياسية تؤمن بالإسلام باعتباره نظاماً سياسياً للحكم ، ويتضمن هذا المصطلح مجموعة من الأفكار والأهداف السياسية النابعة من الشريعة الإسلامية وقد شاع المصطلح إعلامياً في أواخر القرن العشرين على مجموعات من الناشطين الإسلاميين الذين يؤمنون أنّ لإسلام ليس مجرد عبادة فقط وإنما هو نظام سياسي واجتماعي وقانوني واقتصادي يصلح لبناء الحياة والدولة ، علماً

---

[1] توفيق السيف و(آخرون) ، المرجع السابق، ص115.

[2] عبد الحكيم سليمان وادي ، تعريف مفهوم الإسلام السياسي https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2013/07/12/299806.html 2017/02/29، 11:21.

[3] توفيق السيف (و آخرون)،المرجع السابق، ص115.

بأنّ الإسلاميين يرفضون وصف "الإسلام السياسي " ويفضلون تعبير " تطبيق الشريعة.[1]

ب/ المصطلحات ذات العلاقة:

أما فيمايخص المصطلحات ذات العلاقة بالإسلام السياسي نذكر:

أ/الحركات السلفية :

يشمل مصطلح (السلفية) تياراً إسلاميا متنوعاً تنطوي تحته تيارات إسلامية وأسماء لعلماء مسلمين يدعون الى التمسك بمنهج السلف الصالح بحجة أنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، لذا العودة إلى منهج السلف الصالح هي الأساس الذي ينبغي أن يقوم عليه كل بنيان. والتيار السلفي يرفض التقليد والأخذ بما جاءت به كتب أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة المالكية والحنفية والشافعية والحنبلية، وهي المذاهب التي درجت على تفسير نصوص القرآن والسنة حتى يتيسر تطبيقها وسط المسلمين،وعلى هذا الأساس اعتبرت السلفية تيارا مقاوماً للتعصّب لأيٍ من المذاهب الفقهية الأربعة والتمسّك بأخذ الأحكام الشرعية من النص القرآني والأحاديث النبويّة التي ثبتت صحتها بالرواية المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند صحيح.[2]

ب/الحركات الإسلامية :

يعر أحد الإسلاميين الحركات الإسلامية بأنها "ذلك العمل الجماعي المنظم للعودة بالإسلام إلى قيادة المجتمع وتوجيه الحياة كل الحياة "فالحركة عنده تربط بالعمل وشرط ذلك العمل هو أن يكون عملا شعبيا وجماعيا ومنظما،وأن يكون هذا العمل شعبيا أي ليس حكوميا رسميا وإن كان حكوميا فهو لايعبر عن الإسلام الخالص".[3]

ج/الإسلاموية :

وهي ترجمة للمصطلح الإنجليزي islamicist

ويقصد به الحركات التي تنشط في الساحة السياسية وتنادي بتطبيق قيم الإسلام وشعائره في الحيات العامة و الخاصة على حد سواء،وتناوء في سبيل هذا المطلب الحكومات والحركات السياسية والاجتماعية الأخرى التي ترى أنها قصرت في تطبيق تعليم الإسلام أو خالفتها .[4]

---

[1] أحمد محمد كنعان، مصطلحات سياسية، الإسلام السياسي http://www.asharqalarabi.org..uk ،2017/02/29،01:12.

[2] عبدالرحيم ،العالم عمر محي الدين قراءة متأنية في تطور الحركة السلفية http://www.sudaress.com/sudanile/671520 2017/03/02 15:14.

[3] نغم محمد الصالح،المرجع السابق،ص 12.

[4] جمال سند السويدي و أحمد رشاد الصفتي،حركات الإسلام السياسي و السلطة في العالم العربي ، الصعود والأقوال.مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ،ط 2 ،2014، ص13.

د/الأصولية الإسلامية :

هي حركة فكرية إسلامية تنطلق من القرآن و السنة لمواجهة القضايا الناشئة في المجتمع وبغاية بناء الحياة وفقا لتعاليم الإسلام و الرجوع إلى أصول العقيدة .

فالكاتب الفرنسي **بول بالطا** يرى في كتابه الإسلام في العالم أن الأصوليين يطالبون إراديا بالعودة إلى ينابيع الإسلام،ونجد عند **السيد قطب** تحديدا مباشرا لمفهوم الأصولية وحقيقتها **فقطب** يدعو المسلمين بالرجوع مباشرة إلى الشريعة الإسلامية و إلى مبادئها العامة و تشريعاتها الكلية لاستلهام حلولا تطبيقية للمشكلات العصرية.[1]

المبحث الثاني :أسباب ظهور الحركات الإسلامية:

إنّ الحديث عن أسباب ظهور وانتشار الإسلام السياسي يدفعنا للبحث عن العوامل المسؤولة و المتغيرات التي حدثت بسبب تسارع عجلة التحولات الاجتماعية و الثقافية والسياسية والاقتصادية سواء تلك التحولات التي اقتبست على نطاق واسع من إشعاع الحضارة الغربية داخل البلاد العربية والإسلامية أو التي كانت نتيجة تدهور الأوضاع الداخلية لهذه الدول وسنتطرق في هذا المبحث لأهم تلك الأسباب و الظروف التي نشأة فيها حركات الإسلام السياسي.

المطلب الأول : الأسباب التاريخية :

بعيدا عن الخوض في التاريخ السياسي للمنطقة العربية ،وخاصة في إطاره الديني ، فإن المنطقة شهدت مند سقوط [1]الدولة العثمانية في عام 1924،ظاهرة الصراع بين النماذج الدينية الإسلامية ،وقد تجلى ذلك في الصراع الذي نشب بين الإسلام كدين ،و الإسلام العصري والإسلام الرسمي والإسلام غير الرسمي،وكذلك بين الإسلام التعبدي و الإسلام الثوري كل تلك النماذج تم تبنيها من قبل بعض الحكومات والجامعات الإسلامية في المحيط العربي الإسلامي .

وبعد نجاح الثورة الإيرانية عام 1979 برز نموذج إسلامي آخر تجسد فيما عرف بالنموذج الثوري الشيعي ، الذي شرع في مواجهة النموذج التقليدي وصفا إياه بالإسلام الأمريكي أو الرجعي.[2]

---

[1] سعد حسين، الأصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2005 ص(40،83،39).

[2] جمال سند السويدي و أحمد رشاد الصفتي،المرجع السابق، ص (47،46).

فبعد الحرب العالمية الأولى انقضى عصر الخلافة الإسلامية وبدأ ظهور نظم علمانية في الدول العربية والإسلامية وتبنتها بعض حركات وقيادات هذه الدول وبات الإسلام بعيداً عن سياسة الحكم وهذا مازاد من تشجيع حركات التبشير وزاد من عملها أوساط المسلمين وظهر ذلك في مؤتمر المبشرين في القدس عام 1929 الذي انتشر فيه شعار ((تنصير العالم في جيل واحد)).[1]

وكذلك من الأسباب التاريخية مواجهة مختلف أوجه الاحتلال بتضافر كل من الوطنية والدين في تشكيل الوجدان السياسي حيث أنه مند بداية الاحتلال لدول العربية والإسلامية ظهرت مقاومات بقيادة مشايخ يشهد لهم بالمكانة الدينية في مجتمعاتهم مثل "**الشيخ بوعمامة**" **و** "**الأمير عبد القادر**".[2]

وكذلك التحدي الغربي مند القرن التاسع عشر حيث اعتبر عامل إضعاف خطير للإسلام حيث جاء في شكل وسائل ومضمون يختلف تماما عن تجربة الحروب الصليبية حيث جاء التوسع الاستعماري الذي فرضته الرأسمالية البرغماتية في تلك الفترة والذي كان الغرض منه البحث عن المواقع الإستراتيجية والأسواق والموارد الخام وقد شكل خطرا كبيرا على شعوب العالم الإسلامي حتى بعد نيل مجموعة من الدول استقلالها السياسي ظل ذلك الخطر قائما .[3]

المطلب الثاني : الأسباب الدينية و الثقافية :

فبعد سقوط الدولة العثمانية وانتشار الهيمنة الاستعمارية وزيادة خطر الصهيونية والاستعمار الجديد وزيادة أزمة الهوية الفردية والجماعية بين المسلمين، ومايتنتج عن أزمة الهوية أزمة الروح والشخصية و الإحساس بالاغتراب.

وأهم عنصرهو تناقضات عملية التحديث والثقافة السائدة أو الثقافة السائدة والتحديث وصعوبة التوفيق بينهما و الوصول إلى تركيبة فعالة.[4]

فظهور الإسلام السياسي ،وخاصة بشكله السلفي نجم عن تجاهل اتجاه الحداثة و إصراره الربط بين التحديث و الحداثة و أنماط الحياة ومحاربة الدين والتدين في العديد من المناطق العربية وبالتالي فإننا نلاحظ تركيز مجموعة كبيرة من التيارات الإسلامية على مسائل النمط الحياتي والهوية التاريخية .[5]

---

[1] عبد الله نفيسي ، الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية أوراق في النقد الذاتي، أفاق للنشر و التوزيع ،الكويت ، ط1 2011، ص172.

[2] غنيـة شليغـم ، الحركات الإسلامية من التطرف الديني إلى الاعتدال السياسي ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، جوان 2012، ص 305.

[3] حيدر إبراهيم، المرجع السابق، ص25.

[4] نفس المرجع السابق، ص45.

[5] لؤي صافي،الحرية و المواطنة و الإسلام السياسي،الشبكة العربية للأبحاث و النشر دار المجتمع المدني والدستوري، ط1، 2012، ص40.

ولم يكن الدين الإسلامي مستهدفا بطريقة مباشرة خلال الفترة الاستعمارية ، في بعض الأحيان حاول الاستعمار التظاهر باحترام الدين ليضمن عدم الثورة عليه كخطاب "**نابليون**" للمسلمين في مصر 1798 وفي السودان شدد "**كتشنر**" القائد الأعلى للجيش البريطاني على ضرورة احترام المشاعر الدينية والاهتمام برجال الدين حيث كان الخوف من تأثير الأزمة الشاملة في العقيدة و الدين وهوسبب الانتشار السريع للإسلام السياسي من خلال صنع عد وكان دائما يجب التمييز بين حقيقة الخطر الخارجي والقابلية للهزيمة أمام هذا الخطر كما قال "**مالك بن نبي**" فالضعف الداخلي يغري الاستعمار.[1]

وكذلك نذكر من الأسباب الثقافية انطفأت معظم أضواء النهضة والتقدم في حياة الشعوب العربية والإسلامية،وبات التخلف والاستتباع هو السمة الغالبة ،وصولاً إلى أحوال الصراع الدموي الطائفي والمشاريع الإمبريالية التفكيكية لمعظم الدول العربية والإسلامية خاصة سوريا والعراق وليبيا واليمن والسودان ،وتفتيتها إلى دويلات طائفية .[2]

وكذلك التحدي الحضري والمتمثل في مدى مواكبة المسلمين التطورات العلمية والثقافية والتقنية والاقتصادية التي اجتاحت الكون و هذا ما ولّد السؤال الذي أطلقه "**أرسـلان**" لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم ويمكن القول أن ظهور الحركات الإسلامية بصفة عامة وحركات الإسلام السياسي بصفة خاصة للإجابة على هذا السؤال وإيجاد الحلول .[3]

وكذلك ثقافة المجتمعات العربية والإسلامية ونظرتهم للفكرة الدينية حيث تحتل الفكرة الدينية موقعا مميزا في منظومة الأفكار العامة السائدة رغم اصطدام مجتمعاتنا بالمدنية الغربية وما يسمى بالتحديث الثقافي في مجتمعاتنا العربية و الإسلامية.[4]

بالإضافة إلى قيام الدولة القومية القطرية بدلا من الوحدة الإسلامية الشاملة في الدول العربية والإسلامية فبعد أن تحصلت هذه الدول على استقلالها السياسي اصطبغت هذه الدول بصباغات مختلفة من الفكر اللبرالي أو العلماني أو اليساري بدل من الفكر الإسلامي.[5]

---

[1] حيدر إبراهيم علي ، المرجع السابق ، ص44.

[2] غازي الصوراني ،أسباب ظهور وانتشار حركات الإسلام السياسي، http://bookoflife01.blogspot.com/2015/09/blog-post_28.html، 2017/02/03 ، 12:02.

[3] حيدر إبرهيم علي ، المرجع السابق،ص25.

[4] شليغـم غنيـة ، المرجع السبق ، ص304.

[5] جمال سند السويدي و أحمد رشاد الصفتي، المرجع السابق، ص7.

المطلب الثالث :الأسباب الاجتماعية والإقتصادية:

أما فيما يخص الأسباب الإجتماعية والإقتصادية لظهور حركات الإسلام السياسي فمن أهمها:

أ- الأسباب الاجتماعية:

كان التركيز بالأساس على الأوضاع الاجتماعية وبالتحديد الحرمان بالمعنى المادي والمعنوي أي من الملكية والحقوق والسلطة والرموز ،وخصوصا الفئات الاجتماعية الدنيا،فشباب المتعلم لم تمكنه شهادته ومعارفه من الصعود الاجتماعي بحيث لم تعد هذه المجتمعات قادرة على استيعاب شبابها وتأطيرهم .

وهنا تنجم أزمة الشرعية والمؤسسات المرتبطة بها و أزمة سوء الحكم ،وعدم كفاءة النخبة وسوء حكمها يولد إختلالا في توزيع الثروات.[1]

ولذلك فإنّ هذه الحركات هي وليدة العلم الحديث سواء على الصعيد النظري أو الاجتماعي ، إذ يندر أن نجد بين مناضليها رجال دين ، فأغلبهم شباب أطلقهم النظام التعليمي الحديث بحيث ينحدرون من عائلات حديثة العهد بالمدينة والتحضر،أو من طبقات وسطى تعرضت الإفقارو التخلفو البطالة،حيث أنه من المعروف أن القوة العاملة العربية تنمو بمعدل قياسي وتتعدى معدلات البطالة فيها النسب العالمية وكذلك نقص الاستثمار وسوء الخدمات وهذا ما يؤدي إلى زيادة سوء الأوضاع الاجتماعية و السياسية وخصوصا في المناطق الريفية والفقيرة مما يوسع عضوية الحركات الدينية السياسية باستمرار.[2]

لقد أثرت عملية التحديث في المجتمعات الإسلامية والعربية فمن ناحية يتم إدماج الدين والقيم التقليدية تحت تأثير التغيرات الكبيرة الناتجة عن هذه الأخيرة،ومن ناحية أخرى أدت هذه العملية إلى رد فعل عكسي يفتح لظهور الحركات الاجتماعية والتي تعبر من الناحية الاجتماعية ،عن شكل من أشكال الإحباط النفسي في مواجهة التغيرات التي تستلزم عملية التحديث كما تخلق بناءين اجتماعيين ونسقين قيميين متصارعين في غالب الأحيان وهذا التناقض يبرز بوضوح في الدول التي خضعت الاستعمار.[3]

---

[1] حيدر إبراهيم علي، المرجع السابق، ص45.

[2] أوليفيه روا، تجربة الإسلام السياسي ،دار الساقي ، لندن،1994 ، ص45.

[3] كريمة كوري ، الحركات الإسلامية والمشاركة السياسية في دول المغرب العربي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات مغاربية، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،2010، ص23.

ب /الأسباب الاقتصادية :

يعتقد عدد كبير من المحللين السياسيين الغربيين أنّ نشوء ظاهرة الإسلام السياسي في عصرنا الحديث يرجع إلى المستوى الاقتصادي المتدني لمعظم الدول في العالم الإسلامي حيث بدأت منذ الأربعينيات بعض الحركات الاشتراكية في بعض الدول الإسلامية تحت تأثير الفكر الشيوعي تحاول رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأفراد ولكن انهيار الاتحاد السوفياتي خلف فراغا فكريا في محاولة الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي ،ويرى المحللون أنه من هنا انطلقت الأفكار التي ادعت بأن تفسير التخلف والتردي في المستوى الاقتصادي والاجتماعي يعود إلى "ابتعاد المسلمين عن التطبيق الصحيح لنصوص الشريعة الإسلامية وتأثر حكوماتهم بالسياسة الغربية .[1] وهذا التحليل يسود وسط الدارسين الغربيين ، ومنطلقهم في ذلك أن الحرمان يؤدي إلى زيادة الالتزام الديني ، "لقد ذهب وبقوة عدد كبير من المنظرين منهم "**ماركس وفيبر" و "دوركايم وبرجر"**إلى أن الحرمان الاقتصادي والاجتماعي يؤدي إلى زيادة الالتزام الديني.[2]

كما يميل أنصار هذا المدخل إلى ربط انتشار الحركات الإسلامية ، وزيادة الإلتزام الديني عند الشعوب بالإحباط الاجتماعي والأزمات الاقتصادية الناتجة عن غياب العدالة التوزيعية للثروات،فالجماهير لا تجد أمام عجزها عن حل هذه الأزمات إلاّ الرجوع إلى دينها إذن وحسب تصورهم حتى يكون الإنسان إسلاميا يجب عليه أن ييأس من الأوضاع الاقتصادية وليس لهم حلا ولا منفذ آخر.[3]

لقد ظهرت حركات الإسلام السياسي جميعا في أوضاع تاريخية وإقليمية اتسمت بحصر وتضييق الوجود الإسلامي كما رأى **جاك بيرك** أن صعود الأصولية الإسلامية هو رد فعل على الأخطاء التي ارتكبت بعد الاستعمار ويضيف **مكسيم رودينسون** ((بأنه نتج إحباط تجاه الإيديولوجيات السياسية الاجتماعية الكبرى التي انتشرت في نهاية القرن التاسع عشرة ومطلع القرن العشرين)) حيث شاع أمل باللبرالية ولكن بعد خمسين سنة من ممارسات برلمانية فاشلة أصبح من الصعب إقناع الناس بالبرلمانية وكذلك الاشتراكية التي لم تحقق طموحات الشعوب ولم تغير شروط حياتهم .[4]

---

[1] عبد الحكيم سليمان وادي،المرجع السابق.

[2] عمر إحرشان ،الرجع السابق.

[3] كريمة كوري ،المرجع السابق ، ص22.

[4] حيدر إبراهيم علي، المرجع السابق،ص 46.

المطلب الرابع :الأسباب السياسية :

وكذالك من الأسباب السياسية لظهور حركات الإسلام السياسي غياب أو انحصار ملموس لدور القوى والفصائل والأحزاب الديمقراطية الليبرالية واليسارية العربية، لم يعد لها أي حساب أو ثقل في ذهنية الشعوب العربية التي تعيش في لحظة الإرهاب والاقتتال والصراع الدموي الطائفي أوضاعاً غير مسبوقة من الخوف والإحباط والمعاناة والتشرد والحرمان وغياب آفاق العدالة الاجتماعية والديمقراطية والحريات العامة .[1]

عدم إحترام القوانين والالتزام بها، وانتهاك حقوق الإنسان في بعض الدول العربية والإسلامية،وقمع المعارضة والقضاء على التعددية مما يعطي التمحور حول الشعارات والمبادئ الدينية دورا خاصا في التصدي لهذه الأنظمة وكذلك الدور الذي تلعبه الحكومات المحلية في ظهور الأحزاب والتنظيمات الدينية إذ تبين الدراسات أن أغلب الدول الإسلامية تشجع نمو الأحزاب والجماعات الإسلامية لمكافحة الاتجاهات الماركسية والقومية والليبرالية.[2]

ونظراً لما يلعبه الدين في الدول الإسلامية ظهرت تيارات تهدف إلى استثمار الدين وتجنيده في الصراع السياسي أو تدفعه في اتجاه إنشاء حركات إسلامية احتجاجية سياسية المحتوى ودينية الشكل وغالبا مايكون سبب ظهور هذه الحركات نتاج الظلم والقمع الممارسان من قبل السلطات الحاكمة،والإحساس بالتهميش والإقصاء وقد ينتج عن هذا الاغتراب وعدم المبالاة أو الانضمام لحركات تستعمل العنف كوسيلة للدفاع عن حقوقها .[3]

وكذلك أحداث 11 سبتمبر 2001 وتوجيه الإعلام العالمي اهتمامه نحو الحركات السياسية التي توصف "با لإسلامية" بحيث حدث في هذه الفترة نوع من الفوضى في التحليل أدى بشكل أو بآخر إلى عدم التمييز بين الإسلام كدين وبين مجاميع معينة تتخذ منه كوسيلة أو غاية لتحقيق أهدافها .[4]

وعدم التركيز هذا أدى إلى انتشار بعض المفاهيم التي لا تزال آثارها شاخصة لحد هذا اليوم من تعميم تستخدمه أقلية في العا لم الغربي تجاه العا لم الإسلامي بكونها تشكل خطراً على الأسلوب الغربي في الحياة والتعامل.[5]

---

[1] غازي الصوراني،المرجع السابق.

[2] غنيـة شليغـم ، المرجع السبق ، ص (306،307).

[3] نفس المرجع السبق، ص305.

[4] عبد الحكيم سليمان وادي،تعريف مفهوم الإسلام السياس https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2013/07/12/299806.htm، 02/03/2017،21:00.

[5] عبد الحكيم سليمان وادي،المرجع السابق.

أما بخصوص الادعاءات التي تجعل من الحركات الإسلامية صنيعة الأنظمة السياسية لضرب اليسار "لقد ظهرت هذه الحركات منذ عقود في بعض الدول التي لم يكن لليسار فيها ذكر كما هو الحال في مصر وغيرها " فالحركات الإسلامية المغربية على سبيل المثال ظهرت في وقت واحد ومثيلاتها في الجزائر وتونس،فهل اتفقت الأنظمة المغاربية الثلاثة على خلق حركات إسلامية في بلدانها لضرب حركات يسارية .وكذلك النظام السياسي في الجزائر كان اشتراكيا !! فكيف يمكن للاشتراكيين أن يضربوا الاشتراكيين بالإسلاميين.[1]

[1] عمر إحرشان ، الحركة الإسلامية، قراءة في المفهوم والوظيفة والسياق http://www.aljamaa.net/ar/document/24050.shtml 2017/02/03 ، 02:21.

خلاصة الفصل الأول:

لقد جاءت حركات الإسلام السياسي بهدف إحداث تغيير اجتماعي وسياسي وهذا راجع للأوضاع المزرية التي شهدتها الدول العربية و الإسلامية منتهجة هذه الحركات أساليب ووسائل عدّة في سبيل تحقيق غاياتها وظهور الإسلام السياسي ليس بجديد بل هو قديم قدم الرسالة المحمدية نفسها ،حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يسعى لإحداث تغييرات من خلال الرسالة الإسلامية تغييرات دينية و ثقافية و اجتماعية و سياسية ،ومن بعده الخلفاء الراشدين ومن بعدهم شخصيات وعلماء أجلاء على الرغم من أن البعض ينكر وجود علاقة بين الإسلام والسياسة ويعتبر الإسلام دين لا علاقة له بالسياسة و أن اللذين يدعون لإسلام السياسي هم بالأساس ليسو برجال دين ويعتبر الإسلام السياسي هو تطبيق الإسلام في الحياة السياسية ، ولا يقتصر هذا المصطلح على البعد السياسي في الإسلام،وإنما تأتي كلمة سياسي لتمييز تلك الحركات عن حركات إسلامية أخرى ليس لها رؤية و أبعاد سياسية.

وأصبحت حركات الإسلام السياسي المنافس والمواجه القوي للقوى الحاكمة في العديد من الدول العربية ولإسلامية وتلقى معارضة شديدة من هذه القوى تصل في بض الأحيان إلى حد الصدام المسلح ،حيث أن الإسلام يلعب دورا فعالا ومحركاً أساسي للتغيير في العالم العربي و الإسلامي نظرا لما لعبه في الماضي ومازال يلعبه في الحاضر في شتى المجالات ولهذا استغله بعض الأشخاص في سبيل تحقيق غايتهم وأهدافهم ومن هذه الغايات ما هو سياسي.

المبحث الأول : نشأة حركات الإسلام السياسي وتطورها في دول المغرب

المطلب الأول : الظروف التاريخية التي ظهرت فيها حركات الإسلام السياسي في الدول المغاربية.

المطلب الثاني : نشأة حركات الإسلام السياسي في الدول المغاربية.

المطلب الثالث : تطور حركات الإسلام في الدول المغاربية.

المبحث الثاني : حركات الإسلام السياسي في ظل التحول الديمقراطي في الدول المغاربية.

المطلب الأول : حركات الإسلام السياسي و المشاركة السياسية في الدول المغاربية.

المطلب الثاني : موقف حركات الإسلام السياسي من الحراك السياسي في الدول المغاربية .

المطلب الثالث: موقف حركات الإسلام السياسي من الحريات العامة ومبدأ تداول على السلطة في الدول المغاربية .

خلاصة الفصل الثاني

عرفت شعوب المنطقة المغاربية الإسلام خلال فترة الخلافة الأموية ،واتخذ أغلب سكان المنطقة الإسلام ديناً ،وطغى عليهم شعور قوي وعفوي نحوه، وكان الملهم لهم في الثورات المقاومة للاستعمار وبعد الاستقلال عرفت المجتمعات المغاربية ظهور جمعيات وتجمعات دينيه وحلقات واصلت الإصلاح ومحاربة الاستلاب الثقافي وان لاقت في بعض الاقطار تأييدا من السلطة بغية مواجهة تيارات سياسية معينة إلا أنه نتيجة مظاهر الفساد والمحسوبية و غياب العدالة عرفت هذه الجمعيات تنظيما سياسيا معارضا للأنظمة الحاكمة بغية الاصلاح وتحقيق العدل و اشاعة الشورى مما أدى بها للتصادم مع الأنظمة الحاكمة.

المبحث الأول: نشأة الحركات الاسلامية وتطورها في دول المغاربية :

إنّ الظهور الكبير للحركات السياسية والاجتماعية في العالم ،وكذلك جملة من العوامل التاريخية والسياسية والثقافية والاجتماعية كانت وراء نشأة وظهور حركات الإسلام السياسي وبروزها في الساحة المغاربية .

المطلب الاول: الظروف التاريخية لنشاة الحركات الاسلامية :

خلال مرحلة استقلال الشعوب المغاربية،عرفت الساحة السياسية صراعات بين مختلف التيارات ،وفي هذا السياق التاريخي المليء بالأحداث ظهرت على الساحة حركات الاسلام السياسي .

أ/ الجزائر:

قاوم الشعب الجزائري مقاومة باسلة ضد الاستعمار ، وبعد الحرب العالمية الأولى عرف نهضة إصلاحية بغية الحفاظ على الثقافة العربية والإسلامية ومن أبرز قادتها "**ابن سماية**" **و"ابن موهوب"** مفتي قسنطينة إلا أنّ تأثيرها كان على النخبة المثقفة [1].

وكذلك لا ننسى الدور الكبير التي لعبته جمعية العلماء المسلمين التي تأسست في 5 مايو 1931 وتعتبر الجمعية امتداد للحركة الإصلاحية التي قادها "**إبن باديس**" .[2]

ومع اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954 ،و رفع شعار " الجزائر مسلمة "وإعلان الجهاد بدل النضال ،وسمي الثوار بالمجاهدين ،وصحيفتهم "المجاهد.[3]

---

[1] د. حنان علي الطائي و د فؤاد علي وهاب، قضايا ودراسات في الشأن السياسي لدول المغرب العربي، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، ألأردن عمان، ص40.

[2] الجزيرة ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين http://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures 04/15/2017، 22:11 .

[3] نغم محمد صالح، المرجع السابق، ص46.

وبعد استقلال الدولة الجزائرية تبنت النظام الاشتراكي القائم على الحزب الواحد والشرعية الثورية وهذا عبر تعبئة الجماهير وأولت الدولة أهمية لنشر الثقافة الاشتراكية وهذا الخيار اعتبره الكثيرون وعلى رأسهم الإسلاميون خروج عن الهدف الذي رسمه بيان1نوفمبر والمتمثل في إقامة دولة جزائرية ديمقراطية ذات سيادة في إطار المبادئ الإسلامية.[1]

وبعد وفاة هواري بومدين عرفت الجزائر تراجعا في اداء النظام السياسي وتفاقم الأزمة الاقتصادية وبروز مظاهر الرشوة والمحسوبية .[2]

وبعد تفاقم الأزمة الاقتصادية و الاجتماعية وعدم قدرة السلطة التحكم في الأمر فتح المجال أمام ظهور تيارات في الساحة الجزائرية تطرح نفسها كبديل ،وعلى رأسها التيارات الإسلامية التي تطالب بالعودة لأهداف ومبادئ أول نوفمبر و المتمثلة في إقامة دولة جزائرية وفق أسس إسلامية متخذةً من الدين كوسيلة للتعبير .[3]

كما وظفت الدولة الدين انطلاقا من كونه عاملا برهن على قوته ، فقد أقرت الدساتير المتعاقبة للجزائر انطلاقا من سنة 1963 على أن الإسلام دين الدولة .

بناء على هذا سعت النخبة الحاكمة الى انشاء وزارة الشؤون الدينية وكذا اللجان الدينية التي تشرف على بناء المساجد وتسييرها وبناء مراكز لتكوين الأئمة وإنشاء المجلس الاسلامي الأعلى كهيئة لإصدار الفتاوى وفي السياق ذاته تم إنشاء المركز الاسلامي سنة 1972 لتنظيم ملتقيات الفكر الاسلامي والترويج لخيار الاشتراكية .

كما ظهر على الساحة صراع ثقافي بين التيار المعرب والتيار المفرنس ، وعرف أوجه مع محاولات للتعريب فتيارات المفرنسة ترى في سياسة التعريب أنها تشكل تهديدا مباشرا لمكانته و يمكن إضافة الرافد الأمازيغي ، والذي يشكل رافدا مستقلا بذاته وكان مند نشأته رافضا لأي شكل من أشكال الاندماج المفروض من قبل القوى الاحتلالية ،وقد برزت مطالبه بعد الاستقلال ممثلة في ترسيم اللغة الأمزيغية ، وهذا ما زاد من حدت الاختلاف والانقسام حول الهوية الجزائرية هذا التشتت الثقافي وعدم استقرار المجتمع على هوية ثقافية واحدة هو الدافع لبروز الحركات الإسلامية وهذا ما أشارت إلية الباحثة **خولة طالب الإبراهيمي** من معهد دراسة اللغة العربية بجامعة لندن.[4]

---

[1] كريمة لعروي ،الحركات الإسلامية والمشاركة السياسية في دول المغرب العربي حالة "حركة الإصلاح الوطني والتوحيد والإصلاح في المغرب"، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات مغاربية ،كلية العلوم سياسية،جامعة الجزائر ،2010، ص73.

[2] نفس المرجع السابق، ص73.

[3] كريمة كروي ،المرجع السابق، ص64.

[4] كريمة لعروي ،المرجع السابق، ص73.

وبعد دستور 1989 وإقرار التعددية الحزبية أصبح للعديد من هذه الجمعيات و الحركات الإسلامية الحق في إنشاء أحزاب سياسية و العمل السياسي القانوني و المرخص ،حيث أنها كانت قبل دستور 1989 ليس لها حق المشاركة السياسية كأحزاب لا كأشخاص.

ب/ المغرب:

تتميز الحالة المغربية بكونها حالة ذات خصوصية متميزة عن بقية الدول المغاربية ،فقد عرف المغرب وجود تعايش ما أصطلح عليه بالدين الرسمي و الدين الشعبي ، ويتضح هذا من كثرة أضرحة الأولياء وهذا راجع لطبيعة النظام السياسي في المغرب الذي يستمد شرعيته من الشرعية الدينية.[1]

ففي مقدمة الدستور المغربي لسنة 1962 الذي افتخر به الملك حسن الثاني بقوله بأنه حقق حلمه بإصدار هذا الدستور الذي استوحى فكره من روح الديمقراطية الأصلية التي توجد أسسها في التعاليم الإسلامية ، وهي المنطلق الرئيسي للملكية الدستورية ودستور عام 1996 ودستور 2011 والذي يؤكدان على كون المغرب دولة إسلامية وجاءت المادة السادسة في دساتير 1963،1996،2011 للتأكيد على كون الإسلام دين الدولة و الدولة تضمن لكل شخص ممارسة شعائره الدينية.

كما يعد المغرب الى جانب المملكة العربية السعودية البلدين الوحيدين في العالم الاسلامي الحديث الذي يمثل الدين اهمية قصوى في الحياة السياسية فملوك المغرب يلقبون بأمير المؤمنين فدساتير المغرب المتعاقبة تؤكد أن الملك امير المؤمنين و هو حامي حمى المملكة والدين فهو يتربع على قمة هرم السلطة الدينية ،وهو بمثابة المرجع الأعلى في شؤون الدين ومعاملات الناس المرتبطة بأحكامه وتستمد هذه الشرعية من البيعة للملك.

ولعل الاستناد للشرعية الدينية هو الذي حسم الصراع على الهوية المغربية لصالح الخيار العربي الاسلامي ، والحركة الأمازيغية التي لم تأخذ المنحى الذي عرفته نظيرتها في الجزائر ، رغم محاولات الاستعمار الفرنسي احداث تفرقة طائفية وأثنية بين العرب و البربر مما حذا بها لاستقرار نسبي في مسألة الهوية خصت المجتمع المغربي من ظهور تيارات دينية متطرفة كما هو الحال بالنسبة الى الجزائر.[2]

[1] نغم محمد صالح ،المرجع السابق،ص62 .

[2] نفس المرجع السابق،ص68.

وقد كان من الشخصيات الملهمة لحركات الإسلام السياسي في المغرب كلا من "**علال الفاسي**" و "**الدكتورالمهدي**" و "**بن عبود وغيرهم**"، و"**عبد الله كنون**" و"**المكي الناصري**" هؤلاء علماء ووطنيون وأيضاً لا ننكر أن التأثيرات التي وردت من خارج المغرب، حركات إسلامية ظهرت برجالها وبكتبها وبمجلاتها ، حركة الإخوان المسلمين والحركة الوهابية وجماعة التبليغ التي ظهرت في شبه القارة الهندية والتي وصلت وفودها وإشعاعها إلى المغرب، وكذلك المد الماركسي الإلحادي الذي استفز المشاعر الدينية حتى ولو كانت ضعيفة عند بعض الطلبة وبعض الأساتذة.[1]

ج/ليبيا :

باستقلالها سنة 1954 عرفت ليبيا النظام الملكي ،إلا انه بقي عاجزا عن استيعاب التطورات الحاصلة في المجتمع الليبي خاصة والوضع العربي المحيط بها عامة ، كما دفع القوميين العرب الذين نظموا انفسهم بشكل سري تحت اسم حركة الضباط الوحدويون الاحرار،للإطاحة بالنظام الملكي مستفيدين من حكم الانظمة القومية العربية في جانفي 1969بإصدارها المنشور السري الاول للحركة وفي الفاتح سبتمبر قام مجموعة من الضباط الشباب بالانقلاب إثر وجود الملك خارج البلاد.

وأعقب ذالك تشكيل مجلس الثورة برئاسة "**معمر القذافي**" ، ليصبح فيما بعد رئيسا للوزراء ووزير الدفاع وبذلك تولى مجلس الثورة السلطتين التنفيذية و التشريعية في ليبيا أساس البلاد بطريقة قريبة من سياسة جمهورية مصر في تلك الفترة ،[2] ولم يدم الأمر طويلاً حيث ولد نظامه حالة من الاستياء والتبرم بين الدوائر الإسلامية في البلاد التي أدت إلى قيام نهضة إسلامية بدأت في أواخر سبعينات القرن الماضي .

وقد منح الملك الليبي السابق **إدريس** ملاذاً آمناً للاخوان المسلمين في ليبيا بعد هروبهم من الاضطهاد السياسي في مصر1949، لكن "**القذافي**" اتخذ موقفاً أقل مرونة معتبراً الإخوان مصدراً محتملاً للمعارضة وبعد فترة قصيرة من وصوله إلى السلطة، قام باعتقال عدد من الإخوان وترحيلهم إلى مصر.[3]

---

[1] دأحمد الريسوني ، ظروف نشأة الحركة الإسلامية في المغرب
http://www.aljazeera.net/programs/guest-and-an-issue،2017/03/22،22:01.

[2] حنان إبراهيم الطائي وفؤد علي وهاب، المرجع السابق،ص61.

[3] هارون ي زيلين، التيار الإسلامي في ليبيا
http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/islamism-in-libya 2017/03/21،،22:16.

وقدعرفت سياسته الخارجية اتجاها قوميا عربيا للتغيير في بداية التسعينات نحوى الفضاء الإفريقي والتي توجت بتأسيس الإتحاد الإفريقي الذي خلف منظمة الوحدة الإفريقية كما اعتبر "**القدافي**" تجربة المؤتمرات الشعبية ،بمثابة ديمقراطية مباشرة ،وفقا لبرنامج الكتاب الأخضر الذي ألفه "**القدافي**"، وكبرنامج عمل الدولة الليبية إلا أنه عرف انتقادا واسعامن المعارضة السياسية بمختلف أطيافها،والتي طالبت منذ السبعينات من القرن الماضي بفتح المجال السياسي وتوسيع الحياة الديمقراطية عبر الاعتراف بالحريات والحق في حرية الصحافة والرأي والحق في التعددية الحزبية ، والفصل بين السلطات الثلاثة التنفيذية والتشريعية و القضائية ، وإقامة مؤسسات الدولة كالبرلمان والمجالس البلدية بحيث يكون الوصول إليها عبر إنتخبات حرة ونزيهة ، وهذا ما دفع الشعب الليبي لانتفاضة في 17 فيفري 2011، وسقط فيها عشرات القتلى ونتهت بسقوط النظام .[1]

خلال فترة حكم "**القدفي**" لم يكن يسمح لأي حركة بالمشاركة السياسية سواء إسلامية أو غير إسلامية ولكن بعد ثورة ليبيا وسقوط نظام "**القدافي**" بدأت هذه الحركات في الظهور على الواجهة السياسية.

4/موريتانيا:

احتلت فرنسا هذا البلد لمدة 20 عاما ، وقد حاول جاهدا الفرنسيون إبعاد موريتانيا عن محيطها العربي وربطها بغرب إفريقيا ، وجعل سان لوي السنغالية مقرا لحكومتها إلى أنها بعد الاستقلال عرفت تبعية مزدوجة لفرنسا والمغرب وهذا ما جعلها عرضة لحملة من المشاكل أما داخليا فقد شهدت مشكلا عرقية بين العرب و السنغاليين ، إضافة للبطالة و الفقر ، رغم ثروات هذا البلد إلا أن سوء الإدارة وضعف الخطط الاقتصادية المنتهجة من قبل النظام حال دون تطور هذه الدولة.

كما أن النظام الموريتاني عرف مواجهات مع المعارضة السياسية فيه،وخاصة تلك القومية واليسارية الوطنية التي طالبت برفع الهيمنة للمستعمر وتعريب التعليم ،وتنظيم الإدارة والجيش.[2]

حرص الرئيس الأسبق "**المختار ولد داداه**"، ورفاقه من المؤسسين للدولة الناشئة في تلك الظروف البالغة الصعوبة على إضافة وصف "الإسلامية" إلى اسم الدولة الناشئة وكان ميلاد الجماعة الإسلامية في أواخر أيام حكم الرئيس الأسبق **المختار ولد داداه** وبعد أن اندلعت الحرب في الصحراء الغربية ، وقد أدخلت الحرب البلاد إلى نفق مظلم، بسبب انعكاساتها السياسية الاقتصادية والأمنية، خاصة بعد تعرض العاصمة لهجمات البوليزاريو المتكررة

[1] حنان إبراهيم الطائي وفؤد علي وهاب، المرجع السابق،ص61.

[2] نفس المرجع السابق،ص66.

وقد تزامن ميلاد الجماعة الإسلامية الموريتانية وانتشار دعوتها وتأثيرها بين الناس ، مع بلوغ أزمة الحرب ذروتها[1]

وفي عام 1991 تم اعتماد دستور جديد بمثابة إعلان جمهورية ثانية والإقرار بالتعددية الحزبية فتشكلت الأحزاب السياسية و نظمت انتخابات رئاسية تشريعية .

إلا أن هذا التحرر ولد ظاهرة تعرف بالتضخم السياسي الأفقي فكان كثرة الأحزاب السياسية والمنابر الإعلامية السمعية و البصرية والمقروءة ،وهو ما افقد العملية السياسية في موريتانيا هيبتها ،أسوة بحال عدد من الدول المتخلفة التي ترى الحرية بعد الاستبداد.[2]

المطلب الثاني: نشأة الحركات الإسلامية في الدول المغاربية :

عرفت المنطقة المغاربية بعد استقلالها حراكا سياسيا كامتداد لنضال الحركة الوطنية ونتيجة لفشل هذه التيارات (القومية و السياسية) ظهرت مواجهة بين الأنظمة الحاكمة والحركات الإسلامية .

أ/الجزائر:

في السنوات الأولى من استقلال الجزائر ظهرت بوادر نشأة الحركات الإسلامية و كان زارعي نواتها إسلاميون المعارضين للاشتراكية ومن تبقى من رجال جمعية علماء المسلمين السابقين فتأسست جمعية القيم سنة 1964،هي جمعية ذات طابع تربوي تهدف إلى محاربة الآفات الاجتماعية و التعريف بمبادئ الإسلام وقيمه الحضارية [3].

ومن أبرز مؤسسيها "**الهاشمي التيجاني**" و"**عبد اللطيف سلطاني**" و"**عمر عرباوي**"و"**عباسي مدني**" وهي نفسها الشخصيات التي أدت دوراً أساسياً في تاريخ تكوين الحركة الاسلامية السياسية الجزائر وتاريخها النضالي .

كما عرفت فترة الستينات والسبعينات دخول ألاف المتعاونين من الدول المشرق العربي الى التراب الوطني والمتأثرين بالفكر الإخواني والذين عقدوا العديد من الاجتماعات مع جمعية القيم، والتي كانت أبرز ما تمخض عليه هو استحالة التعايش بين الاسلام و النظام الاشتراكي. [4]

[1] الجزائر تايمز، الطرق الصوفية الموريتانية و ظروف نشأة الجماعة الإسلامية ،http://www.aktab.ma، 11:55، 2017/03/12.

[2] حنان إبراهيم الطائي و فؤد علي وهاب، المرجع السابق،ص(66، 76).

[3] الطاهر سعود ،الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية،مركز المسبار للدراسات و البحوث دبي لإمارات العربية ألمتحدة ط1، 2012 ص 331 .

[4] لعروي كريمة ،المرجع السابق، ص331.

وهذا ما أدى للتصادم بين النظام الجزائري وجمعية القيم وإن كان أول تصادم بينهما حدث سنة 1964 وقد ادى هذا لعزل رئيسها الهاشمي التيجاني من منصبه كأمين عام لجامعة الجزائر .

ومع وصول "**هواري بومدين**" للحكم ازدادت العلاقة سوءا مما أدى لوقف نشاط الجمعية وحلها سنة 1966 وأخذت الدولة على عاتقها المبادرة بحملة ضد التردي الاخلاقي ومحاربة السلوكيات المنافية للأخلاق الاسلامية إلا أن مسار هذه الحركة الاسلامية لم يتوقف بحل هذه الجمعية بل ازداد قوة لتشهد التطور النوعي بنشاط التيار الاسلامي في الجامعات الجزائرية ومنها انطلق الصراع بين الاسلاميين واليساريين داخل الجامعات لتؤجل هذه الحركات التصادم مع السلطة لوقت لاحق كما يمكن اعتبار محاضرات "**مالك بن نبي**" من خلال ملتقيات الفكر الاسلامي نواة لنشأة جناح الجزأرة .

إلا أن هذا النشاط الحركي الاسلامي انحصر تواجده داخل الجامعات و المساجد نظرا للقمع الشديد الذي مارسه النظام ، فعرف عمله السياسي السرية.[1] ليخرج الصراع الأيدلوجي خارج أسوار الجامعة بعد ذلك .[2]

ومع رحيل الرئيس "**هواري بمدين**" و قيام الثورة الاسلامية في إيران و تصاعد المد الحركي الاسلامي .[3]

كما ظهرت جماعة الموحدين ، التي عارضت النهج الاشتراكي ، ووزعت بيانا بعنوان" الى أين يا بومدين " مما ادى الي وقف "**محفوظ نحناح**" سنة 1976 م. لتبدأ الحركات الاسلامية مع بداية الثمانينات في تصادم مع السلطة وذلك بخروج التيار الاسلامي من الجامعة الي الشارع بصراع بين الاسلاميين و اليساريين خاصة في العاصمة ، مما أدى إلى اعتقالات واسعة في صفوفهم ونتيجة لذلك نظم الاسلاميين في 12 نوفمبر 1980 تجمعا ضخما بالجامعة المركزية ، والذي عرف تنظيما محكما فكان بمثابة التعبير القوي للإسلاميين وتواجدهم على الساحة السياسية كمعارضين ، وهذا من خلال القدرة علي التعبئة نظرا لعدد المشاركين في التجمع من جهة والتنظيم المحكم ليرفع هذا التجمع بيانا للرئاسة الجمهورية (عرف بميثاق الدولة الاسلامية) .[4]

و يمكن حصر الاتجاهات السياسية الاسلامية في الجزائر الى :

أ/التيار المسلح : و قد اختار هذا التيار العمل المسلح لقلب النظام و قيام الدولة الإسلامية تأسس متمحورا حول شخصية" **مصطفى بريعلي** "و هو مجاهد سابق 1986.

---

[1] نفس المرجع السابق، ص (77 ، 78) .

[2] الطاهر سعود ، المرجع السايق، ص331 .

[3] لعروي كريمة ،المرجع السابق، ص81.

[4] لعروي كريمة ،المرجع السابق، ص(79،81).

ب/الاتجاه الإصلاحي : و ابرز رموزه من القيادات البارزة في جمعية العلماء المسلمين سابقا وجمعية القيم أمثال " **عبد اللطيف سلطاني**"، "**أحمد سحنون**" االتجاه الجزأرة يمثله اتباع "**مالك بن نبي**" و يعمل هذا الاتجاه على اعطاء البديل الاسلامي صيغة جزائرية ، ومن أبرز رموزه "الشيخ "**بن بريكة**" و "**رشيد بن عيسى**".

ج/التيار الاخواني : نواته أعضاء سابقين في الموحدين و من بينهم "**محفوظ نحناح**" و "**محمد بوسليماني**" " و **شرفي الرفاعي**" ومن هذا التيار ، ولدت جمعية الاصلاح و الارشاد كجمعية خيرية ، لتخرج بدور مولود سياسي جديد و متمثل في حزب سياسي هو حركة المجتمع الاسلامي المنطوية تحت لواء التنظيم العالمي للإخوان المسلمين.

د/الجماعة الاسلامية : هي جزء من التيار الإخوان المسلمين والذي انبتقة منه فيما بعد حركة النهضة الممثلة بدعاة معروفين في الشرق الجزائري أمثال "**عبد الله جاب الله**" ،"**الحبيب اَدامي**" **و"عبد القادر حشاني**" وهذا الأخير انظم فيما بعد للجبهة الإسلامية للإنقاذ ، كما استندت في مرجعيتها إلى منهج الإخوان المسلمين العالميين وبناء على ذلك انقطعت علاقة"**جاب الله**" بالتنظيم وأصبحت الجماعة تعرف بالإخوان المحليين أو الاقلميين.[1]

وقد بين" **جاب الله**" في المؤتمر التأسيسي لحركة النهضة ظروف تأسيسها مند بدأ العمل السري إلى غاية ظهور الحزب .[2]

هـ/التيار السلفي: و يمثله "**علي بلحاج**" و"**الهاشمي سحنوني**".. ،اتخذ من المساجد منبراً له لمعارضة النظام وانتقاده و منه انبثقت الجبهة الاسلامية للإنقاذ .[3]

ب/المغرب:

كانت سنة 1970 شاهدت على نشأة أول خلية إسلامية منظمة بالمغرب بإشراف الشيخ "**عبد الكريم مطيع الحمداوي**" هذه الخلية سميت بالحركة الإسلامية المغربية ،وجرى الاتفاق على إنشاء واجهات ذات طابع جمعوي قانونية منها جمعية الشبيبة الإسلامية بقيادة "**عبد الكريم المطيع**" عرفت تعايشا مع النظام القائم سنة 1970،كما كانت تمتعت بالاعتراف القانوني إلا أنها تحولت للسرية بعد اغتيال "**عمر بن جلون**" ، فتبنت

[1] لعروي كريمة ،المرجع السابق، ص(82، 83) .
[2] الطاهر سعود،المرجع السابق،ص485.
[3] لعروي كريمة ،المرجع السابق ، ص83.

المنهج الثوري مقتدية بفكر" **سيد قطب**" لتشهد هذه الحركة بعد فرار زعيمها للخارج تفككاً وتشرذما لتنبثق عنها الجماعة الإسلامية التي تحولت لاحقا لحركة التوحيد والإصلاح .[1]

أ / جمعية الجماعة الإسلامية : فقد نشأت في سنة 1983على يد "**عبد الإله بن كيران**" منفصلة عن حركة الشبيبة الإسلامية ووحدت أهدافها في الدعوة للتجديد وفهم الدين و الالتزام به سواء بالنسبة للأفراد أو الدولة لتنضم إليها جماعة من الدار البيضاء سنة 1985 بزعامة سعد الدين العثماني ، لتتم علاقتها بالمهادنة مع النظام بغية الحصول على الاعتراف القانوني لتتحول إلى حركة الإصلاح و التجديد والتي حددت أهدافها بالبعد عن السرية،والعمل في إطار الشرعية الدستورية والقانونية،و التركيز على العمل الثقافي و الإعلامي و الاجتماعي.

ب/ **رابطة المستقبل الإسلامي**: نشأت في 4 أفريل 1994 واختارت الدكتور" **أحمد الريسوني**" رئيسا لها بهدف توحيد العمل مع حركات إسلامية أخرى لتضم جماعةالدعوة وجمعية الشروق الإسلامية وجماعة التوحيد، كما أن مؤسسوها تحفظوا على الانضمام للشبيبة الإسلامية لاختلاف الرؤى و المناهج و الأهداف.[2]

ج/ **جماعة العدل و الإحسان** :ظهرت الإرهاصات الأولى للحركة برسالة مؤسسها الشيخ" **عبد السلام ياسين** "الإسلام و الطوفان"والتي وجهها للملك حسن الثاني واعتقل على إثرها واحتجز في مستشفى للأمراض العقلية لمدة 3 سنوات لتبرز معالم التنظيم الحركي سنة 1979 بصدور العدد الأول من مجلة الجماعة وفي سبتمبر 1981 تشكلت نواة التنظيم تحت اسم أسرة الجماعة لتتحول فيما بعد لجماعة العدل و الإحسان جدير بالذكر أن جماعة العدل والإحسان تعد أقوى حركة سياسية إسلامية معارضة للنظام،ولم تحصل على أي ترخيص قانوني.[3]

د/حركة التوحيد و الإصلاح :حدث اندماج بين حركة التجديد و الإصلاح ورابطة المستقبل الإسلامي تمخض عنه حركة التوحيد و الإصلاح كجناح دعوي لحزب العدالة و التنمية .[4]

ج/ليبيا :

بعد استقلال ليبيا عرفت نظاماً ملكيا لم يسمح بالتعددية الحزبية،إلاّأنه تسامح مع أنصارها إلا أن في عهد "**القدافي**" اعتبر الانتماء الحزبي جريمة عقوبتها الإعدام ويمكن تقسيم التنظيمات الإسلامية في ليبيا من حيث النشأة إلى :

---

[1] قطاف تمام أسماء،المرجع السابق،ص77.

[2] نفس المرجع السابق،ص(78،79).

[3] كريمة لكروي ،المزجع السابق،ص87.

[4] قطاف تمام أسماء،المرجع السابق،ص80.

أ/الإخوان المسلمين: ظهرت بوادرهم في ليبيا بلجوء إخوان مصريين فروا من النظام المصري ورفض الأمير إدريس تسليمهم للحكومة المصرية لتبدأ الدعوة في أوساط الشباب الليبي كما ساهم في نشر أفكار الحركة قدوم الأساتذة المصريين بعد استقلال ليبيا.

وبعد حرب 1967 بدأ في ليبيا،بين المنتمين فكريا لتنظيم الإخوان المسلم في طرابلس تنظيم مواز للإخوان بنغازي من أبرز قياداته "**الصملابي**" ،ليتم التنسيق بين التنظيمين تحت غطاء سري[1] مستفيدة من هامش الحرية المتاح في عهد الملكية،إلاّ أنهم كانوا تحت رقابة الأجهزة الأمنية،وانحصرت نشاطاتها في الدعوى للدين ،ومعارضة تواجد القواعد الأجنبية في البلاد ومحاربة فساد الأخلاق رغم قلته إبان ذلك.

وبعد انقلاب1سبتمبر 1969جرى اعتقال قيادات إخوانية سنة 1973 وتم حضر الحركة أسوة لجميع التشكيلات السياسية في البلاد.

وبعد الثورة الإسلامية في إيران والصحوة الإسلامية وبتأسيس جبهة إنقاذ ليبيا سنة 1981 بمبادرة من الشخصيات الإسلامية، انظم أعضاء الجماعة الإسلامية إليه كما شهدت سنوات التسعينيات هجمة شرسة من النظام الليبي على الإسلاميين في ليبيا. [2]

ب/ حزب التحرير الإسلامي : نشأت أول حلقاته في ليبيا على يد الشيخ" **حسن عبد اللطيف أب سلطان** "و الذي تم ترحيله بعد ثورة الضباط سنة 1969 وفي الستينات عرف نمواً كبيراً وشهدت سنوات السبعينات والثمانينات اعتقالات واسعة ،والحكم بالإعدام على قياداتها لينتهي الحزب نهائيا. [3]

ج/الجماعة الإسلامية المقاتلة : اتخذت من القوة منهجا وسبيلا للتغيير،لمواجهة قوى الجيش الليبي ،ظهرت للعلن مطلع ثمانينات القرن العشرين،واتسم عملها بالسرية إلى غاية 18 أكتوبر 1990 بصدور بيان يعلن عن قيامها ،متبنية الأحداث العسكرية التي شهدتها مناطق ليبيا شرقاً وغرباً حسب بيان الجماعة قاد النظام الليبي حملة اعتقالات في صفوف منضليها عام 1995،وفرّ من تبقى منهم إلى خارج البلاد .[4]

---

[1] هيشم أحمد مزاحم ، مسار الحركة الإسلامية في ليبيا،المركز العربي للأبحاث ودرسات السياسية، معهد الدوحة،2011 ،ص5.

[2] نفس المرجع السابق ،(10،11).

[3] نفس المرجع السابق،ص2 .

[4] قطاف تمام أسماء،المرجع السابق، ص100.

د/حركة التجمع الإسلامي : نشأت سنة 1990، نفد الإعدام في مؤسسها في مجزرة سجن بوسليم ، إلا أنها انظمت للجماعة الليبية المقاتلة تركز على التربية الشرعية ،كما يرى البعض أنها تستمد أفكارها من أفكار "**راشد الغنوشي**".[1]

د/موريتانيا:

كانت نشأة التيار الإسلامي بموريتانيا في فترة السبعينيات من القرن الماضي في أوساط خريجي الجامعات القادمين من المشرق العربي وما حملوه معهم من كتابات إسلامية تحوي أفكار حركة الإخوان كأحد العوامل الخارجية التي أسهمت بالإضافة إلى عوامل داخلية كالثقافة الإسلامية الحضرية،أي الثقافة الآتية من ينابيع الثقافة التقليدية التي تتلقاها الأجيال الناشئة قبل الدخول إلى المدارس النظامية ويقابلها في الشرق الكتاتيب وقد كان التبلور الفعلي للتيار الإسلامي مع نشاطات حركية بادرت بها بعض الشخصيات الإسلامية بإصدار عريضة مطلبية في 20 يوليو 1975 من طرف جماعة المساجد.

وأدى تطور هذه الجماعات إلى تأسيس أول كيان تنظيمي عام 1978 أُطلق عليه حينها الجماعة الإسلامية وعقب ذلك ظهور تيارات جديدة في الساحة الإسلامية الموريتانية منها:[2]

أ/السلفيين: تعتبر جماعة ضاغطة أكثر من كونها تنظيم سياسي .

ب/التيار الإسلامي: ويستمد فكره من فكر "**راشد الغنوشي**" وحسن الترابي ويركز نشاطه على نواكشط العاصمة السياسية و انواذيبو العاصمة الاقتصادية.

ج/الحركة الإسلامية الموريتنيا حاسم :تعد الحركة الأكثر نشاطا ،كما لها علاقات خارج موريتانيا بدأت إرهاصاتها نهاية السبعينات متأثرة بفكر الخميني،أصدرت أول بيان لها سنة 1985.[3]

المطلب الثالث: تطور الحركات الإسلامية في الدول المغاربية:

عرفت الحركات الإسلامية في الدول المغاربية خلال مسار نضالها السياسي تطورات عديدة تباينت بين المواجهة و المهادنة مع السلطة و المشاركة و المعارضة حسب الظروف المتاحة .

---

[1] هيثم أحمد مزاحم،المرجع السابق ،ص(20،19).

[2] ماه الله ولد السالم،الإسلام السياسي في موريتانيا: مسارات ومآلات، http://www.aqlame.com/article19398.html، 2017/05/02، 01:22.

[3] قطاف تمام أسماء،المرجع السابق،ص105.

أ/الجزائر :

شهدت الجزائر في أكتوبر1988 أحداث عنيفة خلفت مئات القتلى و الجرحى ،ولد من رحمها دستور 1989 الذي سمح بالتعددية الحزبية ، ليسارع الرئيس **الشاذلي بن جديد** للتواصل مع القيادات الإسلامية ،وكان من نتائجه إعادة الهدوء للشارع ،مقابل ولادة الجبهة الإسلامية للانقاذ في مارس 1989 والتي دخلت معترك السياسة ،وحققت انتصارا كاسحا في الانتخابات المحلية التي جرت في جوان 1990 مما أوقد الصراع بينها وبين السلطة ، لتشهد الجزائر موجة عنف شديد. [1]

وبصدور دستور سنة 1996، تغيرت قواعد اللعبة لمنع حصول التشكيلات السياسية على الأغلبية تفاديا لتكرار ما حدث مع الجبهة الإسلامية للانقاذ.[2]

أما بالنسبة لحركة مجتمع السلم حماس التي أسسها "**محفوظ نحناح**" يوم 30 ماي1991 فقد اختارت مهادنة السلطة وتزكية استحقاقاتها من خلال المشاركة في الإنتخبات الرئاسية والنيابية و البلدية ومساندة برنامج مرشحها سنة 1999 م لتشهد سنة 2003 مؤتمرا استثنائياً شهد صراعا بين الجناح التقليدي و الجناح المجدد انتهى بانتخاب "**أبو جرة سلطاني**" لغاية سنة 2013 و التي عرفت الإطاحة به ليتولى زمامها **عبد الرزاق مقري** لينقلها للمعارضة ،ولتشهد بعد ذلك الحزب انشقاقات عديدة .[3]

أما فيما يخص حركة النهضة الإسلامية فقد تزعمها "**عبد الله جاب الله**" ، والتي أسندتفي مرجعيتها للإخوان المسلمين لغاية منتصف الثمنينات حيث أضاف "**عبد الله جاب** الله" بعد ذلك إلى أدبيات الحركة مصطلحا جديدا هو الإخوان المحليين مقابل لفظ الإخوان العالميين بدأت الحركة كجمعية ذات طابع ثقافي لتتطور إلى حزب سياسي ، حيث غيرت اسمها ليتوافق وما جاء به دستور 1996 ليصبح حركة النهضة كما لم تظهر أي إشارة لتوجهها الإسلامي،كما عرفت داخلها تجاذبات سياسية ، حول العمل الديمقراطي داخلها ،والمشاركة في السلطة وانتهى الأمر بتشكيل "**عبد الله جاب الله:** لحركة الإصلاح الوطني ، ذات التوجه المعارض للمهادنة في تطور واضح ولافت ثم بعد ذلك تأسيس جبهة العدالة و التنمية.[4]

---

[1] محمد الدمرداش العقالي،الإسلام السياسي من عام الجماعة إلى حكم الجماعة ، دار سما للنشر وتوزيع ، ط1 ، 2014، ص (245،251).

[2]. جمال سند السويدي و.أحمدراشدالصفتي ،المرجع السابق ، ص188.

[3] الجزيرة ،حركة مجتمع السلم، http://www.aljazeera.net، 2017/03/19، 12:15.

[4] سناء كاظم كاطع، المنطلقات الفكرية للحركة الاسلامية الجزائرية وجدلية العلاقة مع النظام السياسي، مجلة دراسات دولية،،جامعة بغداد ، العدد الخامس والاربعون، 2010 ، ص94.

فالحركات الإسلام في الجزائر حتى وبعد إقرار دستور 1989 و تحول البعض منها للعمل السياسي بصفة قانونية لا كنها ظلة تنشط وفق ما يريده النظام .

ب/المغرب:

عرف التيار الإسلامي في المغرب تطورا ملحوظا،عكس نظيرتها في الجزائر التي شهدت حركات الإسلام السياسي فيها انشقاقا فقد شهدت المغرب توحدا للتيارات الإسلامية المعتدلة فقد اندمج الإصلاح والتجديد ورابطة المستقبل الإسلامي ليظهر مولود جديد تحت مسمى حركة التوحيد والإصلاح في 13 مارس 1996 كجناح دعوي لحزب العدالة و التنمية .[1]

وهو الأكثر تعاونا مع النظام القائم ،حيث اندمج في المؤسسة الدستورية ليرأس الحكومة المغربية سنة 2011.

أما العدل والإحسان والتي تناقض الملكية وتسعى لإقامة الخلافة الراشدة ،والمشاركةفي استحقاقات السلطة استفادت مطلع التسعينات من إحباط اليسار وبعد 20 فبراير ،انسحبت لتولي الاهتمام بالقضايا الخارجية وما يعرف بقضايا الأمة كبورما وفلسطين وبعد وفاة زعيمها "**عبد السلام ياسين**" ،لم تشهد الحركة أي إشارة للتغيير في منهجها .[2]

إلا أننا وحسب رأينا ووفقا للقاعدة الطبيعية من لا يتغير يفنى ، فإن العدل و الإحسان عليها أن تنتهج نهج الحركات الإسلامية في المشرق والمغرب وتحدث مراجعة لفكرها بما يتماشى والتغيرات السياسية سواء على المستوى العالمي أو الإقليمي أو المحلي وتستفيد من هامش الحرية المتاح في المغرب، فشتان بين السبعينيات من القرن الماضي وسنوات الرصاص في المغرب ،والقرن الحالي.

ج/ليبيا :

خلال فترة حكم "**القذافي**" استطاع أن يقضي على كل الحركات والتيارات الثقافية ،وفي سنة 2011 عرفت ليبيا ثورة أطاحت بنظام "**القدافي**" ،ليعود الإسلاميين من منفاهم و أطلق صراح من كان سجينا منهم ليقرروا إنشاء حزب وطني مستقل في نوفمبر 2011.

---

[1] إبراهيم أعراب،المرجع السابق، ص118.

[2] تيار المناضلة المغرب،المغرب وحركات الاسلام السياسي، ثورة دائمة مجلة المركسية ثوريو فصيلة عربية العدد الرابع، 2014 http://permanentrevolution-journal.org/ar/node/72 ،11/03/2017 ،22:00.

إلا أنهم فشلوا في التوحد ،إلا أن الساحة الليبية عرفت بعد الإطاحة" **بالقدافي**" ونتيجة فوضى السلاح وانهيار الدولة ،وتوافد التيار المتطرف،وبروز هذا الأخير على الساحة ممثلا في جماعة أنصار الشريعة وتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية داعش لتدخل الدولة في حرب أهلية تهدد وجودها. [1]

د/موريتنيا :

كان تنظيم "الجماعة الإسلامية أول ما ظهر عام 1978، لكن كجمعية فقط وفي عام 1990 انطوى عدد من الجمعيات الإسلامية في تنظيم سياسي أطلق على نفسه لقباً مختصراً هو "حاسم"، نسبة إلى الحركة الإسلامية في موريتانيا وفي عام 1991 تقدم الإسلاميون الموريتانيون بطلب تأسيس حزب سياسي لكن السلطة رفضت ، وهذا ما دفعهم للانخراط في المعارضة السياسية لنظام الرئيس "**معاوية ولد الطائع**" وبعد سقوط هذا النظام عام 2005 حاولوا مجددا دخول المعترك السياسي فتم إنشاء حزب الملتقى الديمقراطي (حمد) ،ثم حركة "الإصلاحيين الوسطيين وأخيرا تجربة حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (تواصل) وهي كلها تعمل اليوم تحت الإطار القانوني.[2]

كما يعد التيار الإسلامي قوة هامة في موريتانيا ،ظهرت مشاركتهم في الاستحقاقات الإنتخابية بعد إزالة القيود ،ليظهر حزب التجمع الوطني للاصلاح و التنمية كأ قوى حزب سياسي إسلامي في موريتانيا وقد عمل على توطيد علاقته بالخارج إلا إنه لم يحظى بإهتمام كبير من الناخبين سنة2007 .[3]

المبحث الثاني : حركات الإسلام السياسي في ظل التحول الديمقراطي في الدول المغاربية:

أصبحت الدول المغاربية تشهد ظهورا قويا لحركات وأحزاب الإسلام السياسي في السنوات الأخيرة على الساحة السياسية ولكن لم تكن نسبة مشاركتها في الحياة السياسية متماثلة بين دول المغرب العربي ولكن تأثيرها كان كبيرا على جميع هذه الدول وظهور الإسلام السياسي كقوة في هذه الدول جعل بعض الجماعات الإسلامية تشهد تطورا حيث انتقل نشاطها من الساحة السياسية إلى الساحة العسكرية الحربية نتيجة بعض

---

[1] نزار كريكش،الحركات الإسلامية في ليبيا بعد الثورات العربية: التحولات والمستقبل http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2016/09/160906083705908.htm،2017/03/22 ، 22:22.

[2] عبد الرحيم علي،الإخوان المسلمون في موريتانيا،http://www.islamist-movements.com/2805 47319،2017/03/13،22:10.

[3] ألـــــــيكس ثورســـــــتون،الإســـــــلاميون في موريتانيـــــــا،-http://carnegie-mec.org/2012/03/01/ar-pub 47319،2017/04/11، 10: 22.

التصادمات سواء مع قوى داخلية بينها وبين السلطات الحاكمة أو قوى معارضة أو تدخلات خارجية تسعى لتعطيل مصالحها والقضاء عليها وهو ما كونّ نوعا جديدا من أنواع التهديد الأمني وهذا ماولد العنف بدل السلم و البدائل العسكرية بدلا من السياسية .

المطلب الأول :حركات الإسلام السياسي و المشاركة السياسية في الدول المغاربية:

لقد اختلفت رؤى الحركات الإسلامية في الدول المغاربية حول المشاركة السياسية فهناك من يرها ضرورة حتمية قائمة على التراضي والتوافق وتحقيق الأهداف عن طريق صناديق الاقتراع من أجل إبراز الذات وهناك من يعمل في السر و ينتظر الفرصة الملائمة للظهور.

أ/ الجزائر:

كان ظهور الحركات الإسلامية في الجزائر كقوة لها وزن في الساحة سياسية في منعطف الثمانينات. ومن خلال هذه المرحلة سنجد أن أهم ما تميزت به هذه الحركات هو التأليف بين إستراتيجية أخذ السلطة و استراتيجية المجابهة العنيفة. ويعتبر عقد الثمانينات هو عقد الربط بين النخبة الإسلامية و الحركة الجماهيرية التي ستمنح للحركة الإسلامية الجزائرية السبل والوسائل لفرض نفسها على الميدان السياسي الوطني كقوة معارضة وأساسية و بعد دستور1989 و التوجه نحو التعددية الحزبية في الجزائر ،و الاعتراف بحق إنشاء أحزاب و جمعيات ذات طابع سياسي وتأسيس نقابات وتأسيس مجلس إسلامي ،نالت الجبهة الوطنية للإنقاذ الحق في العمل القانوني في سبتمبر 1989، وقد بدأ العمل السياسي للحركة خلال تصريح جريدة المنقذ لسان حال الجبهة حيث صرح "**عباسي المدني**" بأن الجبهة تريد انقاذ مكاسب نوفمبر التي ضاعت و قد شهدت الجبهة الإسلامية للإنقاذ نجاحا في الإنتخبات مابين 1990-1991 حيث يعود هذا النجاح للمجهودات الكبيرة التي قامت بها خلال فترة قصيرة من الزمن رغم الأزمة التي كانت تشهدها الجزائر والتي ساعدت على تعبئة الأنصار.[1]

وعقب دخول الجبهة الإسلامية للإنقاذ الانتخابات رفضت أي تحالفات مع القوى السياسية الإسلامية الأخرى وبالذات مع حركة حماس بقيادة "**محفوظ نحناح**" وحركة النهضة الإسلامية بقيادة "**عبد الله جاب الله**"،ودعا "**نحناح**": إلى تحالف مختلف القوى و الشخصيات الوطنية الإسلامية ولكن الجبهة الفيس اعتبرت ذالك دربا لوحدة المسلمين .[2]

[1] حنيفي هلايلي،الحركة الإسلامية في الجزائر،http://www.algeriachannel.net، 2017/01/22 ، 20:01.
[2] علي حيدر إبراهيم ،المرجع السابق ،ص278.

وبعد فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ اعتبرت الجبهة الإسلامية هذا اليوم أنه يوم عظيم يعادل فتح مكة في العهد النبوي،وأن الشعب الجزائري قد رفض اتهامه بأنه ليس مسلم وعلى الأحزاب الأخرى أن تعلن توبتها علنا لأنها كانت على خطأ،ووعدت بإقامة دولة إسلامية في غضون عام واحد،وطالبت النواب بأن يقاتلوا كالأسود من أجل البرنامج الإسلامي وعاشت الجزائر أسبوعا من القلق و الترقب انتهى مساء يوم 11 جانفي 1992 حيث أعلن الشاذلي بن جديد استقالته وانتهت التجربة الديمقراطية بانقلاب وكانت بداية الصراع الدموي.[1]

وبعد مرور ثلاث سنوات من المحاولات الفاشلة في حل الأزمة التي انفجرت على إثر إلغاء المسار الانتخابي سنة 1992 بدأ الحوار بين الأطراف المتصارعة،وقررت حركة مجتمع السلم انتهاج سياسة المشاركة بالعودة إلى المسار الانتخابي والمساهمة في إعادة بناء مؤسسات الدولة وتحقيق الاستقرار و إعادة بناء المشروع الإسلامي من جديد في ظل النضال السلمي وفق المتاح من الظروف والأسباب ، وكانت أول مبادرة من الحركة هي المشاركة في المجلس الانتقالي في ماي 1994، وهي بمثابة خطوة أساسية لإظهار نية نحو المشاركة في حل ألأزمة ثم الدخول بعد فشل الاتصالات والمبادرات في الانتخابات الرئاسية سنة 1995 التي قاطعتها جل الأحزاب ثم شاركت في كل المسار الانتخابي الذي التحقت به الأحزاب المقاطعة وذلك منذ الانتخابات التشريعية سنة 1997.

كما شاركت حركة الشيخ "**نحناح**" في كل الحكومات منذ حكومة سنة 1996 إلى أن قررت الخروج للمعارضة في سنة 2012. [2]

ولاننسى المشاركة الموسعة لحركة النهضة بقيادة "**عبد الله جاب الله**" والإصلاح الوطني المشقة عنها سواء في الإنتخبات التشريعية للأعوام 1991و1997 و 2002 أو الانتخابات الرئاسية سنة 2004.[3]

وخلال عام 1999 تعرض حزب النهضة لحركة انشقاق حيث حدث خلاف بين مؤسسها الرئيسي ''**عبدالله جاب الله**'' وبين ''**الحبيب آدمي**'' بسبب دعم الأخير وأنصاره للرئيس ''**بوتفليقة**''والذي دفع لانهيار الحركة بعهدها حيثُ انخفض عدد نوابها في الانتخابات البرلمانية عام 2002 إلى نائب واحد بدل من34 نائباً والتي بسببها تولى ''**فاتح ربيعي**'' ادارة الحركة بدل من ''**آدمي**'' بعد استقالته و في انتخابات

[1] نفس المرجع السابق،ص276.

[2] د.عبد الرزاق مقري،الإسلاميون في الجزائر وتجربة المشاركة في الحكم،http://hmsalgeria.net/ar/editor/6697-20160926،2017/03/11 11:22.

[3] نغم محمد صالح،المرجع السابق،ص371.

2012 خاضت الحركة المعركة تحت ائتلاف الجزائر الخضراء ، والتي حقق التحالُف 50 مقعداً ، في حين حقق حزب ''العدالة والتنمية'' المنشق عنها7مقاعد.

وبعد أحداث الربيع العربي تغيرت ملامح الحركات الإسلامية في الجزائر ، خصوصاً بعد التعديلات الأخيرة التي أجراها الرئيس ''**بوتفليقة**'' في القانون مُباشرة الحقوق السياسية وقانون الأحزاب الجزائري.[1]

ويبلُغ عدد الأحزاب الإسلامية المؤسسة بعد الإصلاحات السياسية التي أجراها الرئيس ''بوتفليقة'' بعد خطابه في أفريل 2011،ثلاثة أحزاب هي حزب ''الحرية والعدالة'' ،الذي يتزعمه ''**محمد السعيد**''، المرشح للإنتخابات الرئاسية عام 2009، وهو إسلامي مُعتدل ، والحزب الثاني هو ''جبهة التغيير''، مؤسسه ''**عبدالمجيد مناصرة**''،وحزب العدالة و التنمية "المنبثق من حركة "النهضة"و"الإصلاح" ومؤسسهما "**عبدالله جاباالله**".[2]

وعلى هذا الاساس لم تنل هذه الأحزاب الدعم و التأييد المناسبين و تبقى مشاركة حركات الإسلام السياسي في الجزائر مشاركة معتبرة مقارنة بنظيرتها في تونس والمغرب رغم التعديلات و الإصلاحات التي أجراها"الرئيس **بوتفليقة** "في قانوني الإنتخبات و الأحزاب.

ب/المغرب:

إن المتتبع والدارس للحركة الإسلامية بالمغرب خلال السنوات الأخيرة يلاحظ اتساع هذه الحركات وتناميها ،بحيث أن هذه الحركات تتفرع لتيارات جزء منها يميل للاندماج والمشاركة السياسية وفق أسلوب التوافق والتراضي،وتكون لديه بوادر قابلة للتطور الوعي بأهمية الديمقراطية وضرورتها كشرط لتعددية والتداول على السلطة وحق الترشيح ...،أما الثاني فيضع نفسه على مسافة من المؤسسات ويتردد في الاندماج و المشاركة السياسية ويميل أكثر إلى المواجهة والصراع في سلوكه السياسي وتتسم مواقفه بنوع من التشويش إزاء الديمقراطية ومفاهيمها .[3]

حيث اتبعت حركة التوحيد والإصلاح في مشوارها الحركي مراجعات كبرى للأسس التي كانت تقوم عليها من الناحية المذهبية ، والسياسية وهذا راجع لمدى إدراكها لأهمية العمل السياسي في التغيير الاجتماعي

---

[1] نغم محمد صالح،المرجع السابق،ص371.

[2] **أبوالفضل الإسناوي**، الجزائر:المستقبل الحركات الإسلامية بعد صدمة الإنتخابات البرلمانية،http://www.assakina.com/news/news1/23444.html#ixzz4Y6c7LGw6، 2017/01/22، 10:02 .

[3] إبراهيم أعراب، الإسلام السياسي والحداثة، الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 2000 ، ص(111-112).

إلى جانب العوامل التربوية والثقافية والدعوية،جاء الاقتناع بالمشاركة السياسية ، والعمل في ظل الشرعية القانونية حيث صرح "**عبد الإله بن كيران**": حين نشارك نصبح محصنين بالقانون عوض أن نبقى خارجه ونكون حاضرين في مراكز القرار عوض أن نبقى خارجه. [1]

وقد التحق جزء من أطر حركة التوحيد و الإصلاح إلى حزب العدالة و التنمية في الحاضر "الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية في الماضي الذي يمثل بوابة العمل السياسي الرسمي لها وجناحا لتحقيق أهدافها السياسية رغم تأكيد قادة الحركة على أن علاقة الحركة بالحزب هي علاقة فصل بحيث تتخصص الحركة في العمل التربوي الدعوي مقابل اختصاص الحزب في العمل السياسي إلى أن الواقع يظهر العكس حيث يلا حظ أن هناك تداخل بين الحركة والحزب وهذا ما يترجمه احتفاظ الحركة بأعضاء الأمانة العامة للحزب في مكتبها التنفيذي حيث استمرت عضوية المؤسسين للحركة وهم في نفس الوقت أعضاء في الأمانة العامة للحزب.[2]

ويعود توجه جزء من الحركة السياسية الإسلامية بالمملكة المغربية من منطلق الرفض والمقاطعة إلى منطلق التفاعل ،و المشاركة السياسية إلى إلتقاء إرادة كل من إسلامي"العدالة والتنمية"الذين قاموا بمراجعة فكرية لتجربتهم في كنف "الشبيبة الإسلامية" من جهة ولإرادة الملكية التي عملت على عقلنة مشاركة الإسلاميين ودمجهم التدريجي في النسيج السياسي للبلاد من جهة أخرى.[3]

أما فيما يتعلق بجماعة العدل والإحسان فلقد طالت مدة حصار الجماعة ومنع عنها الاعتراف القانوني وفرض الإقامة الجبرية على مرشدها العام حتى 1999،لكن ذلك لم يوقف توسعها التنظيمي وإشعاعها السياسي،واقتصر صدامها مع الدولة على مناوشات تتيح لها الحديث عن «المظلومية» للاستقطاب والتوسع ونيل التعاطف الشعبي.

إن الجماعة واعية بوزنها التنظيمي،وتسعى للحفاظ على مكاسبها في هذا المضمار متفادية الصدام العنيف مع الدولة ، وتحريك قاعدتها بشكل محسوب ومضبوط (رسائل المرشد إلى الملك، الأبواب المفتوحة مخيمات الشواطئ..)، مع تفادي الانخراط في أي ديناميكية اجتماعية تنطوي على بذور تفجيرية سياسية،وقد انتهت الجماعة إلى وضع تعتبر فيه الانتظار السياسي شكلاً من أشكال الوجود السياسي.[4]

---

[1] البشير المتاقي،الإسلاميون المغاربة و إشكالية تأصيل خيار المشاركة السياسية،http://www.mominoun.com /،2017/02/22 ، 21:22.

[2] كريمة كوررري ،المرجع السابق ، ص(103- 104) .

[3] جمال سند السويدي وأحمد رشاد الصفتي،المرجع السا بق، ص88.

[4] تيار المناضلة،المرجع السابق.

وقد استطاعت حركات الإسلام السياسي في المغرب أن تسجل حضوراً قوياً في الساحة السياسية ،ويظهر هذا من خلال النتائج التي حققتها هذه الحركات في اللانتخابات من خلال وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة رغم تعرضها خلال فترة سابقة لتراجع في مردودها الانتخابي وتعرض البعض منها لضغوطات النظام ، وتعطيل في كثير من الأحيان نشاطها كما هو الحال لجماعة العدل و الإحسان.

3/ليبيا:

تعتبر جماعة الإخوان المنبع الرئيسي أو الحاضنة الفكرية للإسلام السياسي في ليبيا فقد بادرت جماعة «الإخوان المسلمين» إلى تكريس دورها السياسي عن طريق إعادة بلورة قواعدها الشعبية من خلال مؤتمرها الشعبي الأول المنعقد في نوفمبر 2011 ،كما أنشأت الجماعة حزب البناء والعدالة كذراع لها في الحياة السياسية مستغلة حالة الصعود الإسلامي في المنطقة بعد ثورات الربيع العربي حيث كان لها حضور في المجلس الوطني الانتقالي الذي تأسس في أعقاب الثورة وقد عكس هذا الأداء ، مقارنة بنظرائه في مصر، ضعف النواة الصلبة للإسلاميين في المجتمع الليبي ، خاصة أنهم خسروا أمام تحالف القوى الوطنية في دوائر درنة، ومنطقة أبو سليم التي ينظر لها على أنها معقل للتيارات الإسلامية.[1]

أما فيما يتعلق بالجماعات الجهادية الليبية ، فقد انقسمت إلى اتجاهان بعد سقوط نظام العقيد الليبي أولهما الجهاديين المنخرطون في العمل السياسي ومن أبرزهم «الجماعة الليبية المقاتلة» التي غيرت اسمها بعد الثورة إلى الحركة الإسلامية للتغيير في العمل السياسي عبر عدة أحزاب سياسية في انتخابات يوليو 2012 من أبرزها:حزب الأصالة السلفي، وحزب الوطن ، وحزب الأمة خرجت معظم تلك الأحزاب خاسرة في مؤشر على أن الرؤية السلفية لم تلق قبولا مجتمعيا في ليبيا واللافت أن القيادات السابقة فى الجماعة المقاتلة استطاعت السيطرة على مناصب مهمة فى المؤسسات الأمنية الرسمية أما الاتجاه الثاني جماعات جهادية مسلحة رافضة للانخراط السياسي، فقد بدا أن كل فريق يتخذ مسارا مختلفا في تفاعلات المرحلة الانتقالية ، فالإخوان وحزبهم العدالة والبناء سعوا لتجاوز الأداء الضعيف في الانتخابات عبر نسج تحالفات متعددة لزيادة مساحة نفوذهم السياسي ، وكسر معادلة «التوازن اللامركزي»، بينما اتجهت الجماعات الجهادية المسلحة للاستفادة من حالة ضعف الدولة عبر تكريس نفوذهم واستهداف المصالح الغربية ما زاد من التدخل الخارجي في الداخل الليبي، وتجلى ذلك، عندما أقدمت

[1] د.خالد حنفي علي، خصوصية التيار الإسلام في ليبيا، http://democracy.ahram.org.eg/News/977/Subscriptions.aspx ،01:07،2017/01/23

واشنطن على اعتقال أبو أنس الليبي العضو بالقاعدة من داخل ليبيا وقد أدت محاولة الإخوان والإسلاميين بشكل عام في توسيع النفوذ السياسي لهم إلى تصاعد الغضب ضدهم من قبل القوى المناوئة لهم مما أسهم في تعثر المسار الانتقالي، وزيادة مأزق ليبيا بعد الثورة وممارسة ضغوط سياسية على الحكومات الانتقالية، حيث مارس الإسلاميون ضغوطات على حكومة "**علي زيدان**" المحسوب على التيارات المدنية في ليبيا عبر اتهامات له بالفشل في إدارة الحكومة، وسحب وزرائهم من الحكومة الأمر الذى أدى لسحب الثقة من حكومته وإقالته بعد الفشل فى منع إقليم برقة من بيع النفط.[1]

فحركات الإسلام السياسي في ليبيا حاولت تحقيق مكاسب في السلطة بعد سقوط نظام "**القذافي**" متأثرة بنظيراتها في تونس ومصر،ولكنها لم تلقى دعما كبيرا من قبل الجماهير رغم مشاركة البعض منها في الثورة الليبية

4/موريتانيا:

يبدو الإسلام السياسي الموريتاني كأنه بطاقة الصعود إلى الفعالية السياسية والمجتمعية للنخبة الشابة التي لا تجد منفذا إلى "حقل السلطة العام" بسبب السدود القبلية والرسمية ، تماما كالإسلام السلفي الذي يجد فيه بعض الشباب أداة لقطيعة "الحياة المادية أو رد فعل متمرد على بيئة غير متدينة أو حتى للتقليل من الشعور بالإثم.[2]

وحسب رأينا أن هذا يعود لخصائص اللدولة الموريتانية التي تساعد على إنتشار و توسع حركات الإسلام السياسي فيها وكذلك تطور هذه الحركات و كسب حلفاء أكبر على الصعيد الداخلي رغم أن النظام السياسي الموريتاني حاول جاهداً كبح هذا النمو و التطور .

كما ظل الإسلام السياسي الموريتاني يكسب مواقع جديدة،كل يوم تقريبا ويقتحم مواقع كانت حكراً على السلطة أو المتحدثين باسمها دينيا، وصار ملجأ للمعارضين للحزب الحاكم في الانتخابات ثم حضانة للجماعات " المتمردة " على السلطة من طلبة وخريجين وبطالين.

صرح الرئيس "**محمد ولد عبد العزيز**" بفشل المقاربة الأمنية لمواجهة الإسلام السياسي ما يدل على إجراءات أقل قسوة لتحجيم الإسلاميين ومحاصرتهم ، وذلك بالرغم من قرار حل جمعية المستقبل الإسلامية

---

[1] د.خالد حنفي علي، المرجع السابق.

[2] حماه الله ولد السالم ،الإسلام السياسي في موريتانيا مسارات ومآلات http://www.aqlame.com/article19398.html ، 05 /2017/01 ، 01:07.

المحسوبة على التواصليين ، لكنه يبدو أنه كان رسالة ظرفية أكثر منه تغييرا في السلوك الرسمي تجاه التواصليين تحديدا.

أما الناصريون فقد كانوا في الأصل أكثر احتضانا للفكرة الإسلامية نفسها، قبل المفاصلة بينهم في ما عرف بمؤتمر المقاطعة الخامسة، وفيه تمايز فريقان، أحدهما لائكي صرف، وفق حدود معارفه السياسية، والآخر أكثر تشبثا بالمرجعية الإسلامية في طابعها المحلي.

فالعلاقة بين الدولة العميقة في موريتانيا والإسلام السياسي تُراوِح بين الجفاء والمهادنة، ما جعل مواقف الحركة الإسلامية التواصلية والمتذبذبة بين المعارضة الجزئية والتفاهم الظرفي مع النظام لكن الربيع العربي كاد يجهز على تلك الحالة وحولها إلى العداء الصريح، ربما بفعل المناخ العام للصدام بين الدولة العميقة العربية والإسلاميين في مختلف الأقطار.[1]

المطلب الثاني: موقف حركات الإسلام السياسي من الحراك السياسي في الدول المغاربية :

ساهم الربيع العربي في تغيير صور العديد من الجماعات الإسلامية في الدول المغاربية ومن هذه صور ما هو واعد ومنها ما هو قاتم وسنوضح في مطلبنا هذا الموقف الذي اتخذته حركات الإسلام السياسي في الدول المغاربية خلال تلك الفترة .

أ/الجزائر:

رغم أن الجزائر لم تشهد ربيعها العربي ، ولكنها كانت على أهبة مرحلة مصيرية في تاريخها مع إ اقتراب موعد التشريعات وتأكيد السلطة على بدل مجهوداتها لإنجاحها بغرض إطفاء نار الغضب الشعبي حيث أن الرئيس الجزائري **عبد العزيز بوتفليقة** خلال خطابه الذي ألقاه بمناسبة إشرافه على الافتتاح الرسمي للسنة القضائية لم يفوت الفرصة لمهاجمة المنتقدين «لمساعيه الاصلاحية » بلهجة شديدة ذاكرا أن هناك «أشخاصا وجمعيات تتعالى أصواتهم كلما تناقص وزنهم في الساحة السياسية».[2]

كما حمل "**بوتفليقة**" الأحزاب السياسية ضمنيا كامل مسؤولية تردي الوضع السياسي حيث أعرب الرئيس

---

[1] حماه الله ولد السالم ،الإسلام السياسي في موريتانيا مسارات ومآلات، http://www.aqlame.com/article19398.html ، 05 /2017/01 .01:07

[2] نسيم براهيمي ، ما بعد «الربيع العربي»، الجزائر تستعد لمواجهة مصيرها-http://arabic.babelmed.net/societe/36-generale culture/497--l-r-.html ،2017/01/12 .27:18

بوتفليقة خلال خطابه ولأول مرة عن «الاستثناء الجزائري » فيما أصطلح على تسميته «الربيع العربي» على الرغم من أن الجزائر تتأثر بما يجري حولها وتؤثر فيه، ولكن ليس على الجزائر أن تعود إلى تجارب قامت بها منذ سنين وعقود مؤكدا في ذات السياق أن : «شعب الجزائر حريص على استقلاله وسيادته، فهو لا يقبل أن تملى عليه ألأمور وقد نال حريته غلابا وكفاحا وبتضحيات جسام هذا الاستقلال ما جئنا لنساوم به ولا يحق لنا المساومة». [1]

وقد اتخذ "**عبد الرزاق مقري**" رئيس حركة مجتمع السلم الحزب الثالث من حيث التمثيل في الجزائر قرار الانسحاب من التحالف الرئاسي ولم يضيع التيار الإسلامي في الجزائر فرصة عودت الإسلاميين للحكم في دول الجوار إذ أطلقت عدة شخصيات من التيارات الإسلامية الجزائرية مبادرة تدعو فيها لتوحيد الأحزاب الإسلامية ضمن تحالف انتخابي و المشاركة بقائمة واحدة للفوز با لقائمة الانتخابية ،[2] ورغم ذالك تبقى الحركات الإسلامية في الجزائر وفق نظر مفكريها لم تتمكن من أن تقدم خطابا متماسكا ولم تخلق لها توجها متميزا نتيجة التأثيرات السلبية لأحداث التسعينيات ومحاولة السلطة في الجزائر الحد من تهديد الإسلام السياسي عبر تبني تشريعات إسلامية في القوانين المدنية. [3]

كما كان لفشل الأحزاب الإسلامية الجزائرية في الانتخابات التشريعية في مايو 2012 والتي كان من نتائجها إخراج الجزائر من مُربع الثورات العربية في الشمال الإفريقي مفاجأة تحتاج إلى تفسير ودراسة أكثر عن الأسباب التي أدت إلى سقوط هذه التيارات خصوصاً وأنّ رئيس البلاد "**بوتفليقة**" قد أجرى تعديلات دستورية تزامنت مع موجة الربيع العربي سمحت بتأسيس أحزاب دينية جديدة لم تتمكن من كسب دعم وثقة الشارع الجزائري ولم تستطع أيضاً أن تتحالف انتخابياً مع كتلة الأحزاب الإسلامية القديمة ،الأمر الذي أدى بها لحدوث انشقاقات وانقسامات داخلها في مُواجهة الحزبان الحاكمان للبلاد جبهة التحرير الوطني و التجمع الوطني الديمقراطي. [4]

---

[1] نسيم براهيمي ،الموقع السابق.

[2] قطاف تمام أسماء،المرجع السابق،ص10.

[3] د.هيفاء المعاشي، الإسلام السياسي في المغرب العربي على مفرق طريقين، http://www.bhuth.ae/mae/articles/islamism-in-the-maghreb-is-at-crossroads، 2017/01/07، 2:12

[4] أبوالفضل الإسناوي، الجزائر : مستقبل الحركات الإسلامية بعد صدمة الإنتخابات البرلمانية http://www.assakina.com/news/news1/23444.html#ixzz4Y6Zw47ee، 18/01/01، 02:2017.

ب/ المغرب:

أما فيما يتعلق بالحركات السياسية الإسلامية في المملكة المغربية فقد شهدت مواقف متباينة من الحركة الاحتجاجية ، فهناك من كان موقفه الرفض الرسمي وهو ما ينطبق على حزب العدالة والتنمية الذي رفض الانخراط في حركة20 فبراير ،حيث أنه نتج عن هذا القرار جدلا من طرف بعد القياديين في الحركة تبعه تهديد بتقديم الاستقالة أما بخصوص الذين رفضوا الانصياع لقرار الحزب فقد انضموا لاحتجاجات كأفراد وليسو كقيادات سياسية ،مثل" **مصطفى الرميد" و "الحبيب الشوباني"**.

كما ساندت شبيبة الحزب ودعمت مطالب حركة 20 فبراير عبر بلاغ صادر عن المكتب الوطني لشبيبة الحزب،لكنها بعد ذالك تراجعت عن المشاركة بعد مطالبتها من الأمين العام للحزب بالالتزام بقرار الحزب.

وعلى الرغم من ذالك فإن تيارا شبابيا داخل الحزب إنخرطة في الحركة عبر بوابة حركة"باراكا" التي تعتبر من أكثر الحركات تنظيما و انضباطا داخل الاحتجاج،وعلى الرغم من عدم مشاركة الحزب فقد قام باستغلال الحراك بغرض توجيه رسالة سياسية تقضي بضرورة دعم خيار الإصلاح السياسي والدستوري وتحقيق التغيير في ظل الاستمرارية و الاستقرار . [1]

أما بخصوص جماعة العدل والإحسان فبعد الحراك الثوري في المنطقة،و بعد فرار" **بن علي"** وسقوط **"حسني مبارك"**،بادرت إلى تجريب مواجهة غير مسبوقة مع الملكية بتماشي مع الحركة النضالية المعروفة باسم 20 فبراير وعياً بحتمية تدفق الغضب الشعبي المحفز بالمناخ الثوري العام بالمنطقة،كما استجابت جماعة العدل والإحسان لنداء الشباب الذي دعى لتظاهر يوم 20 فبراير ومواكبة كل الحراك السياسي طيلة عشرة أشهر، حتى انسحبت منه يوم 18 ديسمبر 2011 هذا وقد دعمت كل قوى اليسار التقليدي، التاريخي ومعظم المكونات الأخرى للحركة الإسلامية الملكية للصمود بوجه العاصفة الثورية التي قضت على بعض مظاهر الاستبداد بالمنطقة فوقفت هذه القوى ضد حركة 20 فبراير.[2]

على هذا النحو كانت جماعة العدل والإحسان الى جانب شباب 20 فبراير وقوى اليسار الجذري وكانت لها بحكم ضآلة اليسار الثوري مكانة العمود الفقري في الحركة بإمكانيات تنظيميه وبشرية وماليه لا تضاهى سارت الجماعة مسايرة الاستعداد الشعبي متفادية أي تصعيد إلى أن تبين لها أن مناورات النظام، وتنازلاته الخادعة

[1] جمال سند السويدي وأحمد رشاد الصفتي،المرجع السا بق، ص72.

[2] تيار المناظل ، المرجع السابق.

قد نالت من اندفاع الحركة فلم يبق إلا الصمود مع متطلباتها او التخلي عن حركة 20 فبراير، وكان هذا اختيار جماعة العدل والإحسان.[1]

كما أيد العديد من رموز السلفية التقليدية هذه الاحتجاجات ودعوة للمشاركة فيها وذالك بعد إصدار الشيخ "**محمد مغراوي**" أحد أبرز رموز التيار السلفي فتوى يؤكد فيها جواز الاحتجاجات السلمية ،ولوحظ حضور بارز للسلفية الجهادية بمختلف تياراتهم في حركة 20 فبراير وكانت أبرز مطالبهم إطلاق معتقلين في السجون على خلفية مكافحة الإرهاب.[2]

كما استفاد الإسلاميون المغاربة من الاحتجاجات و الضغط الذي أطلقته حركة 20 فبراير حيث قامت الحكومات بجملة من التعديلات والإصلاحات الدستورية وإجراء إنتخبات قبل أوانها مكنت من صعود الإسلاميين ممثلين في حزب العدالة و التنمية.[3]

ج/ ليبيا:

لقد لعب اللإسلاميون دورا بارزا منذ إنطلاقة الثورة الليبية في17 فبريير2011 فقد تجندوا كمقاتلين عسكريين ،كما شاركوا بفعالية في مصراتة ومعركة تحرير طرابلس تم تحرير سرت.[4]

وكذلك دعم الإخوان المسلمون من منفاهم الثورة ،بالإضافة إلى مشاركة من كانوا في السجن والمعتقلات منهم فيها حيث قام النظام بإطلاق سراحهم عام 2006، وكان أول لقاء اجتمع فيه الإخوان في ليبيا ضمَّ كثيرًا من إخوان الداخل والخارج في المؤتمر الذي عُقد في بنغازي،في نوفمبر/تشرين الثاني عام 2011، ومن نتائجه تقرَّير الإخوان إنشاء حزب وطني مستقل عن جماعة الإخوان المسلمين،أما فيما يخص الحركة الإسلامية الليبية للتغيير "الجماعة الإسلامية المقاتلة فقد شاركت الجماعة في الثورة، بتشكيلها كتيبة مسلحة ومساهمتها في تحرير طرابلس وكان لبعض أفرادها خبرة قتالية عالية؛ إذ كان للحركة ذراع عسكري وآخر سياسي منذ البداية. أما فيما يتعلق بالحركة الإسلامية الليبية للتغيير فقد شاركت في الانتخابات عبر حزب الوطن وحزب الأمة الوسط ، أما بخصوص

---

[1] جمال سند السويدي وأحمد رشاد الصفتي،المرجع السا بق،ص72.

[2] تيار المناظل ،المرجع السابق.

[4] *Abdeslam Maghraoui*، Morocco: The King's Islamists
22:11،22/03/2017،https://www.wilsoncenter.org/morocco-the-kings-islamists

[4] . قطاف تمام أسماء،المرجع السابق، ص107.

الجماعات السلفية لم يبرز التيار السلفي في الثورة كثيرًا وربما كان رافضًا لها،على الأقل في بداياتها وفي الثورة شارك في بعض الأعمال الخيرية واستمر في السيطرة على بعض المساجد في طرابلس والبيضاء.كما أنه لم يبرز في المشهد السياسي وكان يحاول دائمًا النيْل من جماعة الإخوان المسلمين في خطب الجمعة ومن على المنابر وكانت الفتاوى تأتي من السعودية لتجيب على تساؤلات السلفيين متجاوزين في ذلك دار الإفتاء والمشايخ الليبيين. [1]

د/موريتانيا:

حدث في موريتانيا العديد من التقلبات خلال فترة الحراك الثوري الذي شهدته دول الجوار برغم من بعد موريتانيا عن التقلبات في تونس وليبيا وهذا بالأساس راجع للخلافات الناتجة حول الأوضاع الدستورية و السياسية إضافة إلى سوء الأوضاع الاقتصادية بحيث شهدت البلاد احتجاجات متقطعة منخفضة الشدة ،تضمنت مواجهات بين تيار الإسلاميين الموريتانيين الصاعد و التيار المدني العلماني.[2]

حيث أنه بحسب ما يرى أستاذ القانون بجامعة نواكشوط "**محمد ولد سيدي**" أن "التيار الإسلامي وباقي أحزاب المعارضة الموريتانية فشلوا في إلحاق موريتانيا بدول الربيع العربي ، رغم الاحتجاجات التي قادها الشباب والتي تخللها إقدام بعض الشبان على إحراق أنفسهم على غرار ما حدث في الثورات العربية والاعتصام لأسابيع في الساحات العامة على نحو لم يألفه الموريتانيون،وحدوث مواجهات وصدامات عنيفة بين المحتجين و أجهزة الأمن ، لكن و رغم هذه الظروف فإن المعارضة فشلت في التخطيط لثورة تطيح بالنظام ، بل إنها أكسبته مناعة ضد (ربيع الثورة) ومنحته الوقت لمعالجة بعض الملفات على عجل ، وكسر شوكة المتظاهرين وتوجيه الاعلام الرسمي لتخويف الموريتانيين من انعدام الأمن والاستقرار بعد الثورات وهم الذين اكتووا بنار الانقلابات العسكرية و عقود من انعدام الاستقرار و الأمن بعدها".

كما اعتبر" **ولد سيدي**" أنه مازالت هنالك فرصة الإسلاميين للفوز في الانتخابات وقطف ثمار الربيع العربي من صناديق الاقتراع على غرار أقرانهم في دول الربيع العربي و خاصة في منطقة المغرب العربي ، على اعتبار

---

[1] مركز الجزيرة للدراسات ، الحركات الإسلامية في ليبيا بعد الثورات العربية التحولات والمستقبل،http://www.libyaalkhabar.com
12/ 01/ 2017، 18:33.

[2] قطاف تمام أسماء،المرجع السابق،ص112.

أن النظام الحاكم لم يستفد من أخطائه وما زال يواجه تذمر الشعب وتشعب الأزمات وتراكمها.[1]

المطلب الثالث:موقف حركات الإسلام السياسي من الحريات العامة ومبدأ تداول السلطة في الدول المغاربية:

لقد أصبحت حركات الإسلام السياسي في الدول المغاربية تسعى جاهدة لكسب دعم أكبر وذلك بغرض تحقيق أهدافها ، وهذا عن طريق دعم الحريات العامة وحقوق المواطن والتداول السلمي و المشروع على السلطة .

أ/الجزائر:

فيما يتعلق بجبهة الإنقاذ الإسلامية، فقد شهدت انقساما واضحا في موقف أعضائها بخصوص مسألة الديمقراطية و التعددية ،و من الرافضين لهذين المصطلحين **علي بالحاج** إذ يقول" ليس للديمقراطية وجود في الإسلام ،هناك فقط الشورى بقواعدها وقيودها نحن لسنا أمة تفكر بمفهوم الأغلبية و الأقلية فالأغلبية لا تعبر عن الحقيقة ". بالإضافة إلى أنه كان يصرح "عندما نكون نحن في السلطة ،لن تكون هنالك انتخابات لأن الله سيحكم" وهذا ما دفع ببعض المهتمين للاعتقاد بأن رأي علي بالحاج يعبر عن الوجه الحقيقي للجبهة وأن عباس المدني يلعب دور تهدئة مخاوف الناس ومحاولة تمويه مشروع الجبهة بكلام مموه عن التساهل و الديمقراطية.[2]

أما بخصوص حزب مجتمع السلم فهو يعتبر الحزب الوحيد في الجزائر الذي خاض تجربة مع السلطة وليس ضدّها كرافد لها،كما قام بإنقاذها أكثر مما ساعدته على بلورة تصوّرات العمل السياسي الذي يتخذ من الديمقراطية إطارا ومنهجا لتوزيع العدل والثروة في المجتمع.

كما تنفرد حركة مجتمع السلم أن سجلها التاريخي يحتفظ به نظام الحكم لأنه هو الذي دعمها منذ البداية بعد ما استنفذت نفسها في أول انتخابات تشريعية في ديسمبر 199 ولم تعد تقدر على التجديد وتغيير إستراتجيتها السياسية ولا تعبئة الشعب على يقينيات تتماشى وروح العصر ومعطيات الواقع ، خاصة التعاون مع بقية الأحزاب الأخرى في مواجهة السلطة.[3]

وفيما يتعلق بحركة النهضة الجزائرية صرح زعيم حركة في حوار في قناة الجزيرة **"عبد الله جاب الله " :** المشروع الذي نحمل هو أكثر المشاريع قدرة على التكفل بحقوق الناس وحرياتهم ووضع الضمانات التي تحميهم

---

[1] خديجة الطيب، موريتانيا تحاول اللحاق بالربيع العربي ، http://arayalmostenir.com/arc/index.php?option=com،2017/01/12 .01:22

[2] نغم محمد صالح،المرجع السابق،.ص(245، 246) .

[3] نور الدين ثنيو، الأحزاب السياسية في الجزائر والتجربة الديمقراطية ، http://www.aljazeera.net ، 2017/01/12،22:01 .

من التعسف و التجاوزات ، والدولة التي من أجلها نناضل هي الدولة المدنية .الدولة المدنية هي الدولة التي تكون الأمة فيها هي مصدر السلطات السياسية هي الدولة التي تقوم على مبدأ المواطنة وبسط المواطنة لجميع الناس بعدل ومساواة هي الدولة التي يقع فيها التداول على السلطة عن طريق الانتخابات الحرة والنزيهة هي الدولة التي تكون فيها الرقابة على عمل السلطة موكولة للمواطنين إلى غير ذلك وهذه مسائل كلها مكفولة إسلاميا وبضمانات أقوى وأكبر ".[1]

فرغم أن الديمقراطية مصطنعة من الغرب و بعض مبادئها لا تتماشى مع مبادئ الإسلام ولكن حركات الإسلام السياسي في الجزائرية أصبحت تراها ضرورة حتمية لا مناص منها حيث أصبحت هذه الحركات تلجأ إليها كطريقة لكسب الدعم والتأييد الداخلي والخارجي مستفيدة من الأخطاء التي وقعت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ حتى أن بعضا من هذه الحركات أصبح يدعم النظام القائم بغرض تحقيق مكاسب أكبر كما أصبحت هذه الحركات تساند التداول السلمي على السلطة عن طريق صناديق الاقتراع .

ب/المغرب:

بعد دخول الحركات السياسية الإسلامية معترك الحياة السياسية في المملكة المغربية ومشاركتهافي الانتخابات في أواخر تسعينيات القرن العشرين ، بدأ الجدل الفكري بين القوى الدينية المحافظة و القوى الحديثة التقدمية يأخذ بعدا سياسيا ، وتمحور النقاش حول قضايا مثل العلاقة بين الدين و السياسة ،وقضايا المرأة و الأمازيغية وحقوق الإنسان والحريات الفردية ، وعلى الرغم هذا الخلاف بقي نخبوياً وهادئ ، ولم يحدث أي انقساما إيديولوجي حاد ومن حركات الإسلام السياسي في المغرب من تخلى عن التعصب الفكري وتبنى بعض التجديد.[2] حيث يعتبر حزب العدالة والتنمية من أنجح النماذج لتحول الحركات الإسلامية من نهج العنف والتطرف و النزعة الدعوية إلى منطق الاعتدال والتنافس السياسي السلمي كما وطد عبر خطاباته وسلوكه خيار الاستمرارية سياسيا ودينيا ، فعلى المستوى السياسي حرص على التجديد و الاجتهاد وترسيخ المصالحة مع قيم الثقافة الكونية في بناء الدولة الحديثة واحترام حقوق الإنسان وتطبيق الديمقراطية الداخلية،أما على المستوى الديني فقد أكد عن تخليه عن منازعات الملكية في سيادتها التاريخية على الحق الديني و الاعتراف بخلافة المأمون.[3]

---

[1] علي الظفيري، الحركة الإسلامية في الجزائر، http://www.aljazeera.net ، 12،/01/2017 ، 15:19.

[2] جمال سند السويدي وأحمد رشاد الصفتي،المرجع السابق،ص136.

[3] نفس المرجع السابق،ص(88 ،90) .

وبعد حوار مع " **عبد الله بها**" أحد أطر الإصلاح والتجديد أجرته معه مجلة قظيا دولية الصادرة عن معهد الدراسات السياسية بإسلام باد باكستان سنة 1996 قال بأن مشكلة المغرب لا تتمثل في الإصلاحات الدستورية و السياسية في المقام الأول . فقد مررنا بفترة سيطرت فيها ثقافة الصراع ولابد أن ندخل مرحلة التوافق يكون فيها العمل المشترك توافقيا يشيع الطمأنينة والثقة بين مختلف الأطراف ثم يمكن أن نمر بعد ذلك إلى مرحلة تنافسية تكون في إطار ثوابت".[1]

حيث أن حركة التوحيد و الإصلاح ولأجل تحقيق أهدافها حاولت إيجاد المسوغات النظرية والعملية لذلك بدءاً بقبول الديمقراطية والتعددية السياسية بل الاجتهاد في التأصيل لها من منطلق "الشورى السياسية.[2]

أما جماعة العدل و الإحسان و التي ينظر إلى فكرها في بعض الأحيان أنه متشدد أحيانا رغم أنها ظلت رافضة انتهاج أساليب العنف ،وذلك جزء من فكر **عبد السلام ياسين** مؤسسها ومرشدها،غير أن هنالك التباس في موقفها تجاه الديمقراطية على الرغم من قبولها بآليات الانتخاب و البرلمان و الفصل بين السلطات واستقلالية القضاء مع التأكيد على تمايز التجربة الإسلامية في الحكم وفق تطبيق مبادئ العدالة و الحرية.

حيث تقول نادية ياسين بتعريفها نظام الحكم الذي تطلبه الجماعة:"هو نظام الشورى والعدل و الإحسان....، نظاما يرتكز على تحقيق هدفين أساسيين:العدل..ثم الإحسان ولا سبيل لتحقيق هذين الهدفين دون استقرار الحكم على الشورى أن يكون للشعب حقه في اختيار من يحكمه.[3]

فلم تعد حركات الإسلام السياسي في المغرب تؤمن با لعنف كوسيلة لحل الخلافات سواء مع السلطة أو بينها وبين تيارات أخرى معادية لها بل صارت تتبع الاعتدال والعمل على التوافق والحوار وأن يكون كامل الحق للشعب في اختيار من يمثله مع احترام حقوق الإنسان وحرياته التي لاتتسسبب في الضرر للأخر.

ب/ليبيا:

رأى البعض أن هنالك محاولة من الإخوان للاستئثار بالمشهد السياسي في ليبيا ، لكن عقب ذلك بينت الأحداث وجود توافقًا كبيرًا في الآراء بين أبناء التيار الإسلامي حدث عبر الممارسة العملية في عمل المؤتمر الوطني في 7 جويلية 2012.

---

[1] إبراهيم أعرب ،المرجع السابق،ص(115-116).

[2] البشير المتاقي ، الإسلاميون المغاربة و إشكالية تأصيل خيار المشاركة السياسية http://www.mominoun ،2017/01/02، 22:01 .

[3] قطاف تمام أسماء ،المرجع السابق،ص119.

حيث أنه خلال المؤتمر الأول لحزب العدالة والبناء كانت رغبة الانفتاح واضحة ، حيث أظهر الحزب التزاما بمبدأ المشاركة مع الآخرين ، وقد ترشحت بعض الشخصيات لرئاسة الحزب ولم تكن من الإخوان، كما شاركت خمس نساء في الهيئة العليا للحزب ، كما أن اختيار اسم الحزب جاء على غرار التجارب المغربية والتركية ولم تكن الديمقراطية وحقوق الإنسان محل نقاش بين المجتمعين في الثاني والثالث من مارس 2012. [1]

ونظرا لتفشي خارطة الإسلام السياسي في ليبيا، فقد بدا أن كل فريق يتخذ مسارا مختلفا في تفاعلات المرحلة الانتقالية ، فالإخوان وحزبهم العدالة والبناء سعوا لتجاوز الأداء الضعيف في الانتخابات عبر نسج تحالفات متعددة لزيادة مساحة نفوذهم السياسي وكسر معادلة "التوازن اللامركزية. [2]

أما بخصوص الحركة الإسلامية الليبية للتغيير "الجماعة الإسلامية المقاتلة " يمكن تفسير هذا التناقض بين عدم تشكيل حزب مشترك مع الجماعة الإسلامية المقاتلة والتوجه نحو المواطنين الذي يتفقون مع جماعة الإخوان المسلمين في المشروع الوطني على أنه رغبة في إيجاد تيار وطني واسع دون الانغلاق في فَلَك التيار الإسلامي.

وتوافقت الحركة وحزب العدالة والبناء في كثير من القرارات التي أصدرها المؤتمر الوطني العام، وكذلك في تأييدهما لعملية فجر ليبيا بعد الانقسام السياسي الذي بدأ يظهر خلال المرحلة الانتقالية بعد أن أعلن" **خليفة حفتر**" انقلابه على الإعلان الدستوري في فبراير 2014 .

ولقد أخذت هذه التيارات عبر الفعل الزعاماتي ، الذي يتعزز بغياب المؤسسات الداعمة لبسط المشاركة لأبناء المجتمع،دور الزعامات التاريخية التي عرفتها ليبيا ولم يكن المجتمع إلا مراقِبًا أو نتيجةً لهذا الحراك لذا فإن المسافة بين هذه التيارات والمجتمع الليبي كبيرة خاصة في تصور المرحلة الانتقالية وفهم الأسس الفكرية والثقافية لما يجري ، وهذا يفسر قدرة القبيلة على إعادة المشهد إلى نقطة الصفر كلما رأت الزعامات القبلية والعسكرية مصلحتها في ذلك أما الجماعات السلفية فقد ظهر الدور السياسي لها مع ما يُعرف بـ''التيار المدخلي '' حيث شارك في القتال الدائر في بنغازي تحت اسم كتيبة التوحيد وتوفرت لها إمكانيات وعنده راديو الإيمان الذي يغطي المنطقة الشرقية بالكامل ،واتّهم من أبناء المدن الشرقية باغتيال وتعذيب بعض النشطاء السياسيين

[1] مركز الجزيرة للدراسات،المرجع السابق.

[2] د.خالد حنفي علي، خصوصية التيار الإسلامي في ليبيا http://democracy.ahram.org.eg/News/977/Subscriptions.aspx .24:02،2017/03/24

ولاسيما من جماعة الإخوان المسلمين.[1]

فقد كان موقف حركات الإسلام السياسي في ليبيا تجاه حريات الأفراد و المشاركة مع الأخر كغيرها من الدول المغاربية ، رغم وجود بعض الطوائف المتعصبة التي تبنت العنف كوسيلة لحل النزاعات و التغيير .

د/موريتانيا:

بدأ "**أليكس ثورستون**" دراسته حول الإسلاميين في موريتانيا، لقد تضمنت دراسة "**ثورستون**" لمحات من حياة القادة الإسلاميين في موريتانيا الذين يجسدون اتجاهات عدة بين القادة الإسلاميين في البلاد فهم حصلوا على التعليم الجامعي ولهم علاقات قوية مع الدول الأجنبية وإحساس حاد بالرمزية السياسية، وناجحون في استخدام وسائل الإعلام، ويرفضون استخدام العنف في خدمة القيم الإسلامية. وقد حققت المرأة وغير العرب أهمية داخل الحركة الإسلامية وانتهج القادة البارزون أشكالاً مختلفة من النشاط السياسي.[2]

وتشهد الساحة الإسلامية الموريتانية العديد من التحولات و التغييرات ، في ظل أجواء ومتغيرات سياسية ضاغطة ، فقد بات مشهد الصراع السياسي بين الأنظمة العربية الحاكمة وتيار الإسلام السياسي أحد أهم مكونات الحياة السياسية العربية، فما بين مواجهة عسكرية مباشرة مع تيار الجهاد ، وإقصاء كامل أو جزئي لتيار الإسلام السياسي المعتدل ومحاولة توظيف مشاركته لكسب الشرعية السياسية لأنظمة أخرى.

في هذه الأجواء يسير إخوان موريتانيا نحو مرحلة غير مسبوقة من تاريخهم ، فبحكم قيادتهم للمعارضة السياسية سيكون على إخوان موريتانيا قيادة حوار المعارضة مع النظام نحو تحقيق تداول سلمي للسلطة. [3]

فالتيارات الإسلامية في موريتانيا تشهد تطورا مستمرا تأثرا بنظيراتها في الدول المغاربية الأخرى ونتيجة لتطورات الدولية الراهنة.

---

[1] مركز الجزيرة للدراسات، المرجع السابق .

[2] أليكس ثورستون، الصعود المتدرج" للإسلاميين في الحياة السياسية الموريتانيةhttp://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2520.aspx ،2017/03/12، 12:22.

[3] إسلام المراغي، إخوان موريتانيا وهندسة الديمقراطية الداخلية،http://ida2at.com/bros-mauritaniaand-internal-democratic-architecture/ ، 2017/03/17، 22:25.

خلاصة الفصل الثاني :

لعب الدين الإسلامي دورا هاماً ولا زال يلعب هذا الدور في حياة الشعوب المغاربية وكذالك في تغيير الأوضاع والقضاء على مختلف البدع و محاربة القوى الاستعمارية وسياساتها التي كانت تهدف من خلالها إلى طمس هوية هذه الشعوب وبعد نضال وكفاح نالت الدول المغاربية استقلالها ،وبدأت بإقامة مشروع الدولة الوطنية فتعددت توجهاتها السياسية انطلاقا من كون شعوب هذه الدول تتخذ الإسلام دينا ،فقد ظهرت تيارات سياسية دعت لإقامة مشروع الدولة الإسلامية رافعة شعار التغيير السياسي في هذه الدول وعرضت نفسها كبديل لأنظمة السابقة ،لتشهد مواجهة مع الأنظمة في كل من الجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا والمغرب.

كما كانت حركات الإسلام السياسي في الدول المغاربية في بداية ظهورها على شكل جماعات دعوية لتنتقل بعد ذلك لحركات سياسية ومن هذه الحركات من تبنى العمل العلني وبعضها الآخر كان ينشط في شكل سري لفترة طويلة كما هو الحال بالنسبة لإخوان ليبيا وهذا راجع للمخاوف و التهديدات التي قد تتعرض لها هذه الحركات من قبل الأنظمة في بعض الدول المغاربية.

إلا أن هذه الحركات عرفت مراجعة في أفكارها وبرامجها و أيدلوجيتها ،ومحاولة الاستفادة من الهامش الديمقراطي المتاح في هذه الدول عقب التحولات التي عرفتها حركات الإسلام السياسي في الدول المغاربية سواء على مستوى الخطاب السياسي أو فيما يتعلق بالممارسة والتي نتج عنها التجديد و تبني بعض الأفكار التي لم تكن تنتهجها هذه الحركات سواء على المستوى العملي أو الفكري كا لحريات الفردية وحقوق المرأة و المشاركة السياسية ،وانتقلت من مرحلة المواجهة الراديكالية إلى المعارضة السياسية الديمقراطية بل إنها تمكنت من الوصول للحكم كما حدث في المغرب بحصولها على الأغلبية كما هو الحال لحزب العدالة والتنمية ، وهذا التحول راجع بالأساس إما الرغبة هذه الحركات في كسب الدعم والتأييد من قبل بعض الجهات سواء في الداخل أو في الخارج أو تحقيق مكاسب أكثر أو نتيجة تطور الأوضاع الدولية ، وكذلك الضغوط المفروضة من الخارج على هذه الحركات. كما كان لظهور بعض حركات الإسلام السياسي في الدول المغاربية التي انتهجت العنف سبيلا للوصول للسلطة انعكاسا سلبيا على حركات إسلامية تنشط في السياسة ولا تؤمن بالعنف كوسيلة للتغيير من قبل بعض الأشخاص الذين يرون في وصول الإسلاميين للحكم تهديدا لأمن واستقرار الدولة.

كما أصبحت حركات الإسلام السياسي في الدول المغاربية أكثر وعيا من السابق وهذا راجع بالأساس لتجاربها الماضية ومدى استفادتها من أخطائها و أخطاء من سبقها من حركات كما تعلمت أفضل السبل والطرق التي تمكنها من تحقيق أهدافها على الرغم من التحديات التي تواجها خلال مشوارها.

ورغم ذلك فإن الاختلافات الموجودة بين حركات الإسلام السياسي في الدول المغاربية يعود بالأساس للظروف التي شهدتها كل دولة من هذه الدول ،فحركات الإسلام السياسي في الجزائر لم تحقق ما حققته نظيرتها في تونس"حركة النهضة" أو كما في المغرب "حزب العدالة و التنمية "،وهذا راجع بالأساس لتأثير العشرية السوداء وكذلك الضغوط و القيود المفروضة من النظام على هذه الحركات والتي لم تستطع هذه الأخيرة التخلص منها.

المبحث الأول: بداية وتطور حركة النهضة

المطلب الأول : نشأة حركة النهضة

المطلب الثاني : حركة النهضة من جماعة دعوية إلى حزب سياسي

المطلب الثالث : علاقة النهضة بالنظام السياسي

المبحث الثاني : دور حركة النهضة في مسار التحول الديمقراطي بعد ثورة 2010

المطلب الأول : دور حركة النهضة في الثورة التونسية

المطلب الثاني : علاقة النهضة با المعارضة

المطلب الثالث : ممارسة النهضة للحكم

المبحث الثالث : أفاق المستقبلية لحركة النهضة

المطلب الأول : التحديات الداخلية

المطلب الثاني : التحديات الإقليمية

المطلب الثالث : التحديات الخارجية

خلاصة الفصل الثالث

يعتبر الدين الإسلامي هو دين أغلب التونسيون ،على الرغم من ذلك انتهجت تونس منحى أكثر علمانية وبدأ هذا المنحى يبرز خلال فترة حكم الرئيس بورقيبة 1962 ، 1987 أما الإسلاميون التونسيون فهم المنتمون إلى حركات وتيارات مختلفة كان الظهور الأول للحركات الإسلامية في تونس في أواخر الستينات وأوائل السبعينات ، حيث ساهمت عوامل عدة في بروز هذه الحركات في الساحة السياسية إذ ظهرت الجماعة الإسلامية سنة 1972 وكانت تنشط بالمساجد و كان بروز التيارات الإسلامية بتونس نتيجة أزمة اقتصادية و سياسية شهدتها البلاد وصل مداها حتى سنة 1984.

المبحث الأول: بداية وتطور حركة النهضة :

يرتبط ظهور الحركات الإسلامية في تونس بتحركات بدأت في جامع الزيتونة في أواخر الستينيات حيث شرعت شخصيات إسلامية "**منها الشيخ عبد القادر سلامة" و"محمد صالح النيفر" و "الشيخ بن ميلاد**" في إلقاء محاضرات ومواعظ ودروس دينية وبعض هذه الدروس كانت تنتقد الحالة السياسية و الثقافية و الاقتصادية في تونس، وكان من بين الدارسين في الزيتونة في تلك الفترة **عبد الفاتح مورو** أحد أهم المشاركين في تأسيس الحركة الإسلامية المعاصرة في تونس .[1]

المطلب الأول : نشأة حركة النهضة :

بدأت تتأسس النواة الأولى للحركة الاسلامية في تونس على شكل جمعيات إسلامية ،وبدأت لقاءاتهم بصفة سرية سنة 1972، وكان" **راشد الغنوشي**" من أبرز مؤسسيها مع "**عبد الفتاح مورو**" وآخرين،وقد تأثر منظورها بأفكار المفكر الجزائري "**مالك بن نبي**"، كما تأثروا بفكر **سيد قطب** مناظر الاخوان المسلمين اقتصر نشاط الجماعة في البداية على الجانب الفكري من خلال إقامة حلقات في المساجد ومن خلال الانخراط في جمعيات المحافظة على القرآن الكريم ،ثم تحولت إلى حركة سياسية. [2]

وقد عمل كل من "**راشد الغنوشي**" و"**عبد الفاتح مورو**" على إقناع أكبر عدد ممكن من النخب المثقفة في المساجد و المعاهد التعليمية بأن الإسلام هو البديل الحضاري الأفضل وشرع "**راشد الغنوشي**" في كتابة مقالات في جريدة الصباح والتي مكنته من إيصال أفكاره إلى أكبر عدد من المثقفين

---

[1] يحيا أبو زكريا ،الحركات الإسلامية في تونس من الثعالبي و إلى الغنوشي،t www.nashiri.ne ، ص (47، 24) ،2017/02/03 ، 01:20.

[2] هيفاء احمد محمد، الاسلاميون في تونس بين المعارضة والسلطة، مجلة الدراسات الدولية، جامعة بغداد العدد الثامن و الخمسون ،2014 ص20.

كما كان يكتب في مجلة جوهر الإسلام لصاحبها "**الشيخ المستاوي**"، حتى بروز مجلة المعرفة التي كانت المنبر الفعلي للحركة الإسلامية في تونس.[1]

وإثر إعلان الحزب الدستوري الحاكم في تونس، عن مشروع التعددية السياسية في سنة 1981بادر أعضاء الجماعة الإسلامية بعقد مؤتمر أعلنوا في ختامه عن حل الجماعة الإسلامية وتأسيس حركة جديدة بسم "حركة الاتجاه الإسلامي و انتخب **راشد الغنوشي** رئيسا لها ،"**وفاتح مورو**" أمينا عاما. [2]

ورغم إقرار التعددية السياسية واعتراف الحركة الإسلامية في تونس بشمولية هذا المبدأ لجميع التيارات الأخرى في المجتمع إلا أنها واجهت الرفض من قبل الدولة حيث كان" **راشد الغنوشي**" ممنوعا من الحديث في المساجد أو غيرها من الأماكن والتجمع في الأماكن العامة كما أنه لم يسمح له بالتدريس أو نشر كتبه أو حتى السفر للخارج،وبقي الحال على ما هو عليه وبعد الانقلاب الذي قاده بن علي والذي أطاح بالرئيس بورقيبة في 7 نوفمبر 1987 قام الرئيس" **بن علي**" بالعديد من الإصلاحات في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ...

وقد أدى هذا إلى انفتاح نسبي ولمدة قصيرة للمعارضة الإسلامية قبل تجدد المواجهة معها وتفاقم الأزمة عام 1991 أين وجه النظام ضربة قوية للحركة الإسلامية .[3]

فرغم نجاح النهضة خلال السنوات الأخيرة من نظام بن علي في احتواء بعض الضربات و الحملات التي وجهت ضدها ،لكنها بقت تعاني حيث نجح النظام بتفكيك ائتلاف 18 أكتوبر للإصلاح السياسي والانتقال الديمقراطي هذا الائتلاف الذي نجت النهضة في رعايته و تشجيعه و الاندراج فيه فقد كانت تجربة فريدة ولكنها تلاشت.[4]

وفي 9 أفريل 2011 صدر العدد الأول من صحيفة الفجر ،واستعادت العنوان الذي كانت تصدر به قبل عقدين وكتب" **راشد الغنوشي** "افتتاحية عددها الأول وكان العنوان الرئيسي الشعب يريد تحقيق أهداف الثورة .[5]

---

[1] قطاف تمام أسماء،المرجع السابق ،ص140.

[2] نفس المرجع السابق، ص143.

[3] ويكن فازية ،"دور حركة النهضة في تحقيق التحول الديمقراطي في تونس في مرحلة ما بعد الثورة" جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم ، مجلة للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ،العدد 79 ، ديسمبر 2013 ،ص (6،5) .

[4] جلال الوغى ،المرجع السابق ، ص23.

[5] سند السويدي جمالو أحمد راسد الصفي ،المرجع السابق، ص 238.

وتم الاعتراف بحركة النهضة كحزب سياسي في 1 مارس 2011 من قبل حكومة "**محمد الغنوشي**" المؤقتة ومن 2011 حتى 2014 شكلت الطرف الرئيسي في الحكم ، تحالف الترويكا بالتحالف مع حزبين أحدهما من اليسار الوسط وهو المؤتمر من أجل الجمهورية والثاني من الاشتراكية وهو التكتل الديمقراطي من أجل العمل و الحرية.[1]

المطلب الثاني : حركة النهضة من جماعة دعوية إلى حزب سياسي:

عندما انتقلت الجمهورية التونسية خلال فترة حكم بورقيبة من نظام الحزب الواحد في تونس بإقرارها التعددية الحزبية تحولت الجماعة الإسلامية إلى حزب سياسي باسم حركة الاتجاه الإسلامي في أفريل 1981 موضحة أنها واحد من عديد الاتجاهات الموجودة في المجتمع التونسي ، وعلى الرغم من أن **راشد الغنوشي** زعيم الحركة رفض طلبه بإصدار رخصة تجعل حزبه قانوني فإن حركة الاتجاه الإسلامي واصلت نشاطها وتحديها، للسلطة ذات التوجه العلماني حيث أنها أكدت في برنامجها على الهوية العربية والإسلامية لتونس ،وتحسين الديمقراطية و التعددية السياسية و والعدالة.[2]

وقد سعت الحركة من خلال بيان تأسيسها ان تطمئن السلطة حول توجهاتها المستقبلية وتؤكد تبنيها للخطاب الديمقراطي السلمي،واتهمت السلطة الحركة بممارسة العنف وظهورها بمظهر المحتكر للدين الاسلامي. [3]

وردا على اتهام السلطة أعلنت الحركة في بيان لها سنة 1983 عن رفضها استخدام العنف وأنها جزء من التيارات الإسلامية ، ولا تدعي أنها ممثلة لها **ولم يخل** تاريخ الحركة من انشقاقات متتالية نتيجة للخلافات النظرية والفقهية بين بعض القيادات وراشد الغنوشي.[4]

وخلال حكم الرئيس زين العبدين بن علي كان يرى بأن هذه الحركة تحمل في جوهرها ملامح تعصبيه وتناقضا جذريا مع المجتمع المدني والديمقراطي، لهذا رفض المطالب المتعددة للاعتراف بالحركة الإسلامية ، وإعطائها الطابع القانوني للعمل الحزبي بشكل شرعي على الرغم من موافقة الحركة على جميع الشروط التي وضعتها السلطة وتغيير اسمها إلى حزب النهضة.[5]

---

[1] جهاد عودة، ما مستقبل حزب النهضة التونسى ، http://www.ahram.org.eg/News/181924/4/522717/ ،01/ 2017/03 ، 01:22.

[2] أيكن فازية ،المرجع السابق ، ص5.

[3] أم هيفاء أحمد محمد ،المرجع السابق ، ص24.

[4] أم هيفاء أحمد محمد ،المرجع السابق ، ص25.

[5] نغم محمد صالح ،المرجع السابق .ص324.

وبعد المؤتمر الصحفي في الجمهورية التونسية الذي عقده **الغنوشي** يوم الاثنين 07 فبراير2011 قام بالإعلان بأن الحركة تقدمت بطلب رسمي يوم 01 فبراير لتكوين حزب سياسي و عقد جلسة تأسيسية يوم الأحد 06 فبراير لانتخاب هيئتها التأسيسية ،و أقر عن مسؤولية حركته عن أحداث "باب سويقة "في فبراير1991. [1]

وبعد 14 جانفي 2011 حدث تحول نوعي لحركة النهضة داخل الدولة التونسية تجلى في:

- انتقال النهضة من مرحلة النفي والإقصاء إلى العمل العلني.
- استعادة الحركة لنشاطها و مشاركتها الفعالة في العمل السياسي.
- اعتلاء الحركة مقعد الحكم بعد حصولها على أغلبية مقاعد المجلس التأسيسي .[2]

المطلب الثالث : علاقة حركة النهضة با لنظام السياسي :

خلال فترة حكم **بورقيبة** التي وصفت من البعض بأنها دكتاتورية إدارية على حركة الاتجاه الإسلامي حيث تم القبض على **الغنوشي** و الكثير من زعماء هذه الحركة و ألقي بهم في السجون وحاولت الحكومة تشويه صورة حركة الاتجاه الإسلامي على أنها حركة رجعية لمتعصبين أصوليين و حركة ثورية عنيفة تدعمها إيران.[3]

حيث أعلنت الحركة في بيان لها عام 1983عن رفضها استخدام العنف و أنها جزء من التيارات الإسلامية و لاتدعي أنها ممثلة لها كما قامت بإرسال رسالة إلى **الرئيس بورقيبة** من قبل الرجل الثاني في الحركة أكد فيها رفض الحركة للعنف أو الولاء للخارج وإثر ذلك سادت حالة من الهدنة بين الحركة و السلطة من عام 1980 حين سمح لها بالعمل رغم عدم منحها الترخيص الرسمي.[4]

وفي خطوة لتكريس عملية الانفتاح أعلن الرئيس بورقيبة في أفريل 1981 عن عدم الاعتراض على تأسيس أحزاب سياسية معارضة بشرط إعلان تخليها عن العنف و التعصب الديني وعدم اعتمادها على أي قوة خارجية سواء من الناحية الإيديولوجية أو المادية في إشارة إلى الحركات الإسلامية و التيار اليساري،وبشرط أن يحصل الحزب على $\frac{1}{5}$ من الأصوات في الانتخابات التشريعية وكان هذا الشرط أن يجعل هذه الخطوة بدون مضمون

[1] سند السويدي و جمال ،أحمد راشد الصفي،المرجع السابق.ص244.
[2] أحمد جبرون وأنور الجمعاوي و(آخرون)،المرجع السابق، .ص474.
[3] قطاف أسماء تمام،المرجع السابق،ص 153.
[4] أ.م هيفاء أحمد محمد ،المرجع السابق،ص 25.

في ظل هيمنة الحزب الدستوري وجاء الإعلان عن التعددية بعد أحداث قفصت عام 1979 وأحداث الشغب عام1978.[1]

وبعد الانقلاب الذي قام به الرئيس زين العبدين بن علي وفي بيانه الأول وعد بأن ينقد تونس من الانهيار السياسي والاقتصادي ووعد أيضا ببرنامج متسامح يسمح لتونس بأن تصبح دولة ديمقراطية،بمعنى الكلمة دولة الحريات الأساسية،و النقابية وحرية التعبير و رأي و الصحافة وقد لاقى هذا الطرح ترحيبا من قبل المعارضة بشكل عام وحتى المعارضة الإسلامية بزعامة "**راشد الغنوشي**" آبدت ترحيبها بالتغيير المبارك في تونس وبالفعل بدأ "**زين العابدين بن علي**" حكمه بالكثير من الانفتاح على المعارضة وأطلق صراح عدد كبير من السجناء السياسيين باختلاف تنظيماتهم و انتمائهم.[2]

وبعد الأجواء المشحونة التي خلقتها اعتقالات 1987، أخذت الحركة تغير إستراتيجيتها من جديد وفي إطار التكيف مع المناخ الجديد ومع الشروط القانونية التي فرضها النظام من أجل السماح للأحزاب بعمل القانوني خصوصا ما يتعلق بعدم الاستناد إلى الدين باعتباره من مكونات الهوية.[3]

كما شرعت الحركة في تغيير اسمها فأصبحت النهضة الإسلامية تأكيد على أنها امتداد للتقليد الإصلاحي الذي عرفته تونس "**مع خير الدين التونسي** "و"**الثعالبي** و**الطاهر حداد**" ،وعلى الرغم من البيانات المتكررة التي هدفت من خلالها الحركة على وضع نفسها في حالة شرعية إزاء القانون ،فقد أقصيت ولم يعترف بها كحزب الأمر الذي دفعها للمشاركة في انتخابات 1989،[4] حيث حصلت في انتخابات 1989 على المرتبة الثانية برغم من عدم منحها الترخيص القانوني وخاض أعضائها الانتخابات بوصفهم مرشحين مستقلين .[5]

بين 1989،1992 حدثت في تونس أعمال عنف جرى على إثرها اعتقال العديد من القياديين في حركة النهضة، أما **راشد الغنوشي** فقد حكم عليه بسجن المؤبد في 08/28/ 1992،وقبل ذلك غادر الغنوشي إلى الجزائر1989 وفي 1991 طالبت السلطة من **الغنوشي** أن يغادر الجزائر فتوجه إلى السودان ومنها

[1] أيكن فايزة ،المرجع السابق ، ص 4.

[2] يحي أبو زكريا، المرجع السابق ،ص44.

[3] عبد الحكيم أبو لوز ، من قبضة بن علي إلى ثورة الياسمين الإسلام السياسي في تونس ، مركز المسبار للبحوث و الدراسات ،دبي الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2011ص.138 .

[4] عبد الحكيم أبو لوز ، ، المرجع السابق ،ص(138 ،139) .

[5] سند السويدي جمالو أحمد راشد الصفي ،المرجع السابق ، ص82.

إلى بريطانيا حيث حصل على اللجوء السياسي وفي منفاه الجديد حاول إعادة ترتيب البيت النهضوي .[1]

وبعد الإطاحة بنظام زين العابدين بن علي عاد "**راشد الغنوشي**" ،إلى بلاده بعد 22 عاما قضاها في المنفى.وتأتي عودة "**الغنوشي**" مع سماح الحكومة المؤقتة بتسجيل الأحزاب السياسية المحظورة وإعلانها العفو عن السجناء السياسيين وكذلك رفعها القيود المفروضة على وسائل الإعلام.[2]

المبحث الثاني : دور حركة النهضة في مسار التحول الديمقراطي بعد ثورة 2010:

بعد عودة حركة النهضة للساحة السياسية بتونس،بدأت تظهر مخاوف من هذا القادم بعد عشرين سنة وحوله كل الشبهات التي أسس لها النظام . كخوف النساء من فرض الحجاب عليهن و إضاعة المكاسب التي شرعت لهن ،و خوف السراق من قطع أيدهن،واليسار ارتعابا من وجوده على هامش الحراك السياسي، والخارج خوفا من المد الإسلامي.[3]

المطلب الأول : دور حركة النهضة في الثورة التونسية:

انطلقت الثورة التونسية بحادث إحراق "**محمد البوعزيزي**" نتيجة لما كان يعاني منه من بطالة ورفض السلطات المحلية مساعدته وتواصلت الاحتجاجات و الانتفاضات من يوم 17ديسمبر2010 إلى14 يناير 2011، وانتهت بهروب الرئيس "**زين العابدين بن علي**" .[4]

وقبل الإطاحة بحكم الرئيس" **زين العبدين بن علي**" ونظرا للشعبية التي تتمتع بها حركة النهضة في تونس فإنها لعبت دورا في تحريك الجماهير ضد النظام الحاكم و إن كان بطريقة غير مباشرة.

حيث يرى الباحث الأمريكي بجامعة جورج تاون "**ميشيل كوبلو** " إن عدم ظهور الإسلاميين بقوة أثناء الثورة في تونس جعلت العديد من النخب والقوى السياسية تتعاطف وتدعم المطالب الشعبية حيث لم تشكل تلك الثورة أي خطر على هوية الدولة أو تؤشر بتغيير شكل النظام السياسي أو تفرض نظاما بديلا. [5]

إلا أنّ ما يميز حركة النهضة موقفها المتقدم على غيرها فيما يتعلق بالديمقراطية ، حيث أعربت على أن الديمقراطية مبدأ أساسي من مبادئها،وموقفها منها مثبت وان إشكالية الديمقراطية والحريات كانت القضية

---

[1] يحي أبو زكريا، المرجع السابق ،ص44.

[2] BBC، تونس : راشد الغنوشي يعود من لندن والآلاف يستقبلونه
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/01/110130_tunis_rachid_ghannouchi.shtml 2017/03/22 22:11.

[3] محجوب احمد قاهري ، الوصايا الست لحركة النهضة، http://www.turess.com/alhiwar/14907 ،22:10 ،2017/03/15.

[4] سند السويدي جمالو أحمد راسد الصفي ،المرجع السابق،ص237.

[5] ويكن فازية،المرجع السابق ،ص08.

المركزية للإسلاميين التونسيين الذين حاولوا أن يسهموا في الوصول الى موقف متكامل.

فيرى **الغنوشي** مثلا ان هناك فرق بين الديمقراطية كمبدأ وعقيدة وبين وسائل الديمقراطية وآلياتها كما تظهر في المؤسسات والتنظيمات.

وكذلك علاقتها بالتيارات السياسية الأخرى و موقفها الإيجابي تجاه الثورة.[1]

وخلال العقدين الماضيين تمحورت خطابات **راشد الغنوشي** حول مقولة كان دائما يرددها في كتاباته ومحاضراته وهي الدولة المتغولة و الدولة الغول.

و كان يدافع بشدة ويرى في كتابته عن الحاجة لتفكيك هذه الدول العربية،وإضعافها من أجل إحداث التوازن بينها وبين المجتمع وكان دائما يحرص على أن تكون اليد العليا هي المجتمع على الدولة وأن تكون هذه الدولة في نهاية المطاف دولة المجتمع.[2]

وأهم ما يميز حركة النهضة أنها اتخذت المنهج السلمي والعلني للتغيير مع رفضها استخدام العنف وسيلة لحل مختلف المنازعات السياسية و الفكرية و أسلوبا للوصول إلى السلطة وبدلا من ذلك استعملت وسائل الضغط السلمية و الخطاب المعارض المعتدل وانطلاقا من موقفها هذا فقد وقفت إلى جانب الثورة التونسية منسقة موقفها مع القوى الأخرى. [3]

المطلب الثاني : علاقة النهضة با المعارضة:

لقد تميزت العلاقة بين حركة النهضة و المعارضة مند حكم" **بورقيبة** "وقبل سقوط نظام زين "**العبدين بن علي**" بنوع من التجاذب أحينا و الخصام أحينا أخرى ،وبعد ما يعرف بأحدث ثورة الياسمين ووصول النهضة للحكم بدأت تشهد الحركة تحالفات و في نفس الوقت تلقى معارضة شديدة .

أ: علاقة النهضة بمعارضة قبل الثورة:

بعد استقلال تونس وقيام الدولة القطرية في النصف الثاني من القرن العشرين حصل نوع من القطيعة و الخصام بين التيار الإسلامي و التيارات الفكرية والسياسية الأخرى وقد استمر هذا الخلاف لزمن طويل

[1] هيفاء احمد محمد، الاسلاميون في تونس بين المعارضة والسلطة ،مجلة دراسات دولية، العدد الثامن ولخمسون،جامعة بغداد، ،2014، ص31.

[2] جلال الورغي ،الإسلاميون في الدولة "تجربة حركة النهضة التونسية في سياق الدولة الحديثة "المركز المغاربي للبحوث و التنمية الرباط.طبع في لبنان ط1، 2014، ص73.

[3] هيفاء احمد محمد. ،المرجع السابق، ص(32، 33).

رغم أنه في بعض الأحيان كانت الأطراف المتصارعة تبحث عن نقاط التقاء والدعوة إلى الحوار وأحيانا التعاون بهدف تحقيق الصالح العام والخاص.[1]

و في المؤتمر السادس المنعقد في جوان 1996 طرحت حركة النهضة نقدا ذاتيا لإستراتيجيتها في المواجهة ،وحملت السلطة المسؤولية الأولى ودعت إلى مراعاة مقتضيات التدرج الديمقراطي وخرجت بلائحة عن هذا المؤتمر إن التجربة المريرة التي ما تزال تعاني منها البلاد مند 1990و أدت إلى هذا المأزق الخانق تتحمل مسؤوليتها السلطة ثم الحركة ثم المعارضة ..إن البلاد اليوم في أشد الحاجة لمراجعة من طرف الجميع من أجل الوصول إلى نهوض حقيقي، وساهم أيضا تطور فكر الحركة إلى تطوير العلاقة بين الإسلاميين و العلمانيين مما جعل العلمانيين يطالبون السلطة بالعفو عن الإسلاميين وهو ما طالبت به اللجنة الوطنية للعفو.[2]

لقد حدث تقارب بين الإسلاميين و العلمانيين قبل الثورة في العديد من المرات حيث تمثل حركة 18 أكتوبر التي ظهرت سنة 2005،والتي جاءت بهدف وضع أرضية مشتركة من أجل إقامة جبهة معارضة لحكم **بن علي** آنذاك ضمت أحزاب من التيار العلماني بالإضافة إلى حركة النهضة ،ونتج عن ذلك صياغة بيان جماعي يبرز طبيعة العلاقة بين الدين و الدولة و طرق إقامة دولة ديمقراطية مدنية تحترم حقوق المواطن.[3]

ب– علاقة النهضة بالمعارضة بعد الثورة:

بعد الثورة التونسية وبداية المرحلة الانتقالية ،بدأت مرحلة من التوافق الوطني بعيدا عن التوتر و الاضطرابات السياسية والأمنية الحادة ويبدو هذا جليا في وجود نضج على مستوى العلاقة بين تنظيمات سياسية وحركات مجتمعية كانت على خصومة شديدة فيما بينها وقد انتقلت العلاقة بين اليلبراليين والإسلاميين واليساريين و القوميين من الصراع المذهبي والإيديولوجي إلى علاقة تعاون بل تحالف أحيانا وذلك نتيجة الوعي بحساسية الانتقال .[4]

وإثر انتخاب المجلس التأسيسي حدث تغير في المشهد السياسي التونسي ،حيث تشكل تحالف

---

[1] ويكن فازية،المرجع السابق ، ص3.

[2] أمير عبد الرزاق السنباطي، المرجع السابق ،ص166.

[3] ويكن فازية،المرجع السابق ،ص13.

[4] سند السويدي جمال و أحمد راسد الصفي ،المرجع السابق،ص131.

جمع حزب النهضة وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية وحزب التكتل الديمقراطي من أجل الحرية ،و اتفقت الأحزاب السياسية الثلاثة على ترشيح" **مصطفى بن جعفر**" ،رئيس حزب التكتل الديمقراطي من أجل العمل و الحرية لرئاسة المجلس الوطني التأسيسي و" **المنصف المرزوقي**" الأمين العام لحزب المؤتمر من أجل الجمهورية لرئاسة الجمهورية ،"**وحمادي الجبالي**" ،الأمين العام لحزب حركة النهضة لرئاسة الحكومة .[1]

وبعد تجاوز المجلس التأسيسي المدة الزمنية المحددة له بعام لإنهاء أعماله التي حددتها وثيقة إعلان المسار الانتقالي في10 سبتمبر 2011 في صياغة الدستور و الإعلان عن الانتخابات العامة الأمر الذي لم يتم حيث تم تمديد المرحلة الانتقالية ورأت المعارضة في ذلك محاولة من النهضة وحلفائها لاحتكار السلطة ، بينما رأت النهضة أن المجلس لم ينهي مهامه التأسيسية وكذلك اتهمت المعارضة المجلس التأسيسي بأنه خادم لائتلاف الحاكم الترويكا ،ولذلك قاطعت في العديد من الأحيان أعماله وهذا ما أسهم في تأخير المسار الانتقالي .[2]

ونتيجة لانتخابات المجلس التأسيسي التي جرت في 23 أكتوبر 2014 والتي حازت على إثرها النهضة أكثر من 40 % من أصوات الناخبين مما منحها الحصول على منصب رئيس الحكومة وأغلب الحقائب الوزارية،وهذا ما أثار مخاوف التيار العلماني من تراجع الحركة عن خطابها المعتدل ومحاولة أسلمت الدولة ونتج توترا كبيرا بين حركة النهضة وأحزاب المعارضة نتيجة عدم الثقة بين الطرفين بالإضافة للتصريحات المتصادمة بين الطرفين حيث اتهمت المعارضة النهضة باستغلال العملية الديمقراطية للوصول إلى السلطة ، ومحاولة تشكيل دكتاتورية ذات بعد ديني،وهو ما اعتبرته تراجع لحقوق المرأة والإنسان وحرية الإعلام.

في المقابل يرى **الغنوشي** أن أفكار العلمانيين هي نتيجة الغزو الغربي ، والاعتماد على الدعم الخارجي .[3]

وقد أعلنت 10 أحزاب خلال اجتماع في تونس ،عن تأسيس جبهة معارضة تحت إسم جبهة الإنقاذ و التقدم بهدف تحقيق التوازن المفقود في المشهد السياسي و الحد من هيمنة حركة النهضة وتضم الجبهة الجديدة ، الهيئة التأسيسية لحركة نداء تونس وحركة مشروع تونس 20 نائباً في البرلمان من مجموع 217 والاتحاد الوطني الحر 11 نائبا، وحزب العمل الوطني الديمقراطي وحركة تونس المستقبل والحزب الاشتراكي وحزب الثوابت وحركة الشباب

[1] سند السويدي جمال وأحمد راشد الصفي ،المرجع السابق،ص132.

[2] محمود سليم هاشم شوبكي،سياسة حركة النهضة و اثرها في التحول الديمقراطي في تونس، قدمت هذه الأطروحة للحصول على درجة ماجستير في التخطيط و التنمية السياسية، بكلية الدرسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين ،2006، ص161.

[3] ويكن فازية،المرجع السابق،ص (13، 14).

التونسي وحزب الوحدة الشعبية والحركة الوسطية الديمقراطية.

ولكن تسبب الانشقاق في"نداء تونس" مند خريف 2015 إلى تراجع عدد نوابه في البرلمان إلى 59 نائبا، قبل أن يعود إليه بعض المنشقين ، ليصل عدد نواب الحزب حاليا إلى 67 نائبا من أصل 217، ويتراجع إلى المركز الثاني خلف حزب "النهضة" (الاسلامي)، الذي يمتلك 69 نائبا.[1]

وعلى هذا الأساس تبقى حركة النهضة تواجه معارضة شديدة كما في بعض الأحيان انعدام الثقة من بعض الأطراف و التخوف من المشروع النهضوي الذى كانت انطلاقته في الماضي تحت مظلة الإسلام.

المطلب الثالث : ممارسة النهضة للحكم :

بعد انتخابات 23 أكتوبر 2011 وصلت النهضة للحكم ضمن إئتلاف يضم حزب المؤتمر من أجل الجمهورية وحزب التكتل الديمقراطي من أجل العمل و الحرية.[2]

حيث حدث استحقاق تاريخي معتبر حيث شهدته تونس و لأول مرة في تاريخ البلاد بداية الانتقال الفعلي نحو الديمقراطية إذ مارس الشعب حقه في اختيار ممثليه في كامل النزاهة والحرية ،حيث اعتلى الإسلاميون ممثلين في حركة النهضة أول مرة سدة الحكم لفوزهم بأغلبية المقاعد 89 من مجموع 217 مقعد وتشكيل حكومة ائتلاف جمعت بين العلمانيين و الإسلاميين لأول مرة .[3]

وبذلك خرجت الحركة من طور المغالبة والمواجهة إلى طور المشاركة وأظهرت الحركة نفسها على أنها المحترم للتنوع الثقافي و الإيديولوجي الذي يتسم به المجتمع التونسي مؤكدة أنها لا تنصب نفسها في موقع الوصي على الإسلام أو الناطق باسمه.[4]

وخصصت الحركة برنامجها السياسي عقب الثورة بالجملة التالية :

"حرية ديمقراطية و أنّ السلطة للشعب" .[5]

---

[1] سيف الدين بن محجوب" ،،تونس تأسيس جبهة سياسية معارضة لـ"حركة النهضة **http://aa.com.tr/a**، **31/03/2017**، **22:01**.

[2] جلال الوغى،المرجع السابق ، ص44.

[3] أمحمد جبرون وأنور الجمعاوي و(آخرون)،المرجع السابق، 464 .

[4] نفس المرجع السابق ،ص 772.

[5] أيكن فايزة ،المرجع السابق ،ص16.

وتعتبر تجربة النهضة في الحكم وتسلمها لمقاليده في تونس هي الأولى لها في تاريخها حيث جاءت هذه التجربة بعد إسقاط نظام "**زين العبدين بن علي**" .[1]

وعبر بوضوح زعيم حركة النهضة التونسية الشيخ "**راشد الغنوشي**" عن الطور الذي وصلة إليه الحركة بالقول "انتقلنا من التعبد بمواجهة الدولة إلى التعبد بدولة وعبرها "، وهوقول يعكس النجاح الذي حققه الإسلاميون بعد مواجهات اتخذت العديد من الأشكال وعلى جبهات مختلفة.

وخلال الانتخابات التشريعية 2014،حصلت الحركة على المرتبة الثانية ب 69 مقعد ولم تدفع بمرشحيها في الانتخابات الرئاسية 2014 ولم تساند أحدا وبعد سنة من هذه الانتخابات شهد حزب نداء تونس انقساما داخله ما أدى إلى استقالة عدد كبير من نوابه وهو ما أدى إلا أن تصبح حركة النهضة أكبر أحزاب مجلس نواب الشعب .[2]

وقد اهتمت حركة النهضة بقضايا الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان ،بسبب حاجاتها وتجربتها السياسية بالإضافة إلى تطور تونس واختيارها طريقة التحديث والتغريب وكذلك هذا ما أصبح يسعى إليه "**الغنوشي**" في المنتديات و اللقاءات الفكرية و المؤتمرات لتطوير موقفه النظري و الفكري من الديمقراطية وحقوق الإنسان .[3]

وقد أدلى "**راشد الغنوشي**" بتصريح مفاجئ أوضح فيه أنه لم يعد هناك أي مبرر للإسلام السياسي في تونس موضحاً الأسباب التي دعت حزب النهضة إلى النأي بنفسه عن جذوره الإسلامية وفرض نفسه وسيلةً سياسيةً لتحقيق «ديمقراطية الإسلام ومن الواضح أن قرار النهضة التخلي عن مفهوم الإسلام السياسي لا يمس الشخصية الإسلامية لهذه الحركة بقدر ما يمس السياسة.[4]

وإذا نظرنا للحركة من خلال برنامجها ،و الأشخاص المنتمون لها ،وتصرفاتها يظل حزب النهضة حزبا إسلاميا محافظة وهذا ما يثبت أن هذا التوجه الجديد لحزب النهضة مدبر بعناية وهو وسيلة تم إعدادها بمهارة لمساعدة قادتها على التكيف مع المشهد المتغير في السياسة الانتخابية التونسية.[5]

---

[1] محمود سليم هاشم الشوبكي،المرجع السابق ،ص130.

[2] جلال الوغى ،المرجع السابق ،ص 24.

[3] جهاد عودة ،المرجع السابق.

[4] حيدر إبراهيم غلي ،المرجع السابق،ص (256، 255).

[5] الفورين بوليسي،حزب النهضة التونسي يتخلى عن مفهوم «الإسلام السياسي http://www.emaratalyoum.com/politics/reports-and-translation ،11: 22، 2017/02/22.

ورغم أن النهضة أعربت عن تقبلها للحداثة و نبدها للعنف إلا أن صحيفة "نيويورك تايمز أعربت " أن حركة النهضة قد تكون تخفي النوايا الأصولية وراء جبهة المعتدلة "،وفي كلمته عن الربيع العربي في 19 مايو ، حذر **أوباما** من أن "الإصلاح الحقيقي لا يأتي في صناديق الاقتراع وحدها "ولكن يجب أن يخفف مع حماية حقوق الإنسان وحرية المعلومات . والواقع أن البعض ما زال يربط حركة النهضة بأعمال العنف التي ارتكبت في أوائل التسعينيات. [1]

المبحث الثالث :أفاق المستقبل لحركة النهضة:

دخلت النهضة مشوارها السلطوي بخطاب معتدل يسعى لطي صفحة الماضي واحترام حقوق الإنسان و نبد العنف وهذا يضع الحركة أمام عدد من التحديات الصعبة والتي قسِمناها إلى تحديات داخلية وتحديات خارجية و تحديات إقليمية وهذه التحديات تستوجب وحدة وطنية وحل الخلافات السائدة داخل الحركة وتكريس التحالفات السياسية مع الأحزاب .

المطلب الأول:التحديات الداخلية:

تعددت التحديات الداخلية التي تواجه حركة النهضة بعد الثورة التونسية بين تحديات ذاتية في ظل ظروف سياسية نتجت عن الثورة ،وانتقال الحركة من العمل السري إلى العمل العلني،ومن المعارضة إلى المشاركة ، وتحديات موضوعية ناتجة عن تداعيات المشهد السياسي في تونس بعد تسلم الحكم كالتنازع في صلاحيات المجلس التأسيسي والعنف السياسي،والتحديات الاقتصادية المتمثلة في التشغيل وتوفير فرص عمل كإحدى أبرز مطالب الثورة التونسية.[2]

ومن القضايا التي تواجه أي حركة إسلامية ومنها النهضة هي مدى قدرتها السماح بالتعددية عندما تكون في السلطة حيث أن أغلب التجارب الإسلامية في باكيستان و إيران و السودان تطرح أسئلة جدية حول التعددية السياسيةوحقوق المرأة ومشاركتها السياسية ومكانة الأقليات وحقوقهم في ظل الحكومات ذات التوجه الإسلامي .[3]

---

[1] Marc Lynch,Tunisia: Islamists and the Upcoming Election،https://themaghrebcenter.wordpress.com 22/03/2017 ، 15:55.

[2] محمود سليم ها شم شوبكي،المرجع السابق،ص138.

[3] ويكن فازية، المرجع السابق،ص 9.

كما يظل الإطار المرجعي للحركة في حاجة إلى مزيد من التجديد والتوضيح والشرح والنقد حتى يواكب مستجدات العصرنة و الديمقراطية في تونس فتصور الحركة لنظام الحكم وكيفية جمعها بين الإسلام و السياسة والدين والديمقراطية مسائل مازال يكتنفها الغموض في أدبيات الحركة.[1]

فرغم أن حركة النهضة تقول في بيانها التأسيسي الأول الصادر في تونس يوم 6 جوان 1981 إنها لا تقدم نفسها ناطقا رسميا باسم الإسلام في تونس ولا تطمع أن ينسب هذا اللقب إليها فإن النظر في أعمال الحركة والتي أعلنت بأنها تعمل على تحقيقها في البيان نفسه ،توحي أنها تتعلق بتمثيل الحركة الإسلامية والمدافعة عنها ضد هجمات التغريب و العلمانية.[2]

و يتفق "**نور الدين الزاوي**" نائب رئيس جمعية صناع الحياة تونس مع الدكتور "**جاسم سلطان**" أن هناك تيارات داخل النهضة مازالوا ينتهجون النهج الإخواني وهذا الأمر غالبا ما يعبر عنه قيادات مستبعدة من مركز القرار في حركة النهضة أو تصدر المشهد السياسي سواء من ناحية الحكم أو الناحية الإعلامية .[3]

وبعد فوز حركة النهضة في الانتخابات وتكليفها بتشكيل حكومة قامت الحركة بدفع برموزها إلى المواقع الوزارية الأساسية في الحكومة،والكثير من هؤلاء قضى سنين في السجون والمعتقلات الانفرادية،وبعد خروجهم وجدوا أنفسهم فجأة في أسمى الوظائف و المسؤوليات في الدولة بحيث لم يكونوا على استعداد لإدراك تعقيدات المشهد و التغيرات الكبرى التي طرأت عليه.[4]

ولكن تبقى المشكلة في تبني النهضة للخطاب غير ديني، بحيث تخاطر الحركة بفقدان أنصارها وكذلك بإخلاء الأرض التي يمكن أن تستغلها الأحزاب الأكثر محافظةً أو حتى الأحزاب المتطرفة.

إشارات النهضة الواضحة على أنها ليست حزباً دينياً تترك مساحة مفتوحة لظهور أحزاب جديدة تلبي حاجة بعض الناخبين إلى حزب ذي أجندة دينية قوية. وتخاطر النهضة بمكانتها بتضييق قاعدة مؤدييها، وتخاطر بفقدان

---

[1] أمحمد جبرون، وأنور الجمعاوي(وأخرون) ، المرجع السابق ،ص519 .

[2] نفس المرجع السابق ،ص 754.

[3] ياسر الغرباوي،تحديات تواجه إعلان الغنوشي فصل الدعوي عن السياسي https://www.alaraby.co.uk/investigations، 2017/03/12، 12:00.

[4] جلال الوغى،المرجع السابق ، ص 71.

بعض شخصياتها العامة المعروفة بسبب الاختيار الصعب بين الأنشطة السياسية والدينية رغم أن النهضة تهدف من وراء هذا لكسب مؤيدين آخرين.[1]

كما ترى "**نعيمة المكريني**" باحث في جامعة لوفين في بلجيكا إن قرار فصل النهضة بين ما هو ديني و ما هو سياسي حتى و إن كان لعبة سياسية لتخلص من التهميش والإقصاء فهو يعتبر حركة نحو الديمقراطية ودعم تكريس الحرية .[2]

حيث أن **راشد الغنوشي** زعيم حركة النهضة في بعض مقابلاته مع الصحف الغربية ذهب للقول أن حزبه خرج من نموذج "الإسلام السياسي في مقابلة مع صحيفة لموند الفرنسية في 19 مايو 2016 مع أن هذا القرار يرى البعض أنه مجرد قرار تكتيكي لايعبر عن تحول نوعي في المرجعية و التوجه. [3]

ومن التحديات الداخلية أيضا احتكار "**راشد الغنوشي**" لقيادة الحركة حيث يحظى بتأييد كبير داخل قواعد الجماعة وأنصارها وذلك راجع للإنجازات التي حققها للحركة حيث أصبح من الضروري الخروج بالحركة من طابعها المشايخي الرئاسي إلى الطابع مؤسساتي بحيث تتوزع فيه المسؤوليات بين الهياكل و المؤسسات وتتراجع فيه سلطة الرئيس وإعادة تحديد مدة رئيس الحركة.[4]

وكذلك ما يترتب عن صعود الإسلاميين إلى موقع القرار من خطر على الجمهورية و تهديدات لمكاسب الحداثة في تونس وكذلك حرية المرأة و التعددية الثقافية حسب مارأى عدد من الملاحظين.[5]

ومن أبرز التحديات الداخلية التي تواجهها تونس سقف التوقعات الشعبية الذي يعتبر عاليا جداً فقد أفصحت الثورة عن مطالب شعبية لدى مختلف القطاعات الاجتماعية إلا أن بعض من يرفعون تلك المطالب يعتقدون أن الحكومة تملك مفاتيح الحل السحري لجميع المشاكل وفي أقرب الآجال... فالشعب يريد توفير

---

[1] انتصار كريجي، تجربة النهضة في فصل السياسة عن الدين: تغير تاريخي أم لعبة خطرة http://www.huffpostarabi.com/intissar-20/ 03/04 /2017، 12:00.

[2] Naïma El'Makrini ، Ennahda, un mouvement en voie de sécularisation Université catholique de Louvain Centre Interdisciplinaire d'Études de l'Islam dans le Monde Contemporain juin 2016 page 6.

[3] وحدة الدراسات المغاربية، قرار النهضة التونسية الفصل بين الدعوي و السياسي الخلفيات و العوامل الداخلية و الخارجية مركز الإمارات للسياسات الإمارات العربية المتحدة،2016، ص7.

[4] أمحمد جبرون وأنور الجمعاوي (و آخرون) ،المرجع السابق ، ص485.

[5] أمحمد جبرون وأنور الجمعاوي (و آخرون) ،المرجع السابق ،ص465.

الوظائف والخدمات وهو أمر يصعب تحقيقه في هذه المرحلة نظرا لمحدودية الإمكانات وما ورثته البلاد من أزمات اقتصادية واجتماعية إلى جانب تصدع علاقة المواطن بالدولة وفقدان الثقة بين الطرفين.[1]

كما شهدت الساحة السياسية التونسية خلال الثورة وبعدها عودة لعدد من الأحزاب والجامعات ذات المرجعية الدينية ومنها التيار السلفي الذي يلتقي مع النهضة بالمرجعية الإسلامية،كالتيار السلفي الجهادي المرتبط بالقاعدة الذي لا يؤمن بالتغيير السلمي ،وكذلك موقف بعض تيارات السلفية من الديمقراطية وحرية المرأة والتعددية..... إلخ.[2]

كما كشفت ممارسة النهضة للسلطة وجود ضعف في الفكر الاقتصادي لدى حركة النهضة حيث غالبا ما يهتم الإسلاميون بالقضايا العقائدية و التربوية ويعتبرونها الأساس و المدخل للإصلاح بالرغم من أن النهضة تجاوزت الفكر الكلاسيكي الإخواني ولا يعني ذلك خلو ساحات الإسلام الحركي من حاملي شهادات عليا في العلوم ألاقتصادية ولكن هؤلاء لم تتوفر لهم الفرصة لاختبار ما تلقوه من مفاهيم حول " الاقتصاد الاسلامي " الذي اتخذه الإسلاميون والقريبون منهم شعاراً كجزء لا يتجزأ من الاعتقاد بشمولية الإسلام.[3]

وكذلك من التحديات التي تواجهها حرك النهضة بعد الثورة التونسية هي صراع الهوية بين من يؤيد بأن تونس دولة عربية مسلمة ومن يعارض ذلك خصوصا و أن تونس دولة علمانية .[4]

كما أن حزب النهضة مازال بين كونه حركة اجتماعية وحزب سياسي،كما يتعامل مع المجتمع أكثر من كونه طرف في المؤسسات السياسية .

كما أن **راشد الغنوشي** يعتبر ناشطا فكريا وليس زعيما سياسيا فبرنامج النهضة هو برنامج إصلاحي أكثر من كونه برنامج سياسي مصمم للممارسة.[5]

---

[1] سيدي أحمد ولد أحمد سالم، تونس ما بعد الثورة.. تحديات الداخل والخارج *http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/03/201235104413781588.html* ،2017/03/22 ،05:04.

[2] محمود سليم ها شم شوبكي،المرجع السابق، ص153.

[3] صلاح الدين الجورشي، نقد تجربة النهضة في تونس بعد الثورة *http://www.noonpost.org/content/4093* ، 2017/04/05، 22:01.

[4] Zied KRICHEN ، Le mouvement Ennahdha à l'épreuve du processus constituant, de la consécration de la Charia à la liberté de conscience ، http://www.tn.undp.org/content/dam/rbas/doc ،22/03/2017 22:11.

[5] STEFANO MARIA TORELLI ،The "AKP Model" and Tunisia's al-Nahda: From Convergence to Competition? ، INSIGHT TURKEY ، SUMMER 2012 page 9.

المطلب الثاني: التحديات الإقليمية:

من أبرز ما يميز المنطق العربية عامة والمغاربية خاصة أن محيطها الجغرافي والتاريخ المشترك لشعوبها يجعلها أكثر قابلية لتأثير والتأثر فيما بينها،حيث بعد صعود النهضة لمركز القرار ظهرت أحداث إقليمية فرضت عليها لجوء إلى تغيرات مهمة ومؤلمة أحيانا في التكتيك و الإستراتيجية. [1]

وتتعلق هذه التحديات عموما بالتهديدات الأمنية،وتختلف هذه التهديدات من دولةإلى أخرى حيث تتزايد هذه التهديدات لانشغال المؤسسة الأمنية بالحفاظ على الأمن الداخلي مما يستوجب على الدولة مضاعفة جهودها الأمنية ردا على محاولات بعض الخارجين عن القانون استغلال هذه المرحلة لمحاولة دخول المجتمعات المسلحة ،وتهريب السلاح و المخدرات وأثّر ذلك على الاستقرار الأمني . [2]

وكذلك عدم استقرار الأوضاع السياسية في ليبيا و التي ما فتئت تعاني صعوبات التحول الديمقراطي في المرحلة الانتقالية . [3]

وهذا ما دفع باحثون وخبراء تونسيون التحذير من خطورة الحرب المرتقبة على ليبيا وتهديداتها لأمن المنطقة بخاصة تونس ما يمكن أن يؤدي إلى "زعزعة بناء الدولة الوطنية ومؤسساتها وضرب الاستقرار النسبي في تونس وإرباك الانتقال الديمقراطي". [4]

وكذلك نجد حركة «النهضة» وشركاؤها أيضاً في مواجهة العديد من الأوضاع والتحولات فتونس دولة محكومة بجملة من الدوائر الجغرافية التي لا بد وأن تكون حاضرة في نظرتها الإستراتيجية وفي تحركها الدبلوماسي. فمحيطها الطبيعي والجغرافي والسياسي يدفعها إلى التحرك في نطاق الدائرة المغاربية والدائرة المتوسطية والدائرة العربية والدائرة الإفريقية بما يخدم مصالحها ويحقق التوازن في علاقاتها الخارجية.

كما أشار" **د. عبد السلام** "إلى أن علاقات تونس ببعدها الإفريقي تراجعت بشكل ملحوظ في عهد الرئيس المخلوع "**زين العابدين بن علي** "الذي لم يول هذه العلاقات ما تستحقه من الاهتمام،فتونس ما بعد

---

[1] صلاح الدين الجورشي ،حركة النهضة بين توازنات الداخل والتحولات الإقليمية https://www.alaraby.co.uk/opinion، 2017/05/05، 04:00.

[2] محمود سليم هاشم شويكي، المرجع السابق، ص91.

[3] أمحمد جبرون وأنور الجمعاوي و(آخرون)،المرجع السابق، 464 .

[4] هدى الطرابلسي، تونس: باحثون يحذرون من تداعيات الحرب على ليبيا/https://www.alaraby.co.uk/politics 2017/03/04 ، 04:05،

الثورة تعتزم بعث الروح في علاقاتها الإفريقية والتحرك الدبلوماسي النشط في هذا الاتجاه.[1]

اتهام حركة النّهضة بالارتباط بحركات إسلامية إقليمية أو عالميّة محظورة توصف بالإرهابيّة على المستويين الإقليمي والعالمي. [2]

المطب الثالث: التحديات الخارجية:

حظيت الثورة التونسية بإشادة المجتمع الدولي الذي تعهد بمساعدة تونس،و المساهمة في دفعها لإنجاح الديمقراطية ،مما دفع بحركة النهضة ذات المرجعية الإسلامية بتقديم نفسها كحركة منفتحة على الآخرين وتعمل ضمن قوانين النظام الدولي وتلتزم بالاتفاقيات بين تونس والغرب وخصوصا الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي وهذا بهدف الحفاظ على الاقتصاد الوطني الذي يعتمد بشكل كبير على الاستثمار و القطاع السياحي.[3]

وكذلك تباطؤ نسق النمو العالمي وخاصة في الدول الأوروبية الشريك الاقتصادي الرئيسي لتونس التي تستأثر ب 80% من المبادلات التجارية.[4]

بالإضافة للاتفاقيات و المعاهدات الدولية و الإقليمية و المبرمة مسبقا مع المنظمات الدولية ودول العالم وكيف تعاطي النظام السياسي الجديد معها سواء بقبولها أو رفضها وما يترتب عن هذا الرفض من انعكاسات على الوضع السياسي و الاقتصادي.[5]

وكان القرار الخليجي و الاتهامات الأوروبية الموجهة ضد جماعة الإخوان المسلمين بهدف إسقاط حكمهم في مصر والضغط الأمريكي له بالغ الأثر على حركة النهضة في تونس وهو ما جعل زعيمها يدرك بأن الدور القادم سيكون عليهم وهو ماأدى إلى إقناع إخوانه بضرورة خلق مسافة بين النهضة و الإخوان.[6]

فحركة «النهضة» الإسلامية التونسية؛ ستكون مطالبة شعبياً بإبداء مواقف تأييد واضحة للمقاومة الفلسطينية بصفة عامة، ولحركة «حماس» وبقية الفصائل الإسلامية بصفة خاصة كما أن الحكومة الجديدة

---

[1] مركز نماء للبحوث والدراسات النموذج الثوري التونسي: المسار، التحديات، رهانات الانتقالذ http://nama center.com/ActivitieDatials.aspx?ID=134، 04 /03/2017/، 04: 05 .

[2] الدكتور ابراهيم أبو جابر ،حركة النّهضة على مفترق طرق، http://www.kufur-kassem.com/news-17,N-135877.html،2017/03/04، 07: 05.

[3] محمود سليم هاشم شوبكي،المرجع السابق، ص120.

[4] أمحمد جبرون و أنور الجمعاوي و(آخرون) ،المرجع السابق ، ص511.

[5] محمود سليم هاشم شوبكي،المرجع السابق،ص90.

[6] جهاد عودة ،المرجع السابق.

ستكون مطالبة أيضاً باتخاذ مواقف واضحة تجاه العدو «الإسرائيلي» على غرار مواقف حكومة حزب «العدالة والتنمية» في تركيا وكثيراً ما تجري المقارنة والمقاربة بين حزب «النهضة» التونسي وحزب «العدالة والتنمية» التركي.[1]

وكذلك نذكر من التحديات الخارجية محاولة الدول الأوروبية عامة وأمريكة خاصة كسب القوى السياسية الجديدة في المناطق التي شهدت ثورات والعودة بالإمساك بزمام الأمور ،فالغرب لايسمح للدول العربية والإسلامية بأن تتحول إلى قوى مستقلة في قراراتها وفي إمكانية أن تقول لا وأن تقول نعم ،وهذا يدفع إلى الحديث عن الطمأنة فقد طمأنت بعض القوى الإسلامية التي وصلت للسلطة الغرب حول إمكانية التعايش والتنسيق معه، و هذا ما قد يدفعها للتنازل عن العديد من المقومات و المبادئ.

ونذكر كذلك من التحديات الخارجية هو الإنجرار وراء الاعتراف الغربي ،وهو ما يرونه بر الأمان .[2]

[1] مركز نماء للبحوث والدراسات ،المرجع السابق.

[2] أحمد الأبيض و (أخرون) ، ألإسلاميون وتحديات الحكم في أعقاب الثورات العربية ، مركز درسات الشرق الأوسط ،عمان ،الأردن،ط1 ،2012،ص 211.

خلاصة الفصل الثالث :

كانت بداية حركة النهضة باسم الجماعة الإسلامية سنة 1972 بشكل سري وخرجت للعمل العلني سنة 1981مغيرة اسمها إلى حركة الاتجاه الإسلامي ،كما شاركت في انتخابات 1989 في لوائح مستقلة وحصلت على $\frac{1}{5}$ من الأصوات وغيرت اسمها إلى حركة النهضة فرغم ما شهدته حركة النهضة خلال مشوارها السياسي من تهميش وقمع وعدم السماح لها با لعمل بطريقة قانونية كحزب من قبل السلطة الحاكمة سواء خلال فترة حكم الرئيس المخلوع بورقيبة أو الرئيس زين العبدين بن علي الذي تم الإطاحة بحكمه خلال الثورة التونسية أو ما يعرف بثورة الياسمين، وعقب الإطاحة بنظام الرئيس "**زين العابدين بن علي**" عاد زعيم حركة النهضة من منفاه ،ومنها سمحت الحكومة المؤقتة بتسجيل الأحزاب السياسية المحظورة ،وعلى إثر هذا تم الاعتراف بحركة النهضة سنة 2011 كحزب سياسي ،ورغم الخلاف بين النهضة و المعارضة سواء بسبب سلطوي أو فكري إلى أن مصلحة البلاد والرغبة في تحقيق الأهداف المشتركة جعل نوعا من التوافق بين النهضة و المعارضة بل و أحيانا العمل والتحالف من أجل تحقيق الهدف المشترك .

كما أنه في تصريح لشيخ **راشد الغنوشي** "أنا لا أقول إن الذين أداروا البلاد قبلنا أكفأ منا" ،فقد قامت ثورات عليهم لأنهم لم يحسنوا إدارة الدولة ،إن أبناء الحركة الإسلامية ليسوا أقل معرفة من غيرهم ،وهم خريجوا نفس الجامعات التي تخرج منها الشيوعيون و اللبراليون فلا يوجد علم يتفوق به غيرنا .[1]

وفي مؤتمر حركة النهضة العاشر كان منعطفاً مهماً في تطور الحياة السياسية في تونس بشكل خاص وفي الإسلام السياسي بشكل عام، فقد أعلن زعيم الحركة **الشيخ راشد الغنوشي** في المؤتمر ،عن ما يمثل مبدأ فصل الدين عن السياسة ، وأكد حرص حركته «على النأي بالدين عن المعارك السياسية،والتحييد الكامل للمساجدعن خصومات السياسة وعن التوظيف الحزبي حتى تكون المساجد جامعة لا مفرقة» وأضاف «إننا جادون للاستفادة من أخطائنا قبل الثورة وبعدها ،ونعترف بها.نحن حركة تتطور ولا تستنكف من أن تسجل على نفسها أخطاء».[2]

[1] جلال الوغى ،المرجع السلبق .ص(83،84).

[2] عبدالله الوصالي، الإسلام السياسي في تونس وتركيا http://www.alyaum.com/article/413897 ،2017/03/22، 03: 22 .

وعلى الأرجح أن نصيحة **أردوغان** الأخيرة عند زيارته لتونس في تشرين الأول 2012 دعى حركة النهضة أن تنتهج نظام جمهوري علماني والتخلي عن المرجعية الإخوانية التي تحامل عليها **أردوغان** كثيرا في كلمته،هذه النصيحة ربما تدفع بحركة النهضة أن تتخلص تدريجيا وربما نهائيا من منظومة الأحزاب السياسية ذات المرجعية الإسلامية او ما يسمى بتيار الإسلام السياسي. لكن هذا يحتاج إلى وقت أطول وكما يقال فطريق الألف ميل تبدأ بميل.[1]

[2] .Moha Ennaji ،Pragmatic Islamists of the Maghreb countries

http://www.moroccotomorrow.org/pragmatic-islamists-of-the-maghreb-countries/ 15/04/2017 22:01

الخاتمة:

جاءت حركات الإسلام السياسي بهدف إحداث تغيير اجتماعي وسياسي وهذا راجع للأوضاع المزرية التي شهدتها الدول العربية و الإسلامية منتهجة هذه الحركات أساليب ووسائل عديدة في سبل تحقيق غاياتها.

كما تختلف أسباب وعوامل ظهور حركات الإسلام السياسي وهذه الأسباب والعوامل تختلف باختلاف العوامل التاريخية المتعلقة بكل دولة من الدول سواء على مستوى الدول الإسلامية أو العربية أو المغاربية من حيث أنّ هذه الحركات لكل منها مميزاتها الخاصة تميزها عن حركات لإسلام السياسي في الدول الأخرى ، وأسباب وعوامل ساهمت في بروزها وكذلك لكل دولة من هذه الدول سياستها الخاصة المنتهجة من قبل النظام والمطبقة على هذه الحركات رغم أن هذه الحركات تشترك في كونها تسعى لأن تحقق مشاركة وأداء أفضل في الساحة السياسية.

وقد واجهت حركات الإسلام السياسي في الدول المغاربية العديد من التحديات نذكر منها، مدى قدرة هذه الحركات على التمسك بموقفها القائم على أساس ديني أصولي ومعاصرتها للأحداث والتطورات الراهنة و إمكانية تقبلها ما هو ديمقراطي، و كذلك تحقيقها الهدف الذي كانت دائما تسعى إليه و المتمثل في إقامة دولة إسلامية في المنطقة المغاربية ، ومدى انتهاجها لمبدأ التسامح والقبول بالآخر وتدعيمها لكل مقومات الأمن الاجتماعي والسياسي والاقتصادي .

كما أن الضغوط المفروضة من الأنظمة لها انعكاساتها إما بسلب أو اللإيجاب على حركات الإسلام السياسي في الدول الإسلامية عامة والدول المغاربية خاصة فقد تؤدي هذه الضغوط بهذه الحركات لكسب التعاطف الشعبي وتعلمها التجارب وتجعلها أكثر قوة ، أما الجانب السلبي فقد تدفع بها للعمل بطريقة غير شرعية ومخالفة القوانين،وتعرقل أعمالها ونشاطاتها بشتى الوسائل وعدم السماح لها بحق المشاركة ، وهذا ما قد يدفعها في بعض الأحيان لانتهاج العنف ، وهذا ما يفقدها الدعم ، فنهج الاعتدال و الحوار و الابتعاد عن العنف هو الحل الأمثل لكسب الدعم وتحقيق نتائج أفضل في العمل السياسي كما هو الحال لحركة النهضة التونسية و غيرها من الحركات الإسلامية في الدول المغاربية المقتدية بهذه الحركة و السائرة في طريقها.

وقد ظهرت رؤيا في عصرنا ترى بأن حركات الإسلام السياسي لا تؤمن با لديمقراطية وتشكل خطراً على أنظمة الحكم والمجتمعات وحقوق الأفراد باختلاف أشكالها وهذا ما جعل الإسلاميين في العديد من الدول يعانون من الإقصاء و التهميش غير أن تجربة الإسلاميين في تونس"حركة النهضة " غيرت هذه الرؤية ، فبعد

وصول الإسلاميين للحكم عبروا عن التوافق والعمل مع مختلف القوى الوطنية واحترام الحريات ،وكذلك دخلوا في ائتلافات حكومية مع تشكيلات كانوا يرونها علمانيين .

كما أصبحت حركات إسلام سياسي كما هو الحال للحركات الإخوانية في الجزائر وحركة النهضة في تونس وجماعة العدل والإحسان في المغرب والإخوان في ليبيا يبحثون عن إيجاد سبل وقنوات سلمية مناسبة تبعدهم عن شبهات الإسلام المتطرف.

فعلى الرغم من امتلاك حركة النهضة لكثير من الأتباع على المستوى الداخلي ولكن هذا ليكفي لأن معارضيها وخصومها لها بالمرصاد وهذا راجع لطبيعة المشروع الإسلامي الذي يتعدى السياسة ويهتم بجوانب أخرى.

ورغم ذلك فعلى حركات الإسلام السياسي أن تجد بدائل جديدة في ظل فشل الديمقراطية الغربية في بعض الأحيان وعدم توافقها مع مبادئ الإسلام في أحيان أخرى كما يجب على هذه الحركات الابتعاد عن الطابع الأصولي فزماننا ليس بزمن الرسول و الصحابة و الخلفاء الراشدين.

1 – المراجع العربية:

أ/الكتب:

1.أحمد مزاحم هيشم ، مسار الحركة الإسلامية في لبيا،المركز العربي للأبحاث ودرسات السياسية، معهد الدوحة،2011.

2 . إي فولر غراهام ، مستقبل الإسلام السياسي:(ترجمة محمود محمد التوبة) ، مكتبة العبيكان المملكة العربية السعودية الرياض ،ط1 2006.

3.البشرى طارق ، الملامح العامة للفكر السياسي الإسلامي في التاريخ المعاصر ، دار الشروق القاهرة ، 1996.

3.الدمرداش العقالي محمد ،الإسلام السياسي من عام الجماعة إلى حكم الجماعة، دار سما للنشر وتوزيع ، 2014.

4. السيف و توفيق (آخرون) ،مستقبل الإسلام السياسي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014 .

5.الشرفي عبد المجيد ، مرجعيات الإسلام السياسي ،التنوير للنشر و التوزيع، تونس،مصر لبنان ط1 ، 15.2014 .بورجا فرانسوا ، الإسلام السياسي صوت الجنوب. ترجمة : (لورين زكرى)، ،منشورات دار العالم الثالث ،القاهرة،مصر، ط3، 2001.

6.جبرون أمحمد ، نشأة الفكر السياسي الإسلامي وتطوره، منتدى العلاقات العربية و الدولية دار الكتب القطرية، 2010.

7.حسي نسعد ، الأصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير ، ط1 مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2005 .

8. حنفي حسن (وآخرون) ،الحركات الإسلامية و أثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي مركز الإمارات للدارسات و البحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، 2002.

9.روا أوليفيه ، تجربة الإسلام السياسي ، دار الساقي ، لندن،1994 .

10سند السويدي جمال و الصفتي أحمد رشاد ، حركات الإسلام السياسي و السلطة في العالم العربي ، الصعود والأفوال ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ، 2014.

11.صافي لؤي ،الحرية و المواطنة و الإسلام السياسي،الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، دار المجتمع المدني و الدستوري، ط1، 2012.

12. صافي لؤي ،العقيدة والسياسة معالم نظرية عامة لدولة الإسلامية،المعهد العالي للفكر الإسلامي، هيرندن فرجيينيا الولايات المتحدة الأمريكية ، 1996.

13. صالح نغم محمد ، الحركات الإسلامية في المغرب العربي المغرب وتونس و الجزائر، دار الجنان للنشر و التوزيع ، 2010.

14.علي الطائي حنان و علي وهاب فؤاد، قضايا ودراسات في الشأن السياسي لدول المغرب العربي، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، ألأردن، عمان، 2015.

15.علي حيدر إبراهيم ،التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان ، 1996.

16. نفيسي عبد الله ، الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية أوراق في النقد الذاتي، أفاق للنشر و التوزيع ،الكويت ، 2011.

ب/المذكرات:

17. عبد الفتاح دبعي رائد محمد ، أساليب التغيير السياسي لدى حركات الإسلام السياسي بين الفكر والممارسة "الإخوان المسلمين في مصر نموذجاً". قدمت هذه الأطروحة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين،2012 .

18. قطاف تمام أسماء ، دور الحركات الإسلامية في مسار التحول الديمقراطي في البلدان المغاربية "حركة النهضة التونسية نموذج "،مذكرة مقدمة الستكمال الحصول عمى شهادة الماجستير في العموم السياسية تخصص دراسات مغاربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق و العلوم السياسية ،السنة الجماعية 2012،2013.

19 .كوري كريمة ، الحركات الإسلامية والمشاركة السياسية في دول المغرب العربي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات مغاربية جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية،2010 .

20.لعروي كريمة ،الحركات الإسلامية والمشاركة السياسية في دول المغرب العربي حالة "حركة الإصلاح الوطني والتوحيد و الإصلاح في المغرب،" مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية تخصص دراسات مغاربية " ،كلية العلوم سياسية،جامعة الجزائر2010.

21. هاشم شوبكي محمود سليم ،سياسة حركة النهضة و اثرها في التحول الديمقراطي في تونس قدمت هذه الأطروحة للحصول على درجة ماجستير في التخطيط و التنمية السياسية، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح في نابلس.فلسطين .2006.

ج/المجلات:

22. احمد محمد هيفاء ، الاسلاميون في تونس بين المعارضة والسلطة، مجلة الدراسات الدولية جامعة بغداد، العدد الثامن و الخمسون ،2014 .

23.تيار المناظل ،المغرب وحركات الإسلام السياسي،الثورة الدائمة، مجلة مركسية ثورية فصيلة عربية،العدد الرابع،كانون الثاني 2014،أخر تحديث 34شباط أفريل 2017.

http://permanentrevolution-journal.org/ar/node/72،2017/03/20 14:03 .

24 . شليغم غنيـة ، الحركات الإسلامية من التطرف الديني إلى الاعتدال السياسي ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد الثامن، جوان 2012.

25 . فازية ويكن ،" دور حركة النهضة في تحقيق التحول الديمقراطي في تونس في مرحلة ما بعد الثورة"، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم ،مجلة للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، العدد 79 ، رقم 08 ديسمبر2013 .

26.كاظم سناء ، المنطلقات الفكرية للحركة الإسلامية الجزائرية وجدلية العلاقة مع النظام السياسي،مجلة دراسات دولية،جامعة بغداد، العدد الخامس والأربعون ،2010 .

د/المواقع الإلكترونية:

28. أبو عمشة مصطفى ،الفكر السياسي الإسلامي..."عوامل النشأة و التكوين"

http://www.assakina.com/news/news1/16516.html ، 2017/01/14 ، 34:22.

29. أبو زكريا يحيا ،الحركات الإسلامية في تونس من الثعالبي و إلى الغنوشي

- www.nashiri.net، 2017/02/03 ، 01:20.

30.إبراهيمي نسيم ، ما بعد «الربيع العربي»، الجزائر تستعد لمواجهة مصيرها-http://arabic.babelmed.net/societe/36-generale culture/497--l-r-.html،2017/01/12، 27:18.

31. إحرشان عمر ، الحركة الإسلامية،قراءة في المفهوم والوظيفة والسياق

http://www.aljamaa.net/ar/document/24050.shtml،2017/02/03،02:21.

32. إسلام المراغي، إخوان موريتانيا وهندسة الديمقراطية الداخلية، http://ida2at.com/bros-17 mauritania-and-interna 2017/03/democraticarchitecture17، 22:22.

33.الجزائر تايمز، الطرق الصوفية الموريتانية و ظروف نشأة الجماعة الإسلامية http://www.aktab.ma ،2017/03/12، 11:55.

34.الجزيرة ، حركة مجتمع السلم،http://www.aljazeera.net ، 2017/03/19 ، 12:15.

35 . الجورشي .صلاح الدين ، نقد تجربة النهضة في تونس بعد الثورة http://www.noonpost.org/content/4093، 2017/02/05 ، 10: 22

36 .الإسناوي أبو الفضل ، الجزائر : مستقبل الحركات الإسلامية بعد صدمة الانتخابات البرلمانية http://www.assakina.com/news/news1/23444.html#ixzz4Y6Zw47ee 01 /2017/01 ،18: 27 .

37.الصوراني غازي ،أسباب ظهور وانتشار حركات الإسلام السياسي-03http://bookoflife01.blogspot.com/2015/09/blog
.12:02 2017/02/post_28.html

38. الغرباوي ياسر ، تحديات تواجه إعلان الغنوشي فصل الدعوي عن السياسي
https://www.alaraby.co.uk/investigations، 03/26 /2017 ،00 : 21.

39. الطيب خديجة ، موريتانيا تحاول اللحاق بالربيع العربي http://arayalmostenir.com/arc/index.php?option=com،12 /01 /2017
.01:22

40. الظفيري علي ، الحركة الإسلامية في الجزائر، http://www.aljazeera.net / 12،/2017/01، 15:19.

41.الطرابلسي هدى ، تونس: باحثون يحذرون من تداعيات الحرب على ليبيا
https://www.alaraby.co.uk/politics/، 2017/03/04 ، 01:22.

42.المتاقي البشير ،الإسلاميون المغاربة و إشكالية تأصيل خيار http://www.mominoun.COM،01/02/2017،:22: 01 .

43. بوليسي الفورين ، حزب النهضة التونسي يتخلى عن مفهوم الإسلام السياسي
http://www.emaratalyoum.com/politics/reports-and-translation/،22/02/2017. 11: 22

44.المعاشي هيفاء ، الإسلام السياسي في المغرب العربي على مفرق طريقين-http://www.bhuth.ae/mae/articles/islamism-in-the
maghreb-is-at- crossroads 2017/01/07، 24:18.

45 . تورشون أليكس ، الإسلاميون في موريتنيا ،http://carnegie-mec.org/2012/03/01/ar-pub-47319،2017/04/11،22:10.

46. ثورستون أليكس ، الصعود المتدرج" للإسلاميين في الحياة السياسية الموريتانية http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2520.aspx
،2017/03/12، 12:22.

47. حنفي علي خالد ، خصوصية التيار الإسلامي في ليبيا http://democracy.ahram.org.eg/News/977/Subscriptions.aspx
.24:02،2017/03/24

48 خليل خيري صبري محمد ، النظرية السياسية عند ابن خلدون :قراءه منهجيه https://drsabrikhalil.wordpress.com، 2017/01/29،
.42:09

49 .علاني أعلية ،مستقبل الإسلام السياسي بتونس بعد عام من حكم النهضة http://www.islammaghribi.com ،2017/01/02،01:11.

50.عبد الحكيم سليمان وادي ، تعريف و مفهوم الإسلام السياسي
. https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2013/07/12/299806.html
.11:21، 2017/02/29

51. عبد الرحيم العالم عمر محي الدين ، قراءة متأنية في تطور الحركة السلفية
.15:14، 2017/03/02، http://www.sudaress.com/sudanile/67152

52 . علي عبد الرحيم ، ولإخوان المسلمون في موريتانيا ..جماعة المساجد وشباب
http://www.islamist-movements.com/280 ، 2017/03/13 ، 22:10.

53. عودة جهاد ، ما مستقبل حزب النهضة التونسي /http://www.ahram.org.eg/News/181924/4/522717/03/01، 2017 /01:22.

54.كنعان أحمد محمد ، مصطلحات سياسية الإسلام،السياسي http://www.asharqalarabi.org..uk29/02 29/02/2017 ،01:12.

57.محمد جبرون ، الفكر السياسي الصوفي معين الطاعة وحصن الجماعة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث،الرباط المملكة المغربية،
http://www.mominoun.com 2017/02/20 02:22.

55.محجوب احمد قاهري ، الوصايا الست لحركة النهضة
.2017/03/15، 22:10.http://www.turess.com/alhiwar/14907

56.مركز الجزيرة للدراسات ، الحركات الإسلامية في ليبيا بعد الثورات العربية التحولات والمستقبل http://www.libyaalkhabar ، 33:18،2017/01/12 .

57.مركز نماء للبحوث والدراسات النموذج الثوري التونسي: المسار، التحديات، رهانات الانتقال، http://nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?ID=134 04:05 03/04/،2017

58 . كريجي انتصار ، تجربة النهضة في فصل السياسة عن الدين: تغير تاريخي أم لعبة خطرة ،http://www.huffpostarabi.com/intissar-20/، 03/04/2017، 12:00.

59.نزار كريكش،الحركات الإسلامية في ليبيا بعد الثورات العربية: التحولات والمستقبل

http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2016/09/160906083705908htm، 2017/03/22 ، 22:22.

60. هلايلي حنيفي ،الحركة الإسلامية في الجزائرhttp://www.algeriachannel.net، 2017/01/22 ، 01:30.

61.ولد أحمد سالم سيدي أحمد ، تونس ما بعد الثورة.. تحديات الداخل والخارج

http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/03/201235104413781588.h /03/ 201702، 21:00 .

62.ولد السالم حماه الله ،لإسلام السياسي في موريتانيا مسارات ومآلات http://www.aqlame.com/article19398.html ، 2017/01/05 ، 01:07.

2-المراجع الأجنبية:

أ/ الكتب بالغة الأجنبية:

63. El'Makrini Naïma، Ennahda, un mouvement en voie de sécularisation. Université catholique de Louvain Centre Interdisciplinaire d'Études de l'Islam dans le Monde Contemporain juin 2016 .

الوثائقب/ الأجنبية:

64. KRICHEN Zied، Le mouvement Ennahdha à l'épreuve du processus constituant, de la consécration de la Charia à la liberté de conscience http://www.tn.undp.org/content/dam/rbas/doc ، 2017/01/03 ،22:10.

65.STEFANO MARIA TORELLI ،The "AKP Model" and Tunisia's alNahda: From Convergence to Competition ? INSIGHT TURKEY

SUMMER 2012.

http://file.insightturkey.com/Files/Pdf/insight_turkey_vol_14_no_3_2012_torelli.pdf 12/03/2017،22:03.

ج /المواقع الأجنبية:

66. Ennaji Moha، Pragmatic Islamists of the Maghreb countries

http://www.moroccotomorrow.org/pragmatic-islamists-of-the-maghreb-countries،/15/04/2017، 22:01.

67. Maghraoui Abdeslam ،Morocco: The King's Islamists https://www.wilsoncenter.org/morocco-the-kings-islamists،22/03/2017،22:11.

68.Marc Lynch,Tunisia: Islamists and the Upcoming Election،https://themaghrebcenter.wordpress.com 22/03/2017 ، 15:55.

الفهرس:

مقدمة: **ص6**

الفصل الأول : ماهية الإسلام السياسي ص12

المبحث الأول: مفهوم ونشأة ظاهرة الإسلام السياسي ص12

المطلب الأول : نشأة الإسلام السياسي ص12

المطلب الثاني : مفهوم الإسلام السياسي **ص17**

المبحث الثاني:أسباب ظهور الإسلام السياسي وانتشاره ص20

المطلب الأول : الأسباب التاريخية ص20

المطلب الثاني :الأسباب الثقافية و الدينية ص21

المطلب الثالث :الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية ص24

المطلب الرابع :الأسباب السياسية **ص25**

الفصل الثاني : الحركات الإسلامية في دول المغرب ودورها في النشاط السياسي ص29

المبحث الأول: نشأة حركات الإسلام السياسي وتطورها في دول المغرب ص29

المطلب الأول : الظروف التاريخية التي ظهرت فيها حركات الإسلام السياسي في الدولالمغاربية **ص29**

المطلب الثاني : نشأة حركات الإسلام السياسي في الدول المغربية ص34

المطلب الثالث : تطور حركات الإسلام في الدول المغربية ص39

المبحث الثاني : حركات الإسلام السياسي في ظل التحول الديمقراطي في الدول المغاربية **ص42**

المطلب الأول : حركات الإسلام السياسي و المشاركة السياسية في الدول المغاربية ص43

المطلب الثاني : موقف حركات الإسلام السياسي من الحراك السياسي في الدول ص49

المطلب الثالث: موقف حركات الإسلام السياسي من الحريات العامة ومبدأ تداول السلطة في الدول المغاربية. **ص54**

الفصل الثالث: الإسلام السياسي في تونس نموذج "تجربة حركة النهضة التونسية " **ص62**

المبحث الأول: بداية وتطور حركة النهضة ص62

المطلب الأول :نشأة حركة النهضة ص62

المطلب الثاني : حركة النهضة من جماعة دعوية إلى حزب سياسي ص64

المطلب الثالث : علاقة النهضة بنظام السياسي ص65

المبحث الثاني : دور حركة النهضة في مسار التحول الديمقراطي بعد ثورة 2010 ..... ص67

المطلب الأول : دور حركة النهضة في الثورة التونسية ص67

المطلب الثاني : علاقة النهضة با المعارضة ص68

المطلب الثالث : ممارسة النهضة للحكم ص71

المبحث الثالث :أفاق المستقبلية لحركة النهضة ص73

المطلب الأول : التحديات الداخلية ص73

المطلب الثاني : التحديات الإقليمية ص77

المطلب الثالث : التحديات الخارجية ص78

الخاتمة : ص82

قائمة المرجع: ص84

الفهرس: ص89